



قوت القلوب

Süleyman	Hasan Hüseyin Paşa	nesi
682		

باب الاول في العقل **الباب الثاني في العلم** **الباب الثالث**
ومن دلائل شرف محارم الاخلاق **الباب الرابع** في بيان اقسام سدور من عبادة وفي تطهير النفس
من الاخلاق الذميمة وكسب الكمال الحميدة **الباب الخامس** في ذكر ما جاء في الخلق الحسن والسيئ
الباب السادس في التسخا والتخل **الباب السابع** في ذكر اسباب التجارب التي يرح عن الناس
بقضاء الحوائج **الباب الثامن** في العزة والذلة والايداء والاستهزاء **الباب التاسع**
في التواضع والكبر **الباب العاشر** في الثبات والتزدد **الباب الحادي عشر** في الجد والجهد
والبطالة والكسل **الباب الثاني عشر** في الحياء **الباب الثالث عشر** في الحرزم **الباب الرابع عشر**
في الحسد والحقد **الباب الخامس عشر** في خلق الوعد **الباب السادس عشر** في حفظ الغيب
ومزمة الغيبة **الباب الثامن عشر** في الرحمة والقسوة **الباب التاسع عشر** في الصدق والكذب
الباب العشرون في الصبر **الباب الحادي والعشرون** في الشجاعة والخوف **الباب الثاني والعشرون**
المسالمة وكلام الطيب واصلاح ذات البين **الباب الرابع والعشرون** في الرجوع عن الطمع الى الناس
وذكر الحديث على مجازية المسئلة وكراهية **الباب الخامس والعشرون** في العدل وضده **الباب السادس والعشرون**
في ذكر الحديث على سياسة الرياسة ورعاية الرعية **الباب السابع والعشرون** في
العقاب **الباب الثامن والعشرون** في العجب **الباب التاسع والعشرون** في العشق
الباب الثلاثون في القفو **الباب الحادي والثلاثون** في العفة **الباب الثاني والثلاثون** في
الفضيل والحلم **الباب الثالث والثلاثون** في الفكرة **الباب الرابع والثلاثون** في الرفق وضده
الباب الخامس والثلاثون في العناية والمحرم والامل **الباب السادس والثلاثون** في الشكر والكفران
الباب السابع والثلاثون في كتمان السر **الباب الثامن والثلاثون** في المشغلة **الباب التاسع والثلاثون** في اللعب والكرو
في الوفاء **الباب الثاني والأربعون** في النهاية **الباب الثالث والأربعون** في اليقين **الباب الرابع والأربعون**
والادبعون في الادب **الباب الخامس والأربعون** في الموعظة والنصيحة **الباب السادس والأربعون** في الحكم المتفرقة
في الحك المتفرقة **الباب السابع والأربعون** في ذكر الفضائل والترفيع **الباب الثامن والأربعون** في النكاح
وذكر الصالحة والطالحة **الباب التاسع والأربعون** في الحيات **الباب الحادي والأربعون** في الدنيا وتقبلها باهلها
ولحمتها على لزوم ذكر الموت وتقديم الآخرة

Handwritten text in Urdu script, likely a signature or name, appearing on the right side of the page.

الحمد لله الذي - بتفوق مبادي آياته غايات الحمد والشكر وتكلم بنا شير تلاء الآيات
بصير البصير - تحسن لسان الذكر الملك الذي لا يتغير بغيره ولا يتغير في جلاله والعزيم
الذي لا تدرك عين التفكير خيال كماله لا يتطرق الى سر حكته داعية الاعتراض ويبعد عن
صفاء ورد ارادته شايبة الاعراض لا ينسب تزلزل الانقاص الى قواعد احكام شريعة
ولا يبدؤ في تصور على حاشية بساط عصمة موالقادر القديم الذي رقاب المحدثات وربة
تسخيره مضيقا للمقدّر العليم الذي زمام الحاديات وقبضة تقديره مستحق الحكيم الذي ازهاج
حدائق الفطرة من تنفس اواقي حكمة طاهرة احاط هذا البساط الاغني بالقيمة الخضراء فزيتها
برؤاها النجوم وطوالج البروج وجعل ما ينسجها من الكيف ومسكن التعلين الى يوم المزوج
اظهر حقيقة الازدواج بين مختلف طبائع الاركان حتى وضعت بواسطتها انواع الخلق
اقدمها عن حيز العدم في عالم الوجود واختص كل نوع منها على حسب الاستعداد وقدرة الاحتمال
من خزائن اعطى كل شئ خلقه بخلافه الصور وكسوة الكرامة والجود اصطفى نوع الانسان من بين
سائر الطبقات في تدعى وجوه وجوه ربح قوله وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا وخصهم
بشر ولقد كرمتنا بن آدم وجعل العقل الهادي والتفكير الناطقة لبنيته وزينة لطيفته
فكلمهم به تكليما نشر رايته الهداية فسادة الصدور واوقد سراج المعرفة على سائر الخواطر
ببعثة نبيهم محمدات الخلق وعنوان عالم الكون محمد المصطفى جوهره من بني عبد مناف منهم
اليهم فضلا عظيما فيمن رسالته استخلص اقواما ضالين من غمرات الضلال الى ساحل الهدى
وبواسطة ارشاده بلغ جماعته متحيرين وظلمات الجهالة الى انوار المعرفة انعاما وتكريما
صلى الله عليه وسلم صلوة تنو الى بركاتها تحفة من مدارج القديس الى روج المقدس ونبأنا
الى مرقده المظهر وصلى صلوة تنحى الهواء وتلاء الارض والسماء متتابعة الامداد وتوافر
الاعداد باقية على صفحات الزمان ناطقة العبدان فياضة العذران على روضة المنور وعلى
آله واصحابه الغايزين الجازين نصب السبق ونصب الوبنة المرفوعة وجو عساكره
المشوية وكتايب المجموعة خفضا لاقدار اعداءهم وكسرا لجنابهم نده ويناويه ما هم
سجائب ولح سورات وطلح ابن حنبل وسمر ابن انبار اللهم صل على عليهم حتى يرضوا واصل على
بعد الرضا صلوة لا حد لها ولا منتهى وسلم تسليم كثيرا اياهم ارحم الراحمين **بعد** فان زماننا
هذا قد تبين للعاقل انه زمان تغير واشياء واوان تبدل وانقاص حين ينشئ ضوئهم
بعد الغزاة وذبل فرع بعد النضارة وحل عود بعد الرطوبة وشبح مذاقة بعد العذوبة
فتراجع في الامور وتعاكست في احوالهم وظهرت الفتور في الاكساب والآب
والاستكمال وقلة الرغبة في تحصيل العلوم والاقدام الى صالح الاعمال لا يتجاوزهم اهل
عن الركون الى الشهوات وتحصيل الارزاق فلا يهتم اخذ لذته هيب النفس و
اكساب مكارم الاخلاق ما يت الخواطر وسقطت هم النفوس وزهدت الفضل
ورضى بالبرائة فيما لها من بوس مصت الكابر الذين عليهم كشف الملة اعترافا وقلت الا صاغر
الذين لهم في تحصيل الفضائل رغبة واجتهاد وكان يزهو بالعلم وطوى بساطه عاين

باستعداد الجمل

باستعداد الجمل وتقوى رباطه كيف لا والعلماء في هذه الايام باقتداء الهمج بامثالهم مغرورون
ويظنون الاثول عليهم وكثرة الجهالة معوعون قد خوى نجم الخير وكسدت اشواقه وبارت بصايح
البر والجل وناق وصار العلم عارا على صاحب وعادة الفضل نقصا الكاسية ولا تترك الناس
الا عن العلم ناكبين ومن اسم متطيرين وعن اهلها جرح من مع عز فيهم الاقاء وعدم بين الاوقات
الوفاء وكذا لا يصرف في وجودها رايد ولا يطفئ بها مضل ولا ناشد ارتحل عن القلوب حلاوة
الدبابة وحرمة الشريعة واتخذوا قلة مثالا بالدين ومثابرة الهوى لهم اوثق ذريعة
وقصوا التميز بين الحلال والحرام ودانوا بترك الاحترام والاحتشام وانقرض من اهل الخير
الكثرة ولم يبق منهم في عصرنا هذا الا انهم قلة طال الاقبلاء بهذا الشأن واشتد كل وقت
نكبات الزمان تاء في الايام كما جاءت الا استصعابا ولا يزداد الا انما باقيا اعتاد وبه
واستفلا با مع ظهور ما يدل على قرب الساعة من اشرافها بتدبير القبول النبي المختار
صلى الله عليه وسلم حيث قال لا يزداد الزمان الا شدة ولا يزداد الناس الا شدة لا تقوم الساعة
الا شرار الناس وقال عليه السلام ان اممكم هذه جعل عافيتها في اولها وسيصيب اخرها بلاء
وامور تنكرونها رايبت ان اجمع كتابا خفيفا يشتمل على نصائح وحكم وادب مما ينفع به ذوو البصيرة
داولو الالباب مما كتبتا حون اليد ايامهم من معرفة الاحوال في اوقاتهم ليكون ميثاقا ومذكرا للناس
النجي ومثرا ومعلما لطلاب الهدى على ما يحسن بالعاقل استعماله من الخصال المحمودة ويقبح به
اتباعه من الخلال المذمومة واذا كثر فيه من لطائف الاخبار ونوادر الآثار وطرائف الحكايات
والاشعار ما يستظرف به ويستغرب به ويتعلم عند ذكره ويستغرب به ويستغرب به ويستغرب به
وتترك الامعان في الاكثار ليخفف على حامله وتعين اذان مستمعين ويكون النديم الصادق
في الخلوات والناصح الخالص عند مستشيرهم الامور المشاورة كما يقال وحير جليس
في الزمان كتاب واي ناصح يكون انصحه من الانبياء المرسلين والصالحين والتابعين والعلماء
الصالحين والحكام السابقين لاسيما في الزمان الذي قد اصبحت المصافات فيه فيه محامات
ومخاترة والمخالصة مكاشرة ومناجزة والاخ التاصح فيه مثل الاتوق لا يلتقي بل هو اعز من
الكبريت الاحمر لا يوجد هبات كيف يتضح كل من يغش فيه **فرقة على حسين بابا**
قد استصفي من عدة كتب معتبرة من تصانيف العلماء الكبار انا والله تعالى ثمرها ثم
مثل المصايح للشيخ محمد حسين بن مسعود البغوي واحياء العلوم لمام الكبير
محمد بن محمد الغزالي واللؤلؤيات للشيخ العارف ابو مطير - مكحول النسخ والبستان للفقير
الزاهد ابى الليث السمرقندي وروضة العقلاء لنا صر السنة ابى القاسم محمد بن احمد القاري
ومكارم الاخلاق للشيخ الفاضل محمد بن محمد المعروف بامام زان البخاري واللطائف الغياني
للشيخ الامام محمد بن عمر الرازي صاحب التفسير الكبير وغير ذلك من اللطائف مما ظفرت به
اشاء الطلعات وسيمت النصائح الموجودة في بيان الشيم المحمودة لما اريت فيه الدليل الواضح وذلك
ان حين شرعت بمجمع رايت فيما يرى النائم كان شخصا ياتيني ويقول التام الموجود فالتلف

ب

لم يستقم الموت او القتل **وحكي** ان كرسى قال لحكيم اني شئ خير من الرجل قال
عقله يولد مع فان اخطأ قال اذ مرزوق قال فان اخطأ فصاعقه **محمدة**
قال عمر بن عبد العزيز تمام الرجل بتمام العقل واعمل الناس بطاعة الله تعالى اعلمهم
وحكي عن مسروق انه قال ذكر الحبيب عند عمر رضي الله عنه فقال عمر حسب المرء
دينه ومروته خلقه واصله عقله وحكي انه قيل لرجل من السلف بم وجئت هذا العقل
قال بثلاثة اذا تكلم انسان بين يدي لم ادخل في حديثه حتى يفرغ ولم امدد جلي بين
يدي جليسي ولم يرفع الي احدى حاجته الا ارايت ميتة على قال يحيى بن معاذ من كان
عقله اقل من علمه لا ينتفع بكثرة روايته وعن بعض القدماء انه قال العقل دليلك في الآخرة
في الله معينك والعلم سلاحك والعبادة بالحدوثين موعظتك والانصاف للخلق خلاصك والاستعداد
للموت راحتك قال قتادة الرجال ثلاثة رجل ونصف رجل ولا شيء فاما الذي
هو رجل فرجل له عقل يستفح به واما الذي هو نصف رجل فرجل يشاور اهل العقل
واما الذي لا شيء فرجل لا عقل له ولا يشاور العقلاء ورسل مطرقت ابن عبد الله ما الذي
لا تعلم للعقل ولا تغير للعنصر ولا تموت للقدور ولا حيلة للموت وقال يحيى بن معاذ
ان الله تعالى على الناس حجتين حجة ظاهرة وحجة باطنة اما الحجة الظاهرة فالرسل صلوات الله
عليهم اجمعين واما الحجة الباطنة فالعقل وعن حكيم انه قال ركب الله في الملائكة العقل بلا
شهوة وركب في البراهمة الشهوة بلا عقل وركب في ابن آدم كلاهما فن غلب عقله شربونه
فهو خير من الملائكة ومن غلب شهوته عقله فهو شر من البراهمة وقال علي بن سهل العقل
والهوى يتنازعان في تعيين العقل التوفيق ومعين الهوى الخذلان والتفكير
واقفة بينهما فانيهما طفر كانت النفس في حيرة وحكي عن شقيق انه قال يقال ان العقل
به يترجى البدن وانا اقول به يتعيب البدن ويفقه به يستريح اذ لا يترك للعاقل من حمة
غوم غم الذنب الماضي لا يدرك ما الله صانع به وعم ذنب مستنأ نف لا يدرك ما يجري على
يديه وعم قبول الفرائض التي لم تحلها السموات والارض وعم اكل الحلال من اين ياكل وعم
العاقبة كيف يكون وقال اهل التحقيق العقل شجرة ثمرها العلم وفروعها الشرف التمدد الى علي
شرف المعروف وصاحب العقل في قومه كالنبي في امتهم وقال بعض العلماء قسم العقل بالثاني
جزء الف للانبياء والرسل والملائكة عليهم السلام وتسعائة وتسع وتسعون جزءا للمجاهدين
الله عليهم وسلم ومن العاقد اربع دوايق دانقان للعلماء ودانق لعامة الرجال
دانق للنساء دانق للرجال ونصف دانق للنساء ونصف دانق لاهل القرى والرسانيق
شعر اذ كنت ذا عقل صبيح فلا يكن عيشوك الاكل من كان ذا عقل فذو الجمل لحي
عاشرة او صبيحت بصرك عن عقل ويغيرك بالجهل قال اهل المعرفة العاقل من
انتم ربته وحاسب نفسه وقيل العاقل الذي يحاذي صديقه وقيل العاقل الذي وهب
دينه لآخرته وقيل العاقل من اذا ابغض انصف واذا احب اطف قال النبي صلى الله
عليه وسلم العاقل صديق والاحمق عدو ثم قال لا تصحبوا مع الاحمق ولا تنقطعوا عن العاقل فليس

الرجل
ثلاثة
رجل
ونصف
رجل
ولا شيء

للمسلم شئ

للمسلم شئ خير من العقل وعن يحيى بن كثير انه قال وجب النبي صلى الله عليه وسلم سيرة واتم عليها
وجلا من هزلك فليل له يا رسول الله ان فيهم من هو اسن وان في الحرب واعلم فقال عليه السلام
استرشدوا العاقل ترشدوا ولا تقصروا فتدوا وعن ابن مسعود رضي الله عنه انه
قال اهل الناس من خاف ذنوبه وان قليت واستحق عليهم وان كثروا كانت ثغمة لربهم
وقال حكيم العاقل من اقبل على شانه وراى اهل زمانه وعرف حق اخوانه وكان الصديق
على لسانه **وقال حكيم** لا ينبغي صاحب العقل ان ينسب اليهم وان لم تكن منهم ولا
تصاحب الجاهل فتعذر منهم وان كنت من غير جنسهم واعلم ان لكل شئ غاية والمرء
حسن خلقه والعاقل اول ما يعرف بحسن خلقه وقال بزرجمهر احذر العاقل اذا اخبرته
والاحمق اذا ما زحمة والكريم اذا الهينة والكريم اذا الكرمية وحكي عن حكيم انه قال من اخبرك
ان عاقلا انسا الى من احسن اليه فلا تصدقه ومن اخبرك ان كاذبا فدا فله يوم ما من عمره
فلا تصدقه ومن اخبرك ان طالبا ما امكن اجتهده ولم يجد فلا تصدقه وحكي ان رجلا استشار
رجلا فقال المستشار استشر غيري فاني عذوك قال المستشير قد علمت انك عدوى
الا انك عاقل وعقلك لا يدعك ان تخونني قبل فنصحه مع عداوته وقال بعض العاقل الذي
ميزان علم الشريعة وقربن نظره العبد ورقيق قوله الصدوق ورقيب احواله الحياء وعياد
عبادة الخوف ولازمة جوارحه الامانة وسيمى ضميره الرضا ونزىل اعتقاده التسليم **شعر**
يعذر فيخ القدر من كان عاقلا وان لم يكن وقوم بحسب وان حل ارضاعا ش فيها
بعقله وما عاقل فبلدة بغريب قال النبي صلى الله عليه وسلم العقل نور في القلب يعرف بين الحق
والباطل قال ابو حاتم لا يتم دين احد حتى يتم عقله والعقل اسم يفتح على المعرفة يسلك طريق
الصواب والعلم باجتناب الخطاء فاذا كان المرء في اول درجته يسمى ادبيا ثم
لبيبيا ثم عاقلا وكذا كل الجاهل يقال له في اول درجته المايق ثم الرقيق ثم الانوك ثم الاحمق
وافضل مواهب الله تعالى لعباده العقل ولقد احسن الذي يقول **شعر** وافضل
قسم الله للمرء عقله فليس من الخيرات شئ يقارب اذ اكل الرحمن للمرء عقله فقد كملت اخلاقه
وما ربه يعيش الغنى في الناس بالعقل انه على العقل يجري علمه وتجاربه وقيل لابن
المبارك ما خير ما اعطى الرجل قال غريزة عقله قيل فان لم يكن قال اذت حسن
قيل فان لم يكن قال اخ صالح يستشيره قيل فان لم يكن قال صمت طويل قيل
فان لم يكن قال موت عاجل **شعر** ولعبد الله بن عكراس **شعر** بين الغنى والناس صفة
عقله وان كان كظور اعلم ما سبب يشين الغنى والناس قل عقله وان كرمته اعراقه ومن كرمته
قال ابو حاتم قالوا جيب على الرجل ان يكون بما احيا عقله من الحكمة الكف منه بما احيا جسده من القوة
قوت الاجساد المطاع وقوت العقل الحكيم فكما ان الاجساد يموت عند فقد الطعام والشراب
وكذا العقل اذا فقدت قوتها من الحكمة ماتت والتقلب في المصادم والاعتناء بخلق الله
بما يزيد المرء عقلا وان عدم المال في قلبه **شعر** ان ذا العقل يوى غنا له عدم
المال اذا ما العقل صح ما على المرء بعدم سبب ان وفا العقل وان دين صلح قال ابو حاتم

العقل

للمسلم شئ

الرجل

قيل

في الناس

الرجل

عقله من عدم العقل لم يزد السلفان عزاً ولا مالاً يرفع قدره ولا عقل لمن اغفل عن آخره ما يجد من
لذة دنياه فكما أن أشد الزمان للجهل كذلك أشد العاقبة عدم العقل وقال معاوية بن أبي سفيان
رجل من العرب عثر دهنه الخبز بن حسن بن ربيعة قال عقل طلب به مروة مع تقوى الله وطلب
الآخره **شعر** اذا تم عقل المرء تمت اموره وتمت ايامه وتمت شأوه فان لم يكن عقل تبين
نقص ولو كان ذاماً لكان كثيراً اعطاه وقيل لبزر جهر من احب الناس اليك ان يكون عاقلاً
فقال عدوى فليل وكف ذاك قال لا اذا كان عاقلاً كنت في عافية منه ولذلك يقول العدو خير
للمرء من الصديق الجاهل **شعر** عدوك ذوالعقل اتق عليك من الجاهل العاقل الاحق وذو
العقل ياتي جليل الامور ويقصد الارشاد ارفع قال معاوية بن قرة ان القوم ليحسبون ويعلمون
ويجاهدون ويصلون ويصومون وما يعطون يوم القيمة الا على قدر عقولهم قال حفص بن غنيم
العاقل لا يغيب والورع لا يغيب قال ابو حاتم هذه كلمة جامعة تشتمل على معاني شتى فكما ان لا ينفع
الاجترار بغير توفيق ولا الجمل بغير حلاوة ولا السرور بغير امان كذلك لا ينفع العقل بغير
ورع ولا الحفظ بغير عمل وكما ان السرور تبع للامن والقرابة تبع للمودة كذلك المروءات كلها تبع
للعقل وعقول كل قوم على قدر زما نهم والعاقل يختار من العوام احسن وان قل فانه خير
من الحيوة المشرقة وان طالت والعاقل لا يبتداء الكلام الا ان يسئله ولا يكثر التماري الا عند القبول
ولا يسرع الجواب الا عند التثبت والعاقل لا يستحق احد الا ان يستحق السلفان افسد
دنياه ومن استحق الانبياء اهلك دينه ومن استحق الاخوان افنا مروتة ومن استحق العام
اذ هب صباه العاقل لا يخفى عليه عيب نفسه لان من خفى عليه عيب نفسه خفيت عليه محاسن غيره
وان من استحق العقوبة للمرء ان يخفى عليه عيبه لانه ليس بمنفعل من عيبه من لم يعرفه بنباه محاسن
الناس من لم يعرفها وما انفع التجارب للمبتدئ **شعر** الم تر ان العقل ذين لاهل وان كان
العقل طول التجارب وقدر عظم الماض من الدهر والشرى ويزداد ذواياهم بالتجارب ويقال كانت العرب
تقول العقل التجارب والحزم سوء الظن وينبغي للعاقل ان يجعل لنفسه غايه وكل شئ يغف
عندها لان من جاوز الغايه ذل شئ صار الى النقص ولا ينفع العقل الا بالاستعمال كما لا ينفع الاعوان
الا عند الفرصة ولا ينفع الراي الا بالانحلال كما لا ينفع الفرصة الا بحضور الاعوان والعاقل
يذل لصديق نفسه وما لم يعرفه ولا يعرفه ولا يعرفه ولا يعرفه ولا يعرفه ولا يعرفه
وتحبه ولا يستعين الا بمن يحب ان يظفر بحاجته ولا يدعي ما يحسن من العلم الا فضائل
الرجال ليست ما ادعوها ولكن ما شئنا الناس اليهم ولا يباي ما ادعوها ولكن ما شئنا
الناس اليهم ولا يباي ما فاتهم من حطام هذه الدنيا مع ما ذوق من لظم العقل **شعر**
من كان ذا عقل ولم يكن ذا غنى يكون كذا رجل وليست له نعل ومن كان ذاماً ولم يكن ذا
جج يكون كذا نعل وليست له رجل قال ابو حاتم لا تكاد ترى عاقلاً الا للرساء ناصحاً للافران
مؤثراً للاخوان متحزراً من الاعداء غير حاسد للاصحاب ولا مخادع للاصحاب ولا يتكبر
بالاشارة ولا يتجمل بالفناء ولا يشترط في الفاقة ولا ينفق للهوى ولا يخرج في الولاية ولا يدخل
في دعوى ولا يشارك في مكر ولا يبدل في كج حتى يرك قاضيا ولا يمدح احد الا بما فيه لان من

مدح رجلاً باليس فيه فقد بالغ في هجائه ومن قبل المدح بالم يفعل فقد استهدف نفسه للسخرية
كلام العاقل يعقل كالعقل جسد صحيح وكلام الجاهل يتناقض كاختلاف جسد مريض وافي
العقل العجب وقال سعد بن حرب قال لي شعبة عقولنا قليلة فاذا جلسنا مع من هو اقل
عقلاً متاذخب القلب والاركي الرجل مجلس مع من هو اقل عقلاً منه فامقم العاقل لا يقابل
من غير عذرة ولا يخاصم بغير حجة ولا يضارع بغير قوة وان العقل شجرة كانت من احسن الشجر
ان الصبر لو كان شراً لكان من اكرم الثمر والذي يزداد العاقل من ثمر العقل هو التقرب من
اشكاله والتباعد من اعدائه قال محمد بن ابي مائل الغنوي سمعت ابي يقول جالسوا الالباء
اصدقاء كانوا واعداء فان العقول يلقي العقول قال ابو حاتم لو كان للعقل ابوان لكان احدهما
القصير والاخر التثبت جعلنا الله من ركب فيه حسن وجود العقل فسلك بتمام النعم مسلك الفضل
التي تفرقة الى بارئ في داري الامد والابدان فقال لما يريد **الباب الثاني في العلم**
اعلم ان دلائل فضيلة العلم على اقسام بعضها من القرآن من التورية وبعضها من الانجيل وبعضها من
الزبور وبعضها من الاخبار والآثار اما الدليل من القرآن فكثيرة ونحن نذكر منها عشرة **الاول** قوله
انما يخشى الله من عباده العلماء وقال الله تعالى جزاءهم جنت عدن تجري من تحتها
الانهار الى قوله ذلك لمن خشي ربه يعني ان الجنة تكون لمن خاف الله تعالى وقال في موضع
آخر ولكن خاف مقام ربه جنتان فعلم من الآية الاولى ان لا يخاف من الله تعالى الا العلماء
وعلم من هذين الآيتين ان الجنة تكون للمخافين فعلم من دلاله مجموع الآيات الثلاث
ان الجنة للعلماء ثم اعلم ان هذا المعنى الذي جاء به نص القرآن هكذا جاء في الاخبار عن ربه
العزيز انه قال وعزتي وجلالي لا اجمع على عذابي خوفي ولا امنين فاذا امن مني في الدنيا اخفته
في الآخرة واذا خاف مني في الدنيا امنته يوم القيمة ويدل على صحة ايضا البرهان العقلي لان
المرء لا يكون عارفاً بربه الا بعد ان يعلم بالدليل العقلي ان الله تعالى عالم بحجته المعلومات كلها
وحيثما ترها فاذا علم هذا لم يكن له شبهة ان كل ما يصدر من العبد سراً او علانية يعلم الله تعالى
ثم هذا المرء يكون عارفاً بالله اذا علم ان الله تعالى منزّه عن ان يكون فعلاً عبثاً ولعباً او باطلاً
كما قال الله تعالى احسنهم اثماً خلقناكم عبثاً وانكم اليها ترجعون وقال الله تعالى وما خلقنا النساء
والادوار وما يشربن باطلاً الا ليعملن والباطل لا يخلو ايمان يكون فاعلم جاهلاً بكونه باطلاً وعبثاً
فيحصل على اعتقاده حق الحق او يكون عاجزاً عن ان يبين ما ينبغي فعله فيحصل ما لا ينبغي فعله
او يكون مجتهداً فاذا كان للجهل والعجز والجهل على الله تعالى لا يكون العبث والباطل ففعل ايضاً محالاً
والمرء متى علم ان معبوده يعلم بكل ما يفعل ويعلم ان عادال لا يرضى بالظلم كما قال الله تعالى وما ديك
بظلام للعبيد يلزم لمن يعلم هذه المسائل ويتيقن بها اليقينة ان يتمكن في قلبه الخوف والخشية ومن يكون
جاهلاً بها لا يمكن ان يستغفر في قلبه خشية الله تعالى فيعلم ان خشية الله تعالى لا تستقر في قلب الخوف
العالم واصل ان الجنة ليست الا للمخافين لان كل ما يشد يكون المواطبة وطاعة الله تعالى امر
فكل من يكون مواظباً لاطاعة الله تعالى يكون اقرب اليه ويكون الجنة نصيبه فعلم بالبرهان العقلي
ان كل من هو بالله تعالى اعلم خوفه منه اشد وكل من هو خوف اشد قرب من الله تعالى ازيد وللجنة

بعضها

التي قلزم من هذه المقدمة ان كل من هو اعلم هو من الجنة اقرب وهذا دليل عظيم على فضيلة العلم
 الثاني قال اكثر المفسرين ان اول آية انزلت على محمد صلى الله عليه وسلم اقراء باسم ربك الذي خلق
 خلق الانسان من علق اقراء وربك الاكرم الذي علم بالقلم يعني ربك الذي جعل الادمي عالما بالقلم
 وفي ظاهر الآية سؤال وهو ان الكلام ينبغي ان يكون مستطابا وقد ذكر في هذه الآية اول آيات
 تعالى خلق الادمي من علق وهو الدم الجازم وذكرنا نبيا ان تعالى جعل الادمي عالما بعد ان لم
 يعلم شيئا وليس بين الدم الجازم وبين العلم مناسبة وعدم المناسبة لا يليق بكلام الله تعالى
الجواب عنه ان يقال في ذكرها بين الصفتين حقيقة شريفة وهي ان اول حال الادمي علقته
 وهي احسن الاشياء فيقول الجبار الذي ليس كمثل شيء اول حاله علقته وهي احسن
 المراتب واخرها لا تترك علم وحكم وهي اشرف المراتب فلما بلغت من تلك المرتبة الحسنية
 الى هذه المرتبة الشريفة البتة هذا دليل قاطع على اثر حكمه وقدرته قادر وعلى نسبة الى
 صانع قديم بلا علمه ومن علمت هذه الحقيقة ظهر ان العلم اشرف المراتب واعظم الدرجات
والثالث قوله تعالى وقول رب زدني علما والله تعالى يامر نبيه صلى الله عليه وسلم بالاستزادة
 صفة او حالة سوى العلم فعلم ان العلم افضل الصفات قال قتادة لو كان للعلم غيبة كان ينبغي
 ان يحصل لموسى عليه السلام ولو كان موسى عليه السلام بالغيبة العلم لما كان يذهب الى الخضر
 لتعلم العلم منه ولما قال له هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا فلما لم يحصل موسى عليه السلام
 مع جلالة قدره اخرج العلم على ليس للعلم غيبة **والرابع** كان فضل الله تعالى على محمد صلى الله
 عليه وسلم كثيرا ولم يقل في حق شيء منه انه عظيم سوى العلم كما قال الله تعالى وعلمك ما لم تكن
 تعلم وكان فضل الله عليك عظيما وقال تعالى في ذكر خلقه وانك لعلى خلق عظيم فعلم انه ليست
 صفة اكمل من هذين الصفتين العلم والخلق الحسن لانه يحصل بالعلم رضا الله تعالى ويحصل
 بالخلق الحسن رضا الخلق الحسن لانه يحصل بالعلم رضا الله تعالى ويحصل
 بالخلق الحسن رضا الخلق الحسن لانه يحصل بالعلم رضا الله تعالى ويحصل
الخامس ان الله تعالى قال في جميع الدنيا اثرا قليلا ومعلوم ان
 نصيب الادمي من كل الدنيا بالنسبة الى كل الدنيا قليل جدا وذكر الله تعالى بان العلم والحكمة
 كثير كما قال تعالى ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا فعلم ان كثير الدنيا قليل جدا وقليل
 العلم والحكمة كثير جدا فالعلم والحكمة البتة يكون افضل من اللذات الجسمانية والتسعادات
السادس قوله تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقال في موضع
 آخر قل لا يستوي الخبيث والطيب وقال في موضع آخر وما يستوي الا العمى والبصير الآية فكما ان
 ليس بين الطيب والخبيث وبين البصير والاعمى وبين الظلمات والنور وبين الظل والحرور نسبة
 فكذلك ينبغي ان يكون بين العالم والجاهل نسبة **السابع** ان الله تعالى ذكر العلماء في آيتين
 في المرتبة الثانية وذكر في آيتين بعد ذكر ذوات العزيز من غير ذكر واسطة واما الايتان الاوليان
 قوله تعالى صمدا لله لا اله الا هو الملائكة واولوا العلم بعد ذكر ذواته وذكر ملائكته ثم ذكر العلماء
 بعد هو قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم واختار اكثر من ان المراد من اولي
 الامر العلماء لان سيف السلاطين ينتج لعلم العلماء وقام العلماء ليس بتابع لسيف السلاطين
 واما الايتان اللتان ذكر الله تعالى فيهما ذوات العزيز ثم ذكر العلماء بلا ذكر واسطة فقوله تعالى وما يعلم

تاويله الا ان

عنه قول بعض
 المفسرين

تاويله الا الله والراسخون في العلم يعني لا يعلم تاويل الايات المتشابهات الا الله تعالى ويعلم
 الذين لهم رُسوخ في العلم وقوله تعالى قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب
 يعني قل يا محمد كفى بالله تعالى شاهدا وكفى بالذين يعلمون كتب الله تعالى شهودا على صحته ورسالي
 وتعلم من هذين التقديرين ان افضل درجات الخلق واكمل مراتب الاسلام ليس الا العلم والمعرفة
والثامن قوله تعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات قال اول ما يرفع
 الله الذين آمنوا منكم يعني يرفع الله تعالى درجات المؤمنين ثم قال والذين اوتوا العلم درجات
 فينبغي ان يكون هذه الدرجات خاصة لاهل العلم على سبيل الاستغراق فيلزم ان يكون
 درجات اهل العلم اكمل عند الله تعالى سبحانه **والثاسع** حكى الله تعالى عن سليمان النبي عم
 انه قال رب اغفر لي وحب لي ما لا ينبغي لاحد من بعدي وقال تعالى في حقه وسخرنا له الريح تجري
 بامره رجا حيث اصاب فسلما ان عليه السلام مع انه كان جميع الدنيا في حكمه والجن والانس
 كانوا مطيعين له لم يغتر بشيء منه واغتر بانه كان يعلم منطق الطير كما قال يا ايها الناس
 علمنا منطق الطير لا يكون وليس هذا غير ان الطير كان يصوت وكان عليه السلام يعلم من تلك
 الصوت اي شيء مراده فاذا كان هذا المقدار من العلم خيرا من ملك العالم فيكون عالم ابدات
 الله تعالى المقدس وصفات جلاله وحكمه فلا بد ان لا يكون له نسبة الى ملك الدنيا **والعاشر**
قوله تعالى حكماية عن الملائكة في وقت خلق آدم عليه السلام اجعل فيها من يفسد فيها
 يسفك الدماء وقال في جوابهم اني اعلم ما لا تعلمون يعني انا الخالق انا اعلم في خلق الانسان كله
 لا تعلمون انتم تلك الحكمة ثم قال وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة يعني جعل آدم عليه السلام
 عالما بحيث كان علمه اكثر من علمهم وبذلك السبب اظهر لهم كمال حال آدم عليه السلام واطهر من حكمته
 بقوله اني اعلم ما لا تعلمون فلو كان في مخلوقات الله تعالى شيء اشرف من العلم واكمل منه لكان ينبغي
 ان يكون اظهر من كمال حال آدم عليه السلام بذلك الشيء فلما لم يكن معروف حكمة الله تعالى في خلق آدم
 غير العلم ثبت ان نيل العلم اشرف الدرجات واكمل الحالات **واما الدليل** من التورية قال الله تعالى
 يا موسى عظم الحكمة فاني لا اجعل الحكمة في قلب عبد الا واددت ان اغفر له ففعلنا به ما نعلم انما
 يقال كرامتي في الدنيا والآخرة واما الدليل من التورية قال الله تعالى يا داود اذا رايت عالمي فكن له
 خادما وقال في آية اخرى لا جبار بين اسرائيل خادما من الناس الاتقياء فان لم يجدوا عالما في ايو العلاء
 فان التقوى والعلم والعقل ثلث مراتب ما جعلت واحدة منهن في احد من خلقي وانا اريد هلكا فان
 قيل قد تم التقوى على العلم يلزم منه ان يكون التقوى افضل من العلم قلنا التقوى لا يكون الا بالعلم لان من
 لا علم له لا يعرف العلم الذي ينبغي ان يؤتى به من العمل الذي ينبغي ان يتوكل فاذا لا يمكن حصول التقوى
 بغير علم فالتقوى هو العلم الذي يعمل به ولا شك ان العالم العاقل خير من العالم الذي لم يعمل
 واما الدليل من الانجيل ذكر الله تعالى في السورة السابعة عشرة وبيل لمن بالعلم فلم يطلب كيف يحضر مع الجهال
 الى النار اطلبوا العلم وتعلموه ولا تقولوا نخاف ان نعلم ولا نعمل ولكن قولوا نرجو ان نعلم والاعلم يشفع
 لصاحبه وحق على الله تعالى ان يجزيه ويقول الله تعالى يا معشر العلماء ما ظنكم بربكم فيقولون طمأننا ان نرحم
 ونغفر لنا فيقول الله تعالى فاني قد فعلت اني استودعتم العلم لا ليشتره انكم تعلمون انكم قد فعلتم

ما ظنكم ان

العلماء
 ان العلم افضل
 من التقوى

جنتي برحمتي قال مقاتل بن سليمان قال قال الله تعالى في الانجيل لعيسى عليه السلام عظم العلماء
واعرف فضلهم فاني فضلهم على جميع خلق الانبياء والمرسلين وفضل العالم على الخلق
كفضل الشمس على الكواكب وكفضل الآخرة على الدنيا وكفضل علي جميع خلق واما الربيعي في فضيلة
العلم من الاخبار فكيف نذكر منها عشرة الاقل ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في فضل العلم
خير من عبادة ستين سنة واعلم ان هذا الحديث موكد بالبرهان العقلي من وجوه الاقل
ان الفكرة توصل عقل المرء الى معرفة الله تعالى والطاعة توصله الى الثواب والثواب النفس
والمعرفة افضل منه فالفكرة افضل من الطاعة والثاني ان الفكرة عمل الروح والطاعة عمل الجسد
والروح اشرف من الجسد والفكر خير من الطاعة والثالث ان الفكرة بلا طاعة يكون سببا للنجاة
لان الكافر لو تفكر في دلائل التوحيد وعرف وحدانية الله تعالى وثيقن بها فارتد الى الله تعالى
من اهل الجنة باتفاق الامة وانه لو عمل الطاعة الف سنة بغير معرفة لا يكون من اهل الجنة
فالفكرة مستغنية عن الطاعة وهي محتاجة الى الفكرة فهي افضل من الطاعة والثاني ما
رواه ثابت عن انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من احب ان ينظر الى عظمة
الله من النار فليتنظر الى المتعلمين فوالذي نفسي بيده ما من متعلم يخلف الى باب عالم
الا كتب الله له بكل قرء عبادة سنة وبنى له بكل قرء مدينة في الجنة وعني على الارض
والارض تستوفى له ويصير مغفورا له وشهدت الملائكة بانهم عتقاء من النار والثالث ما
رواه ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى خلف عالم من العلماء فلما ثلثا
صلى خلف نبي من الانبياء والرابع ما روى ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان قال وفضل العالم على العابد اعلى بسبعين درجة بين كل درجتين حشر الفوس
سبعين عاما لان الشيطان يضع البردة للناس فيبصرها العالم فيزليها والعابد يقبل
على عبادة الله الخ ما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يحب العبد اذا علم
لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك مما نطعم النمل عليه وغرب والسادس من
طلب العلم ليحتسب به الناس ابتغاء وجه الله تعالى اعطاه الله تعالى اجر سبعين نبيا و
التابع ما رواه عامر الجوني عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من ابدى العلم يوم القيمة
لا يفضل احد على الاخر ورواه يترجمه مدار العلماء والثامن روى عبد الله بن عمرو رضي
الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله تعالى للعلماء لم اصنع فيكم وانا
اريد ان اعذبكم اذ خلوا الجنة على ما كان منكم والتاسع قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تجالسوا
كل عالم الا عالما يدعوكم من خير الى خير من الشك الى اليقين ومن الكبر الى التواضع ومن
العداوة الى النصيحة ومن الريا الى الاخلاص ومن الرغبة الى الزهد والعبادة في الخير عشرة
محتاج لهم الدعوة عام ومتعلم وحسن الخلق وتربص وتبسم وعباد وجاه وناصح الخلق
والوكيل المطيع للابوين والزوج المطيع لزوجها واما الاول من الآثار قال امير المؤمنين
علي بن ابي طالب رضي الله عنه لتليذه العلم خير من المال لانه تجرسل وانت تحرس المال والمال
ينقص بالنفقة والعلم يزكو بالانفاق وقيل حكيم نحن نرى ابدال ان صاحب العلم يتد
الى باب صاحب

سائر

الى باب صاحب العلم فلو كان العلم خيرا من المال لكان ينبغي الامر على العكس فقال في جواب
العالم يعلم منفعة العلم ومنفعة المال فيطلب كلاهما جميعا والجاهل لا يعلم منفعة العلم فلذلك
لا يطلب وهذا ايضا دليل على كمال العلم ونقصان الجهل وقيل لابن عباس رضي الله عنهما ما حال
حكما صبا اتهما احب اليك ان تكون عالما فقيرا او تكون جاهلا غنيا قال العلم مع الفقر اولى
لاني اذ كنت عالما يمكن ان اكون غنيا بركة العلم فيحصل لي العلم والمال جميعا واذا كنت جاهلا
يمكن ان اعمل بجهلي شيئا يذهب به مالي فابقي جاهلا فقيرا وعنه رضي الله عنه خير سليمان صلوات
الرحمن عليه بين العلم والمال والمال فاختر العلم فاعطى المال والمال مع العلم وعنه رضي الله عنه انه اوصى
ابنه فقال بني عليك بالادب فانه دليل على الروية وانيس في الوحشة وصاحب في الغربة وقرين
في الحضرة وصدر في المجلس وسيلة الى تحصيل الطالب وغني عن العدم وورقة للخسيس و
كمال للشريف وجلال للملك وما ذكرناه من اول الباب الى ههنا في فضيلة العلم اخذنا من كتاب
اللطائف للعالم الرباني افضل المتأخرين قدوة العلماء الراستين فخر الملة والدين محمد بن
عمر التواتي صاحب التفسير الكبير وقال صاحب التهذيب في التفسير عند ذكر تفسير
قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم الآية قرن الله سبحانه وتعالى شهادة
العلماء بشهادته لان العلم صفة الله تعالى العليا ونعمة العظمى والعلماء اعلام الاسلام والسابقون
الى دار السلام وسرور الامنة وحي الاذمنة روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ساء
من عالم يتكى على فراشه ينظر في علمه خير من عبادة العابد سبعين عاما وروى عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال تعلموا العلم فان تعلم الله حسنة ومدا رستم كسبيج واليحيى عندهما
وتعلم من لا يعلم صدقة وبذلك لاهل قربة لانه مع العلم الحلال والحرام ومنا سبل الجنة والنار وال
نيس في الوحشة والصاحب في الغربة والمحدث في الخلوة والدليل على السراء والضراء والسلاح
على الاعداء والقرب عند الغرباء يرفع الله به اقواما يجعلهم في الخير قادة يعيدى بهم ويقص
آثارهم ويترقى اعمالهم ويقعدى بافعالهم ويشهدون الى ربهم وترغب الملائكة في خلقتهم وباركوا في
مسخهم وفي صلواتهم تستغفر لهم وكل رطب ويابس يستغفر لهم حتى حيا في الحار وهو امها و
سباع الارض وانعامها والسماء ونجومها الا وان العلم حياة القلب عن العمى ونور الاضمار من الظلم
وقوة الابدان من الضعف يبلخ بالعبيد منازل الاحرار ويجلس الملوك والفكر فيه يعذر بالصيام و
مدا رستم بالقيام وبه يعرف الحلال والحرام وبه يوصل الارحام ايام العمل والعقل تابعه يلهم السعداء
ويكرم الاخقياء وقال في كتاب الخاتمة قال عيسى عليه السلام عجبت من القانع بالجهل وهو يعلم ان
الله تعالى لا يقبل الاعمال الا بالعلم وقال عليه السلام من علم علما وعلم به فذلك يدعى عظيما في ملكوت
السموات وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم على علم خير من صلوة على جهل وقال عليه السلام ان بابا
من العلم يتعلم الرجل ولا يعمل به خير له من ان كان ابو قبيس ذهابا فانفق في سبيل الله وقدر جاء
في الخبر الجليل اقرب الى الكفر من بياض العين الى سوادها وقال الايطاقي اعظم الذنوب العبادة بالجهل
فرب عبد يعمل بالجهل يتوكل منه الكفر فيجزيه ذلك النار كما يلبس ورب عبد يذنب ذنبا ثم يدارك
بالعلم فيتوب ويتوب فيجزيه الجنة كما ذكر صلوات الله تعالى عليه وروى عن وهب بن منبه

انه قال التزم داود عليه السلام العبادة وفارق الناس فاحمى الله تعالى اليه ياد داود اخرج الى
الناس وعلمهم العلم فان ذلك افضل من الدنيا وما فيها وحكى عن الحسن البصري رحمه الله انه قال
ان خلق من بني اسرائيل ذوقهم مولاة امرأة وبوا له دابة فخرج الفتي باذن مولاة لطلب العلم
الى عالم لهم فعلمه ثلث كلمات اتفق الله واصبر ولا تتجمل فحفظ من الفتي ورجع مكثفيا بهن
فلما وصل الى بلده ودخل دابة فاذا هو بمرجل نائم في ناحية الدار فاخذ السيف وهم يقتله
ثم تفكر الكلمات المحفوظات فأتىهم عنه فعل ذلك ثلث مرات فابقظ فاذا هو فقال له ما
اصبت في سفر من العلم قال اصبت ما حال بيني وبين قتل وقص عليه القصة فعلم ان
القليل من العلم ليس بقليل وقال الفتي الموصلي اليك المريض اذا منع من الطعام والشراب
والدواء يموت قيل نعم قال فكذلك القلب اذا منع من الحكمة والعلم تلت ايام قال صاحب روح
الاجتباء العلوم كلها محجوبة الا ما تعلق به كالسحر ارب النيرجات والاشعار التي فيها هجو
نحو ذلك وفضل العلم يظهر من وجهين احدهما انه ليزيد في ذات الثاني انه وسيلة الى السعادة في الآخرة
والى العزة الدنيا فان اغنياء التوكل وحكي الاكوار واجلاف العرب يوقرون مشايخهم
لاختصاصهم بمزيد علم والبركة توفى الادب لشعوره بها بتميزه بكمال ليس فيها وقال الفقيه
ابو الليث رحمه الله اعلم ان العلم على انواع وكل ذلك عند الله حسن وليس كالفقه فينبغي للرجل
ان يكون تعلم الفقه اهم اليه من غير لان تعلم الفقه ييسر عليه سائر العلوم والفقه هو قوام
الدين وروى ابو هريرة عن النبي عليه السلام انه قال ما عند الله شيء افضل من فقه في الدين و
قال النبي عليه السلام فقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد وقال ابو هريرة رضي
الله عنه لان اجلس فانفق ساعة احب الي من ان اجيب ليلة وروى عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين قال الفقيه فاذا اخذ
الانسان حظا وافرا من الفقه فينبغي له ان لا يقتصر على الفقه ولكن ينظر في علم الزهد
وفي كلام الحكماء والزاهدين وشمايل الصالحين فان الانسان اذا تعلم الفقه ولم ينظر
في علم الزهد والحكمة فساق قلبه والقلب القاسي بعيد من الله تعالى حتى انه جاء رجل الى
ابو ذر فقال ان اريد ان اتعلم العلم واخاف ان اضيعه ولا اعمل به قال انك ان توسر
العلم خير لك من ان توسر الجهل ثم ذهب هذا الرجل الى ابى الررداء فسأله فقال
له ابو الررداء ان الناس يبعثون من قلوبهم على ما توابعهم يبعث العالم عالما والجاهل جاهلا
جاءه ثم ذهب هذا الرجل الى ابى هريرة رضي الله عنه فسأله فقال له كفى بترك ضياعا
وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال الناس رجلان عالم رباتي ومتعلم على سبيل النجاة
وسايرهم كثر رعايتهم كل نافع يميلون مع كل ربح قال ابن سيرين دخلت
مسجد البصرة والاسود بن سريع يقص على الناس وقد اجتمع اليه اهل المسجد
وصلت من اهل الفقه جلوس في اخرى يتخذون الفقه ويتذكرون فركعت بينهم
وبين المذكر فلما فرغت قلت لوايتي الاسود فقصي ان تصيبهم اجابة ورحمة
فصبرني معهم ثم قلت لوايتي الحلقة لعلي اسبح كلمة اسمعها فاعمل بها فلم ازل اخير
نفسى في ذلك

فهم

نفسى في ذلك حتى جاوزتهم فلم اقدر احد منهم فانانيت والنام فقال اما انك لوايتي الحلقة
لو جئت جبر كل معهم جالساً قال سالم بن ابي الجعد اشتراني مولاي بثلاثمائة درهم
واعتقني فقلت في اني الحرف اختلفت فاخترت العلم على كل الحرف فلم اعط
لي مدة حتى اتاني الخليفة زائرا فلم اذن له وحكي عن صالح المريخ انه دخل على
امير المؤمنين فاجلس على وسادته فقال حسنا صدق الحسن فقال امير المؤمنين
وما الحسن قال ان هذا العلم يزيد الشريف ويبلغ المملوك مجالس الملوك ثم
قال لولا العلم من صالح المريخ حتى يجلس على وسادة امير المؤمنين وحكي انه كان
عطا بن ابي رباح اسود اللون يستوحش الحلقة وجاء اليه سليمان بن عبد
الملك وهو خليفته ومعه ولداه فجلسوا يستلون من المناسل فحدثهم وهو
مفرض عنهم بوجههم فقال سليمان لولدي قوما ولا تنيا في طلب العلم فاما انسى
ذلتا بين يدي هذا العبد الاسود **الثاني** في فقه فان المرء ليس يولد عالما
وليس اخو العلم كن هو جاهل فان كبر القوم لاعلم عبدة صغير اذا التفت
اليه المحافل **الثالث** في ذكر فضائل كرم الخلق ومن دلائل
عرفته مكارم الاخلاق ان الله سبحانه وتعالى زين سيد الخلق في نظر العقول اول
الابصار بحسن الخلق كما نطق به كتابه الكريم وانك لعلى خلق عظيم ولا يشك ان السعادة
في الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم في افعاله واقواله واخلاقه سئل عايشة رضي
الله عنها عن خلقه عليه السلام قالت كان خلقه القرآن تعني كان عليه السلام يتخذا امر
القرآن ونواهيهم قدوة في افعاله وقبلة في اقواله وكان كبري في اعماله واحواله على
منوال حرود الكتاب العزيز وقال بعضهم ارادت رضى الله عنها قول تعالى خذ العفو
الاية وقوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان الاية قوله تعالى واصبر على ما
اصابك وقوله تعالى فاعف عنهم واصفح وقوله تعالى ادفع بالتي هي احسن وقوله
تعالى والكاظمين الفيت وقوله تعالى اجتنبوا من الظهور ما يحرمانكم ومن كان
مقدار ما يليق بهذا المختصر في مواضع ان شاء الله تعالى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى كريم يحب مكارم الاخلاق قال عليه السلام بعثت لائمتهم مكارم الاخلاق وقد
جاء في كلام علي بن ابي طالب رضي الله عنه يا عجمي الرضا مسلم يبيح اخوه المسلم في حاجته
ولا يترك نفسه للخير اهلا فلو كان لا يرجو ثوابا ولا ينهي عقابا لقد كان ينبغي ان يسارع
في مكارم الاخلاق فقال له رجل اسمعت من رسول الله فقال نعم ما هو خير منه لا اوتي
بشيئا يا طم وقفت جارية في السبي فقالت يا محمد ان رأيت ان تخلي عني ولا تشمت بي
احياء العرب فاني بنت سيد قومي وان ابي كان يجي للذمار ويقل العاني ويشبع الجايع
ويطعم الطعام ويفشي السلام ولم يرد طالب حاجته قط انا ابنة حاتم طي فقال النبي عليه
السلام هذه صفة المؤمنين حقا لو كان ابوكم مسلما لترحمنا عليكم خلوا عنها فان اباكم كان
يحب مكارم الاخلاق والله تعالى يحب مكارم الاخلاق ثم قال والذي نفس محمد بيده لا يدخل

فهم

الجنة الا حسن الاخلاق قال ابو حاتم رحمه الله ان لا يستحب للمرء طلب المعالي من الاخلاق
مع ترك رد السؤال لانه عزم المال خير من عزم محاسن الاخلاق والندامة مؤلمة بترك
مما جلة الغرضية وان الحق الحق من اعتقه الاخلاق الجميلة كما ان استواء العبيد من استعداد
الاخلاق الدنية ومن افضل الزاد في المعاد اغتفال المعالي الباقية ومن لزوم معالي الاخلاق
ان يتجمل سلوكها فراغا نظير بالسرور والحنان الطي في معناه **شعر** كل الامور بيد عكس
وينقض الا التناء فان له باقى ولو انني خيوت كل فضيلة ما اخترت غير مكارم الاخلاق
وحي ان جدي وحي ان جديم الابريش ملك العرب خطب ابنة ملك الروم لابنة وزوج ابنة ملك الروم
الابريش ملك فحصل بينهما الاتصال من وجهين فتوالت الرسائل بينهما وتواترت الرسائل بحيث ظهر
العرب الدولتين سميت الاتحاد وحصل لكل واحدة من المملكتين بالآخرى قوة الاعتصام حتى
ان كل واحد منهما كان يراجع في جليل اموره وفستلها الى راي الاخر وبغير مشورة وتديره
كان يخوض في شئ خطير ولا حقير وان جديم كتب يوما الى ملك الروم بان ينبغي لنا ان
نصرف العناية الى نظم حال اولادنا فانهم زبدة مطالب الحياة وعدة مقاصدها وما
سواهم من العدة والعدة والحشم والالة كلها وسایل ودرايع لان امتداد بقاء الانسان بحيث
لا ينقطع غير متصور الا ببقاء وليه رشيد بعده كما قال المتنبي في **شعر** فان يكن ستيار بن
مكرم انقضى فانك ماء الورد ان ذهب الورد ولما صارت البنات من البنات في جباله
الابن ينسج ان نصرف الهمة الى تالكيد ولتتها فان البنات تعيشان في ظل عاطفتها يقوا
البال وبهذا اني منحت لابني كذا وكذا من الممالك وكذا وكذا من الجواهر والزخاير وكذا وكذا من
التضايح والخيال والراي العالي من طرفه وحسن اهتمامه لابنه التي شئني يقتضي فلما وصلت الرسالة
الى ملك الروم تبسم وقال الملك عرض فان ذاك رايل فربما علم وكثرة مكارم الاخلاق فيستغذ بها
حيثما ويغفر بها ميتا كما قال المتنبي في معناه **شعر** والذهر ذو دود قبل تنقل في الورى
ايتمشرون في تنقل الافياء وقال الآخر **شعر** يا مولع الهم بالذخاير والمال والمجاه والعساكر
كل الذي تقتني فان ما ليس يبقى سوى المآثر والعاقل الذي لو اتمعن النظر وتفكر في حقيقة
وحقيقة الامر عوف ان المقصود من ارسال الرسائل عليهم السلام تهذيب الاخلاق وتحسين السير
كما صرح به رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله بعثت لاتيكم مكارم الاخلاق وذكر في بعض النوادر ان
عبد الملك ابن مروان رحمه الله لما تغير على مالك ابن مسعدة وجد اصحاب الاعراض عليه مجال
التضريب والتخليط فجدوا في معاربه ونشر مثالبه حتى انقلب وهم عبد الملك في حق الى
الظن ثم ترقى هذه الى درجة التحقيق فيطل الاعمال الى اصلها لو تطاول الايام وتقادم الاعوام
وتبدلت مصافات وداده معاداة العناد **شعر** وعزلت حتى قد كنت ذنب جبرم
وكذا كسايرهم حتى دانوا كنت المقيدي بينهم ولديهم بحياة راس كانت الايمان في شئ
الاعاذي بالنائم بيننا حتى تفرقنا فبنت وبناول وعلم الفيت والغضب فسلب
عنا اختياره وامر باقامة رسم السياسة على ممالك فلما افترقوا منهم صارت خرايبهم و
اموالهم عروضا للانتهاك والاعتصام وتفرقت خواصه وحواشيه يدي سبا وكان ابن سبي رجاء
موصوف بحسن الخلق

موصوف بحسن الخلق والادب مشهور بغزارة الفضل وطهارة الاصل والحسب كما يقال **شعر** لا عذر
لشجر الذي طابت له اعصانه ان لا يطيب جناه فلما راي ان اياه قد تلف بسطوة الخليفة على قضية الغرار
تما لا يطاق من سني المرسلين ترك مشعوط راسه وخرج من بين كرام عشيرة هارثا كما يقال **شعر**
لا يمنعك خفض العيش في دعة نزع نفس الى اهل واطان تلقى بكل بلاد ان حلت بها اهلا باهل
وجيرانا بجيران حتى ان البصرة فرار فيها ساعة ثم جلس بقرب دار عالية وبين يديه من الناس
متفكرا وكان ثياب التي عليه قد تدهست وتغيرت من غبار الطريق والطرح جعل يتاءمل ان الله لمن يكشف
حاله ويجعل كرم سوره ويتوكل بكرمه الى قضاء حوائج نفسه ويستعين به على تكبات دهره فاذا
عجز مرتب به ومعه برهيم ضعيف قد حملت عليها حملا ثقيلا فصارت البرهيم ووقع الحل في الوحل
فتشوشت حال العجز وكل من استغانت به من المارين لم يعن بها ورجاء بن مالك اذ راي تحيرها
لم يترخص له كرم جبلته ان يتركها جيرانه غير معانة فتشرد ذيل سريعا وجرح حمارها من الوحل ثم
احتمله على ظهره حتى اخرجها الى مكان يابس فراه بعض المارين وقال له مالك يا فتى وحمل الانتقال
يعني لا يناسب هذا بك فقال رجاء متن الكرم اقوى من ان يفرح عتاة على البرهيم ورجع الى مكانه
فقد به متفكرا في حاله وكان لا يترخص له حاجة بان يكتم سوره ويتحمل مشقة الفاقة ولا البرهيم تدعه
بان يكشف واقعة لغير كرم فاذا ابا عرابي وقف عليه وتاءمل به ساعة ثم قال اني في هذه البلدة
التياب الفاخرة والبيغال الفاخرة والقصور الرفيعة مع كثير من الناس ولكن لا تعرف من الكرم الا فيك
هل لك في ان تكون ممن يؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة **شعر** واذا الكرم نبت به ايام
لم ينتعش الابصون كرم والرجاء لما سمع كلام سلبت اريحية الكرم وسجية الاحسان عنان
اختياره من يد الضبط والامساك وكان انفسه شئ معه سكتا فاخرجه ووضع بين يدي الاعراب
وكان عندهما رجل لما راي مسامحة بذلك السكين المتقوم مع رثائه ملايسم واختلال حاله
قال له لو اشتريت به صابونا ترخص به لكان خيرا فقال الرجاء العرض اجدر بالترخص **شعر**
اذا المرء لم يدنس من التوم عروضا فكل رجاء يريد جميل والدار التي تعد الرجاء بغربها كانت
لصالح بن الازهر والى البصرة يومئذ وكانت له ابنة ذات عقل وادب وعفة وجمال وكان
قد خطبها ناس كثير من اشرف العرب والعجم وهي لم ترغب في واحد منهم ومن حين
فقد الرجاء في ذلك الموضع كانت الابنة تطالع من المنظر وتتاامل في شئائهم وحوادثهم وكلامهم
وكان كلما يبدو منه حركة او كلام يزل على علوهم وغزارة فضلهم يرد جنة قلبها الى ان لم
تتملك الصبر قالت لظنرها ان ابي منذ زمان يريد ان يزوجه من احد ولم يترخص لي بهي
ان اذكر صفاء حريتي يلوثة النكاح ريق والآن ان راي ابي ان ينظر الى ذلك الفتى ينظر
عدايتهم ويلقى عليه ظلال رافقة حتى يرقية من حضيض الخيال الى اوج القول اراي ان
لا اخالعه بل اتبع رايه **شعر** وكما انصرفت من حسن ولكن عليك من الورد ترك اختيار
قالت الظنير المجازفة في الاختيار واللسان عتاة الاعتزاز ولا يجد في شئ من الملك وذكور
ليس بذي مال ولا له فرط جمال فلا شئ يخرج عتاة اختياره من قبضة التماسك الا فيقال
الابنة **شعر** وما الحسن وجه الفتى شرقا اذ لم يكن في فعله والى لايق قالت ليست

من يفتت الى استواء العامة التي تختلج بمرور الأيام ولا آمن يفتقر بحسن الصورة التي تتغير بمرور
الشهور والاعوام ولكن الى ما نرى
الملوان **شعر** انما اناس **شعر** المكارم بالسنا ثم جاءت الفتيان الى صالح بن زهر
عازية له القصيدة فاختار صالح وجعل يتفكر ويقول كيف يصلح ان يكون الجابل الموعود
كفوا او يكون قرة عيني ويضعه مني لم رقا وما هذا الا من شئ في راسه وضع عقله
فانهم ناقصات العقل والذين ولكن لو انبسطت وتساوت في المنع والبركة لا آمن غيره
التهمة ولو شئت الفضيحة ومع هذا تكون وعرقه شتم من الاصله اوله حفظ من الفضيل فقالت
الفتيول ليس الباعث لرغبته فيه وحسن وجهه وشما يلم بل غواية ادم ووجود فضائله فقال
صالح لا اعتماذ بانقاد الاعشى ولكن يحضر الفتي حتى استدل بعنوان صورته على نقاء سويرته
وأطالع من ظاهر شمائله مخايل صفاء ضائره فان تعلق من امتحان منقبة وجهه بحكم الاختيار لو
خالص وظهور عرف شرف الاصله لا يضره وثاثة الحال وقلة المال فامر خادمه ان يدعوا الفتي
يقول له صاحب هذا القصر الذي هو المتصرف اليوم في امور اهل بصرة يدعوك فلما داه
الخادم التي معه الى مجلس صالح بن الازهر في فاذي رسوم مبادي الملاقات امره صالح ان
يجلس في موضع سني ففعل فنشركه صالح في بساط المباسطة ورفع من اليدين حجاب الانقباض
فتى اورا ساعة ومن كل العالم الكلام وجده فارس مضرا ذلك الفن ونظر الى كرم شمائله
مع رثائه هيئت فتعجب منه **شعر** ولولايت نياي وهي مراكمة عرفت كيف يلف المجد
في سبل وفي كل ساعة كان يلاحظ من نفسه الشريفة اذ بنا ويسا هدم من همة المنيفة لطقا **شعر**
لبن منظره مخجبا فقد فاق منظره الخبير فقال صالح في نفسه لواقترن بحكمة هذا الادب شرف
النسب لشرفه بالصبر وقربته بالقرابة وعزم على ان يتفحص من صفاء عرفه وزكاه اصله فساله
عن نسب استجابه الرجاء ان يذكر شرف ابيه مع سقوط حاله لان ذكر الانسان نسب بغير ضرورة
ليس من الحكمة فانه ان كان كماله في مستغنى عن المباهات بشرف الاباء كما قال علي بن ابي
طالب كرم الله وجهه **شعر** انما ابن نفسي وكنتي اذني من عجمي العوب ان الفتي من يقول ها
ان اذ ليس الفتي من يقول كان ابي وكما يقال الشرف بالهرم العاليه لا بالرمم البالية وان كان عرض
حسبنا ملوكا بالردايل والنقايس فالستر افضل ليلا يذنس طراز مفاخر اسلافه بغيا رتبة
نفس الهم وخساسة سيرة المرأة لا يرتفع بعز نسبه الاخرين **شعر** ليلى فخرت باباء ذوي
شرف نفع صدقت ولكن ينسها ولدوا كما قال عليه السلام من ابطا به علم لم ينسح به نسبته
واعاد صالح السؤال فاتي فيه فاضطر الفتي وذكر دوحه شرفه وجلال عنصره ولما وقف صالح على
طيب اصله وذلك ان نسب فام من مستقره فاجلس فيه وقدر هو على حاشية البساط بالاكرام
والاحترام وجعل يعتز منه من اهل هفايق البعظيم والتقديم فيما مضى من الكلمات ثم لمسكون
جاسمه واستقر ارقليه صنع ضيافة احضر فيها اشرف البصرة وهكذا الى يوم اجتمع
اعظم قدره النظام امره الى ان تقررت آثار حشمة في اعين الرعايا وما كذرت اقدار هيبته في
قلوبهم ثم انقلب استغاضه المالحه واراد ان يبادي المنانكته وهو ادم وجرت مظاهرة
المجاورة الى

وكنتي

المجاورة الى مفاخرة المصاهرة ويا وكذرت الصداقة فعمل صالح بن الازهر باشارة قوله اذا وجدت
الكفا فالفقهين الفاء فاختر بقيقة عمر ملازمة متعبد وما كان له من الاملاك والاسباب والنواصي
والاذناب والذخاير والدفان والتفاس الخراين سلم كل الى رجاء من مالك وفوض اليه البسط والعرض
والابرار والنقض في منازم احوال اهل بصرة **شعر** وهكذا كنت في اهلي وفي وطني ان الشريف شريف
حيث ما كان وهذه السعادة كلها كانت نتيجة المكنون اللتين ايتت بها رجاء في حق الجوز والاعراب
ليعلم الناس ان في كرم الاخلاق كنوز الارزاق وفي هذا المعنى قال اسمعيل الكاتب **شعر** لا تبا شئ
اذا ما كنت ذا ادب على نحوك ان ترقى الى الفلك بيتا ترك الذهب الابريز مطر حيا في التراب اذ صار
الكيل على ملك وقال محمد بن عبد الله البغداد **شعر** ايتها الطالب فخر بالنسب اما الناس
لام ولا بصل تراهم خلقوا من فضة او صبر او حياء او ذهيب او ترى فضلهم في خلقهم مهل سوى طم وعظم
او عصب انما الفضل يكمل راجح وباخلاق كرام وادب ذاك من فخره الناس به فاق من فخرهم
وعلم **شعر** اخر ما حكمة نسيحت بالدر والذهب الا واختر منها المزايا بالادب
البايع في بيان اقسام الخلق وما هيته وفي تبيين النفس
من الاخلاق الذميمة وكسب الحلال الحميدة كل شئ بيد ومن الادب باختيار فسمان **احدها** ما
يغلب وجوده منه والثاني بفضده والذي يغلب وجوده باختيار يكون له نفس الانسان مبداء
يستم ارباب الحكمة خلقا فاذا ترتب الانا على المبداء ان كان فعلية مثل البذل والاقدام يستم
خلقاً فعلية وان كان تركية مثل القيم والعفة والوقار والتسكينة يستم خلقاً تركية فالاخلاق
بالنسبة الى اثارها فسمان وباعتبار آخر منقسم الى كسبي وغير كسبي واشرفها الغريزي لان المكتسب
في غرضه الزوال **شعر** واسرع مفعول فعلت تغيرا تكلف شئ في طبا على ضده واما الغريزي
لا يقبل نقس المحو من مودة القلب كما يقال يراى من القلب ينشأ نكهة وناء في الطباغ على الناقل
الأم طما عية العاذل ولا تراك في الحب للعاقل فانه اعلم ان لا دمي وراء هذا القالب المحسوس نفسا
متصرفه في القالب وهي حقيقة لا دمي والاعضاء والجوارح كلها آله كما يقول ابو الفتح البستي
رحم الله **شعر** اقبل على النفس واستكمل فضايلها فانت بالنفس لا بالجسم انما يستمها
البعض فليبا والبعض روحا وكما الاعضاء والجوارح كل واحد منها خلق لفعل يتعلق به كمال الانسان
كذلك خلقت نفس لمعرفة الحق وادراك الحقايق وكما لم ينوط بها وكما يحدث آفة في القالب تنفع
عن الفعل الذي هو مقصود منه يستمونه من البدن كذلك اذا حدث في نفس الانسان صفة تجبرها
عن مشاهدة حضرة الربوبية وادراك المعقولات يكون مرض النفس قال الله تعالى في قلوبهم مرض
الاية وعلاج مرض نفس الانسان على منوال علاج قلوبهم من مرض النفس لان الله تعالى في قلوبهم مرض
بالشيء الشبه لا يستعمل الصغيب كذلك صاحب الشريعة ما يمكن له تبديل مزاج النفوس بالحكمة
لا يسع سئل السيوف قال الله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجاد لهم بالتي
هي احسن وكما ان ميل الطبيعة واشتهاها الاغذية الفاسدة كالطين والتراب ونحوها يدل على
فساد مزاجها الذي هو مرض الجسم كذلك شغف النفس بالشيء الذي سبب لصغفها كحب الحياة و
نحوها دليل على فساد كيفيتها والتركيب على صحة مزاجها شعفا وميلها الى الاغذية الروحانية
قال الله تعالى لا يذكرك الله تطمئن القلوب قال النبي عليه السلام قلوبهم ملأ من الداء ولاداء اشد من
حب الدنيا ولاداء الكبر من تركها فتركوا الدنيا نصبوا الى روح الاخرة قال في كتاب الخالصه يعني قلوب
العلماء قال ما كان بين ديار الله تعالى عقوبات والابدان وما عوقب عبد بمقوبة اعظم من

وتغاذ الغرم وقوة البطش وسكون الجاش فبلغوا عنه الى كسرى باذنه يريد الاخراف عن جادة الطاعة و
يقصد اتحاد سبيل الفناء والعصيان فيخاف الكسرى من ذلك لانه كان يعلم ان كثيرين من اعيان الجند
بعناده ومخالفتهم يرفعون يدا مخالفة فمن ذلك القسيت ينقش وظهر عظيم في الآفاق فشا ورخص
دولته في ذلك وثقة مملكته فاجتمع رايهم على ان قالوا ينبغي لكل ان يقبضه وتقيده حتى نأمن غوايلهم
فاستحسن رايهم واعتمد به فلما استوى على سرير ملكه في اليوم الاخر طلب ذلك القائد واسأله
في مجلسه موضحا اشرف من مكانه المعهود وبشاقهم بالبشاشة وذكر سيرة وحججه على رؤس القس
وانعم عليه من نفائس الخزائن ونقود الرافين اضيق استحقاقه ورفع منزلته بحيث انطفأت
نائرة خلافه بكل المكرمة وانقطعت عروق جفده عن صميم صدره بكل النعمة لان ذلك الخيال
كان اياتا نيتجه الحرمان اوثرة التقصير في الجاه فلما حصل له من فيض احسان الملك من الجاه والمال
ما لم يحيط به صفا قلبه من تلك الرها وجس والوساوس والثقة الذين كانوا اشراروه بالقيود قالوا
له اي شئ كان سبب عدول الملك من العزيمة المقررة في حق فتيتم الملك منه وقال اني ما خالفت
ذلك الراء الذي رايتموه وعادني في جميع الحالات امضاء العزيمة ولكني اردت ان اقيده باحكم
القيود فلم اجد لاهل حرا قيدا احكم من قيد الاحسان فيقيد به ومن وجد الاحسان في القيد
وحكي انه كان ملاك بن مشع ابن دون البلوغ وغلما مثله وكانا يوما قايما بين يدي فقال لهما ما اكبر
مطلوب كل واحد منكما في الدنيا وتعلم ان تبلغاه فقال ابنة همتي ان يكون لي من الخزائن والخيل والتسلح
والفيلان ما لا يكون لاحد في الدنيا وقال الغلام همتي ان اعين رفيقا او استرق حرا فقال ما لك
انت احب الي من ولدي قال ابن السماك رحم الله باحكما لمن يشترى المالك بالثمن ولا يشترى
الا حرا بالمعروف وحكي ان ذلك القرنين قال لاساذه ارستطال ليس انضج لي فقال ملك
البلاد بالفرسان فاملك القلوب بالا احسان ولا يفتح البسني **شعر** احسن الى الناس
تستعبد قلوبهم فطال ما استعبد الانسان احسان وحكي انه مريضا دبابي العربان
فقال من هذا فقالوا زباد بن سفيان فقال رب امر يقضم الله وعبد قد رده الله
فسمي زباد ففكره الاقدام عليه وكتب بها الى معاوية فامر به بان يبعث اليه بالف دينار
ويخرجه ويشرجه ما يقول ففعل زباد ذلك ومزمع فقال من هذا قالوا زباد فقال رحمه الله
ابا سفيان لكانها تسلمته ونعمته فكتب بها زباد الى معاوية فكتب الى ابى العريان **شعر**
ما لبثت لك دنايبر رسييت بها ان لو نزلت ابا العريان فري البوالعريان ابنة واملي عليه الى
معاوية **شعر** من سخر خير سخره حيث تطلبه او تسوس شر سخره حيث مالنا وروى ان ابا
حنيفة رضي الله عنه في قعر مع اصحاب دهم الله يضع ديوان الفقه قال مساو وورق
شعر كذا من الدين قبل اليوم في سعة حتى يلبسنا باصحاب المقاييس قوم اذا اجتمعوا صا
كانهم نعال ضجت بها النواويس فبلغ ذلك ابا حنيفة رضي الله عنه فبعث اليه بال فقال
مساو وحين قبض المال **شعر** اذا ما الناس يوما قايستونا با بكرة من الغنم اظرفه ايتنام
بقياس صبي من مصيب طرار ابن حنيفة اذا سمع الفقيه بها وعاهها واشترها بخير في صنف
وروى انه بلغ

شعبة

اشهر وادار

قيد اتقيد

وروى انه بلغ الحسن بن عماره ان الاعشى يقع فيه فبعث اليه بكسوة فلما كان بعد ذلك مرجه الاثني
فقبل له كنت ترمي ثم مدحته قال ان خيمته حدثني عن عبد الله قال ان القلوب جعلت على حب
من احسن اليها وبغض من اساء اليها وحكي انه كتب ابن الزبير الى معاوية قد علمت اني صاحب الدار
وان الخليفة بعد عثمان ولا فعلن ولا فعلن فقال معاوية ليزيد ما ترى قال ادرك والله ان لو كنت انت
وابن الزبير على سواء ما كان ينبغي ان ترضى بهذا قال فارتى قال اركى ان توجه اليه جيشا قال ان احوال
الحجاز لا يسلمون فكم ترى ان اوجه اليه قال اركى ان توجه اليه جيشا قال ان احوال
مخلاة فكم تمن المخلاة قال درهم فقال هذه اربعون الف درهم ثم قال يا غلام اكتب الى ابن الزبير
قد وجه اليك امير المؤمنين ثلثين الفا فاستمع بها الى ان يا نيك راب فكتب اليه ابن الزبير
قد وصل اليها المال فوصل امير المؤمنين رحما فقال معاوية ليزيد قد رجنا على ابن الزبير في المال
عشرة الف درهم والمكر نرى **شعر** ان الرهدية علوة كالتسحر تجلب القلوبا تدن البقيد من
الهي حتى تصيره قريبا وتعيد مضطعن القداوة بعد بغضه حبيبا تنفي السخيمة من ذوى
التشخنا ويمحو الذنوب قال ابو خاتم رحمه الله البخل شجرة والنا راعضا نها في الدنيا من تعلق بفرض
من اغصانها جرة الى الجنة والجنة دار الاسخياء والبخل نعت يقال لصاحب في اول درجة البخل
فاذا اتعدى وكفح في الامساك يقال له الشحيح فاذا ذم الجود والاسخياء يقال له لبيتم فاذا صار
يحب الى الخلاء ويعذرهم في مقالهم يقال له الملام وما اتذر رجل ازارا الهكل لغرضه ولا تلم لريته من البخل
ولمجد الواسطي **شعر** لكل هم من الهوم سعة والهوم في المرء لافلاج معة قد يجمع المال من غير اكمل
وبالكل المال غير من جمعة فاقبل من الدهر ما تاك به من قرعينا بعيشة نفقة ولا **شعر**
اذ الموت لم يذنب من التوم عرض فكل رداء يرتدي جميل اذا قلت لا وكل شئ سئلته
فليس الى حسن الثناء سبيل ولا **شعر** اصون عرضي بالي لا اذ نسم لا بارك الله بعد العرض
في المال احتال للمال ان اودى فاكسبه ولست للعرض ان اودى بحمال ويقال البخل لا يسفر
بالشهادة لان الشهادة في الحقيقة بذل الروح لاجل رضا الله تعالى ومن يكون بخيلا يذل خيره لله
تعالى كيف يجوز بوجه حتى يقال درجة الشهادة ولا يعذر احد من ارباب العقل في ترك الكرم بعلة
القلة لان الثروة للمكرمة ليست بشرط فان الكلام الحن وطلاقة الوجه من نتائج الكرم وشعب
الا احسان وتخل عناء البدن لا عانة الضعفاء من فروع المروءة واغصان التسامح **شعر** الجود
بالمال جود فيه مكرمة والجود بالنفس اقصى غاية الجود ما واشرف انواع السخاسة الايتان بالني
مع حاجته اليه كما ذكر الله تعالى هذا المعنى في معرض المرح في القرآن العزيز قال الله تعالى ويؤثرون
على انفسهم ولو كان بهم خصاصة الآية **شعر** وانت تحب الجود لجود نفسك اذا ما اجتوا الجود
للحمد والشكر قال لى الحكاء الجود بذل ما ينبغي لمن ينبغي له لا العرض ولا العرض ومن علامات الكرم
الغريزي والسخاء الطبع كون المرء مع سواه طلق الوجه عذب اللسان ولا ينام في **شعر** ترا
اذا ما جيتهم مشركا ما كانك تعطيم الذي انت سا ئله بشاشة وجه المرء خير من القوي وكيف اذا
جاء بالقرى وهو يضحك وان لا يوقهم موقف الرهوان والمذلة ليل لا يري ماء وجههم عوضا عن عطاء
فصله فان جميع الدنيا وذخايره لا يكون عوضا عن عفة النفس وماء الوجه **شعر** كرم اذا جيتهم الشكر

شعر

شعر

رجعت الى قومي ووجهي بآية وروى انه جاء احد الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه لئلا يسأله حاجة فقال
الطيف السراج يا غلام لئلا يربى في وجهه ذل السؤال وعلني ان رجلا دفع الى الحسن بن علي رضي الله عنهما
رقعة فقال حاجتك مقضية فقيل له لا تنظر في الرقعة قال سألني الله تعالى عن ذل مقام بين يدي
حين اقراء الرقعة وينبغي للكرم ان لا يشوب صفو مبرته بكرة المنة فانه لا يمين بالاحسان الا
من يكون لما اعطاه حظا في عينه وعلني ان معان بن زائدة كان لا يمين على احد باحسان اليه وان جل
وكان يقول ان كان لي عليه حق الانعام فلم علي حق حسن النظر اعظم اذ هو ابادي وقيل ليزر جهمي
الكرم ومن البخل قال الكرم من استوى عنده الذهب والفضة وسائر الاجار يعني كما ان البخل
لا ينتفع بسائر الاجار كذلك لا ينتفع بالذهب والفضة والكرم كما ان لا قدر عنده لسائر الاجار
كذلك في نظره لا خطر للذهب والفضة انفق ولا تحسن اقله لا وقد فسدت بين البرية آجال وازراق
لا ينفع البخل في الدنيا مولى ولا يضرب مع الاقبال انفاق والاخبار والاثر في فضيلة اليهود وشرف الكرم
لا يشوفي يمثل هذا المختصر فلنقتصر على هذا القدر والله المستعان **الباب السابع**
في ذكر استحباب السعة عن الناس بقضاء الحوائج قال الله تعالى من يشفع شفاعا حسنة يكن
له نصيب منها قال مجاهد رحمه الله يعني شفاعته الناس بعضهم لبعض يعني لا حية في دفع مظلمة عنه
وبوجر الشفيع على شفاعة وان لم ينفع وعن ابن موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا جاء ابن صاحب حاجة فاشفعوا لي بوجروا ويقضي الله تعالى على لسان نبيه ما شاء الله وقال عليه
السلام افضل الصدقات صدقة اللسان قال الشفاعة يغفل الاسير ويحقق بها الدم وتجبر بها المعروف
الى اخيك وتروى عنه الكريمة وقال عليه السلام ان الله عبادا خلقهم لحوایج الناس والى على تقسيم ان
لا يعذبهم بالثأر فاذا كان يوم القيمة وضعت لهم من نور كبد تون الله عليهم والناس في الحساب
وقال عليه السلام ان الله عز وجل خلق خلقا خلقهم لحوایج الناس يغفر اليهم انا من في حوائجهم اولئك هم
الأمموني عذاب الله وقال عليه السلام الخلق كلهم عيال الله فاحب خلق الله اليه انفسهم
لعبال وقال عليه السلام من كان وصلا لاهيب المسلم الى ذي سلطان يوم دفع الاقدام
وقال عليه السلام من تقس عن اخيه كربة من كرب الدنيا تقس الله عنه كربة من كرب
يوم القيمة ومن ستر على مسلم ستر الله عليه في الدنيا والاخرة ومن ستر على مفسد ستر
الله عليه في الدنيا والاخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه وقال عليه السلام
من اغاث مملوكا ومكروبا اعتق الله من النار يوم الفزع الاكبر وعن النبي عليه السلام
قال قال الله تعالى قدرت الخير والشر فطوبى لمن جعلت خيرا بين يديه ويديه
ومن جعلت مفايح الشر على يديه قال عليه السلام من قضى لاهيب المسلم حاجة كان كمن
خدم الله عز وجل قال الشعبي رحمه الله لو ان رجلا رجم مسكينا واغاث مملوكا وبريتما واعا
مشا ورا كان احب الي من اعتكاف حول الكعبة اربعين سنة خير الناس انفع الناس
قال ابو قتادة من سعى في حاجة لم يسلم فضيحت او لم تقض كتب له عبادة
الف سنة صياما وقيامها قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه خير المسلمين من وصل و
ايان ونفع وعلني انه كان احمد بن داود يتجمل حوائج الناس الى الوائق بالله فيكلف قضاءها
فقال له الوائق بالله يوما وقد ضمت كثره حوائج اختلت بيوت الاموال لكثرة حوائج الالام

انما هو
فيما
يوسف
نحو

بك والقاصدين اليك قال يا امير المؤمنين نتايج شكرها متصل بك وذخاير جودها مكتوب لك وما لي
من ذكرك الا عشيق اشتغال الالسين بمدحك فقال له الوائق كن جارا على عادتك في قضاء حوائج
الناس وروى انه كان للوزير خاقان يوم للوطا ويوم لقضاء الاشتغال فجلس يوما
للقضاء فكثر السؤال فقام ضجرا وكان خضرته ابودرند فكتب اليه **شعر** لا تلج ففعل
ضجة من مسائل فرداهم عرك ان ترى مسؤلا لا يجبر من برده وجه مقتل فليخبر يومك ان تكن مأمولا
واعلم بانك عن قليل صائر خوار ورجل جليل وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ثلثة لا اقدر على مكافاتهم **فكر**
ورابع لا يكافيه عني الا الله عز وجل فاما الذي لا اقدر على مكافاتهم فرجل اتسع له مجلس ورجل سقاني على
طعام ورجل اغررت قدماه في الاختلاف الى بابي واما الرابع الذي لا يكافيه الا الله تعالى فرجل عرفت له
حاجة فظلت ساهرا متفكرا بمن يقول حاجته فاصبح فرائي موضعا لحاجة فهذا لا يكافيه عني الا الله
عز وجل واني لا استحي من الرجل ان يطأ بساطي ثلثا لا تركي عليه اثر من اثرى وقال بعضهم **شعر** لعمرك
ان البخل بالمال شنيعة ولا البخل بين الناس بالجاه استنقع وما لامي في ساحة الجحيم ان غدي وما عنده
يوما الذي القصد موضع فاحسن اذا اوثقت جاهها فانه في جهم سحابة صيف عن قليل تفسح ما وكنت
شافعا ما كنت في الدهر قادرا فخير زمان المزمع ما فيه يشفع قال ابو خاتم رحمه الله الوائق على
المسلمين كاقعة نصيحة المسلمين والقيام بالكشف عن مؤمنهم وكربهم والاخوان يعرفون عند الحوائج
كما ان الاهل يحتسرون عند الفقراء كل الناس في الرخاء اصدقاؤا وانشد الكريزي **شعر** خير ايام الفتي
يوم تفتح واضطناغ العرف ابقى مضطجع ما ينال الخير بالشر ولا يحصد الزارع الا ما زرع وليس
كل الدهر يوما واحدا ربما انحط الفتي ثم ارتفع وروى ان الحسن كان يقول قضاء حاجة اخ المسلم احب الي
من اعتكاف شهرين قال علي بن محمد البسام رحمه الله **شعر** سابق الى الخير وباد رب فان من خلقت ما تعلم
وقدم الخير لكل امرئ على الذي قدمه يقدم وقال ابو خاتم رحمه الله حقيق على من يعتد الثواب ان لا يمنع
ما ملكت من جاه او مال ان وجرا السبل اليه قبل حلول المنيبة فانه ينقطع بعدها عن الخيرات كلها فيستأسف
على ما فات من المعروف والعاقل يعلم ان من صحت النية ودار الزوال لم تجل فقد هاهنا ولان الصنائع و
اهناه اذ كان ابتداء من غير سؤال ويقال دخل ابو العتاهية على الرشيد فقال سل يا ابا العتاهية هبة فقال
شعر اذ كان المثال ببذل وجهه فلا قربت من ذاك المثال والاخر شعري بق الشاء وتنقد الاموال ولا تلهو
دولة ورجاله ما نال حجرة الرجال وشكرهم الا الصبور عليهم المفضل اني رجل الى يحيى بن طلحة بن عبيد الله
فقال له هب لي شيئا فقال يا غلام اعطه ما معك فاعطى عشرين الفا فخذها لي يحملها فتقلت عليه فقعد بي
فقال ما ينالك لعلك استقلتها فازيد قال لا والله ما استقلتها ولكن بكيت على ما نال كل الارض من كرمك فقال
يحيى هذا الذي قلت لنا اكثر مما اعطيناك وروى عن عوف بن الخطاب رضي الله عنه انه قال لا تسألوا الناس في
نجا لسمهم ومسا جدهم فتخشونهم ولكن سئلوهم فمنا زلهم فن اعطى ومن منع منع قال ابو خاتم هذا الذي
قال له عمر رضي الله عنه اذ كان المستول كرميا فاما اذ كان ليثا ودفع المزمع الى مسئلة في الحاجة فانه ان ساء له
في مجلس او مشجبه كان ذلك اقضى لاجته لان اللئيم لا يقضي الحاجة ويانه ولا مروءة وانما يقضيها اذ اقضاها
طلبت الذكوة والمجدة في الناس على ان يستحب للعاقل ان لو دفعه الوقت الى الكمال القدر مضى لصبر الكائن
اخرى به من ان يكال لئيم حاجته لان اعطاء اللئيم شين ومنع حنق وقيل في معناه **شعر** اذ اعطى
القليل فتي شريف فان قليل ما يعطيك زين وان لم يكن العطيبة من دين فان كثير ما يعطيك شين وروى عن سعيد

والكل

بن سلم بن قتيبة بن مسلم انه قال خرجت حاكما ومثلت المحل فنزلت اسائر القطرات قال فاننا ناعراب
فقال لي يا فتى لمن الجال يا علي ما قلت لرجل من باهلة قال بالله لن يعطي الله باهليا كلاما او ك قال فاجبني
ازد رافة بهم ومعى صفة فبرأ مايت ديني فرميت بها اليه فقال جزاك الله خيرا ووافقت متى حاجت
فقلت يا اعرابي انيسر ك ان تكون الجال يا علي ما قلت وانت من باهلة قال لا قلت انيسر ك ان تكون من
اهل الجنة وانت يا بهلي قال بشرط ان لا يعلم اهل الجنة اني من باهلة فقلت يا اعرابي الجال يا علي ما
وانا من باهلة قال فرما بالصرة التي فقلت سبحان الله ذكرت اني وافقت منك حاجة قال ما
يسرني ان العي الله ولبا هلي عندي يد قال فحدثت به المأمون فحصل يتعجب ويقول ويحك يا سعيد
ما كان اصبر ك علمه قال ها شتم بن الفاسم ساء لئ سلم بن قتيبة حاجة فقصاها ثم ساء لئ اخرى
فانتهرني وقال احاجتين في حاجة او قال علي الربيع ثم دعا بالطعام فلما تقدي قال ها حاجتك
اما سمعت قول الصبيبان شعرا اذا تقديت وطابت نفسي فليس في الحج غلام مثلي الا غلام
قد تقدي قبلي قال ابو حاتم رحمه الله ينبغي للعاقلة ان لا يتوسل في قضاء حاجته بالعزوة ولا بالاحقة ولا
بالعاسق ولا بالكذاب ولا بمن له عند المسئول طعم ولا ينبغي ان يجعل حاجتين في حاجة ولا ان يجمع بين
سؤال وتقاضي ولا يظهر شدة الحرص في اقتضاء حاجة فان الكرم يكفهم العلم بالحاجة دون المطالبة و
الاقتضاء قال بعضهم شعرا واذا طلبت الى كريم حاجة فاصبر ولا تك للمطال ملولا لا تظهر الحرص
الشديد ولا تكن عند الامور اذا انتفضت ثقيلدا وحكي عن حبيب بن اويس الطائي انه قال واقفت
على باب ماكن بن الطوق الرحبي اشترافا فلم اصل اليه ولم يعلم بكان فلما ادركت الانصراف قلت للحاجب
اتاء ذن لي عليه ام انصرف قال اما الآن فلا سبيل اليه قلت فاصال رقة قال لا ولا يمكن هذا
وكن هو خارج اليوم اني بسنن له فالتب الرقة وارم بها في موضع ارانيه الحاجب فكثرت
شعرا لعمرى لئن حجبتني العبيد عنك فلم تحب العافية ساء لئ بها من وراء الجدار شغفاء
تاتيك بالدهية انتم السميع وتعي البصير ومن بعدها تسال العافية فكثرت بها ورمت بها
من المكان الذي ارانيه فوقع بين يدي فخرج ما فيها فقال علي بصاحب الرقة فخرج الخادم
فقال من صاحب الرقة قلت انا فا دخلت عليه فقال لي انت صاحب الرقة قلت نعم فاستنشدني
فانشاءت اقول شعرا ماذا اقول اذا انصرفت وقيل لي ماذا اصبت من الجواد المفضل
ان قلت اغناي كذبت وان اقل ضن الجواد بال لم يحل فاختر لنفسك ما اقول فانتج لا بد
اخبرهم وان لم اسئل فاقال اذ او الله اخنا واخسنا كم اقميت بياني قلت اربعة اشهر قال
يعطي بعد ايامه الوفا فقبضت مايت وعشرين الف درهم **الباب**
الثامن في العزة والذلة والايذاء والاستهزاء قال الله تعالى والله العزة ولو رسول للمؤمنين
قرن الله سبحانه وتعالى في العزة ذكر المؤمنين وقرن بذكر ذاته المقدس وذكروا انبياءه الاخيار
عليهم السلام وجعل نفس الانسان كحلا لاما نة التي ابنت السموات والارض عن حملها ومن
تأمل في تفاوت المخلوقات العلوية والسفلية من الكواكب والنياضات واختلاف فضول الستة
لانظام مصالح الانسان علم ان المقصود من فطرة كل عالم وجزيه وجود الانسان فيثبت
بهذا الانسان استحقاق العزة وشرف الرتبة فمن راع اذ لا يغير دليل شرعي يكون طالبا

منارعة الله تعالى

منارعة الله تعالى ومصاداة في ملكه لان الناس طهر عبيده فاهانتم يدل على وهن في قلب المؤمنين لان المنسوب
الى عزيز ينبغي ان يكون عزيزا **شعر** يا نبي من اجلها لا يغيبني ما تذكر حتى بالغديت هجان احب لسيفي
ان يكون يا نبي ما اصابني بريق يلوح بمان ان طلع الطلحات كان من اشرف العرب بسبب واقعة
نزل وحده بقبيل قيس وكان سيد القبيلة ماكن ابن عوف ولم يعرف طلي فاجل به ما يستحق من
الاكرام والاحترام وتحمل طلي بقوة الكرم حمل تلك المذلة فصر عليها اياها فلما ارحل عنهم علم ماكن بن عوف
شرف نفسه وكرم تحننه وصفاء عنصريه فارسل اليه **شعر** تجلت علينا بالسلام تير ما وفركنت
فيما طلحة الطلحات ما قال اني لفي ندم ما فعلت وفركمك عاذرونا جدير بالعرفا اذ ما كنت اعرفك من
من اشرف الناس فقال طلي الطلحات اما كرمي فواوسع من ذلك واما العفو فهو مستحسن واما جهلك
بشرقي بشرفي فمولى ليس بعذر اذ لو كرمتني وكنت من السفلة والاوغاد ما كنت تتقدم ما وحلي ان رجلا لم يجلس
صاحب الدعوة ابي مسلم رحمه الله في اول ما شتمت مع نصر بن سيار قال نصر بن سيار كذا وكذا صغر
اسم نصر فصاح عليه ابو مسلم وقال ان نصر لم يصغر ولكن صغرت نفسك في عيني فقالوا ايها الامير اكل
ترام بقتل نصر فالك شكرو تصغيره قال عباد الله اعزته وانا اريد ان اظفي بسيفي هذا شرارا او قوة
الشیطان على يدي نصر ومن يعصده فالي واذا لال من اعزة الله تعالى ولو كنت في منذوجه من قتل نصر لتكرت
قتله ثم ان استنح انواع الاستخفاف اذ لال الموعر نفسه لانه يدل على حساسية طبعه وركاكة نفسه
وقد ورد النهي بذلك عن صاحب الشريعة صلوات الله تعالى وسلامه حيث قال ليس للمؤمن ان يدل
نفسه ما ومن شغب الاستخفاف الاستهزاء والتسخرية التي ذكرها الله تعالى في معرض النهي قال الله تعالى
لا يتكبر قوم من قوم الاية والدليل العقلي ايضا يوافق نص الكتاب لان الشخص الذي يستهزئ به
ان كان شريفا وكاملا في نفسه فلا يكون كحلا للزور واللعب فيرجع الاستخفاف به الى مستحقه قال الله
تعالى الله يستهزئ بهم وان كان خسيسا وناقصا فلا ينبغي ايضا ان يستهزئ به لان الارزال ايضا
من منازم مصالح العالم كالاشراف اذ الاعمال الخسيسة لا يتحملها الا الارزال فان الاشراف يستكف
من الكناسية ومثلها والعاقلة لا يستهزئ بمخرج تغل الطعام في نفسه لان فجة الفم كما هو ريشيل
حوايج مطبخ الحوصل كذا المبال ميزاب الطبيعة ومخرج النفل ايضا مما يحتاج اليه لان بيت الماء
في الدار من لوازمها مثل الصفة وغيرها ومعنى آخر فان من استهزئ بمن يكون اشرف منه فقد
شتم على حماقة نفسه وقد ورد في الخبر اولياي كحت قباني لا يعرفهم سواي لا يستهزئ لعقل المزهو
يكون خيرا من المستهزئ كما اشار الى هذا نص القرآن في قوله تعالى عسى ان يكونوا اخيرا منهم قال ابو بكر الصديق
رضي الله عنه لا يحقرن احدكم من المسلمين فان صغير المسلمين عند الله كبير وحكي ان شيكا من خبيثا يور
الطريق فقال له شات بك استربت هذا القوم استهزئ به فقال الشيخ لا تسال عن ثمنه فانه عن
قريب يكون لك بلا ثمن قال ثابت بن قيس بن شماس يا رسول الله ان امرؤ وقد حبيب الي من الجال ما
ترى اخن الكبير هو فقال صلى الله عليه وسلم لا ولكن الكبر من بطر الحق ونمض الناس وفي حديث آخر
من سلف الحق وقوله غرض الناس اي دواهم واستحقهم وهم عباد الله امثاله او خير منه وسف
الحق هو ردة الحق والله المستعان **الباب** التاسع في التواضع والكبر
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن تواضع في غير مشككة وانفق ماله في غير معصية ورجع

مطل
ليست للمؤمن
ان يدل نفسه
نص

مطل
اولياي
قباني

الباب

اهل الذل والمكينة وخالط اهل الفقه والحكمة وقال عليه السلام ان التواضع لا يزيد العبد الا رفعة فتواضعوا
 وحكم الله وقال عليه السلام خذني ربي بين امرين عبد ارسلوا او ملكا نبيا فلما اذراهما اختارا وكان صفي
 من الملائكة جبريل فرقيت راسي فقال تواضع لربك فقلت عبد ارسلوا وسئل الفضيل عن التواضع
 فقال هو ان تخضع للحق وتنقاد له ولو سمعته من صبي قبلت ولو سمعته من اهل الناس قبلت ما كان
 سليمان بن داود عليها السلام اذا اصبح يصيح وجوه الاعنياء والاشراف حتى يجي الى الماكين فيقعد معهم
 ويقول مسكين مع مساكين فاقال ابو سليمان رحمه الله ان الله تعالى اطلع على قلوب الاذمتين فلم يجد
 قلبا اشتد تواضعا من قلب موسى عليه السلام فخصم منهم بالسلام وعن الغني بن شحرف قال رايت علي
 بن ابي طالب رضي الله عنه في المنام فقلت له يا ابا الحسن عظمي فقال ما احسن التواضع بالاعنياء في
 مجالس الفقراء وغيب عنهم في ثواب الله تعالى واحسن من ذلك شيئا الفقراء على الاعنياء نعمتهم
 بالله عز وجل قال عروة بن الزبير رحمه الله التواضع اخذ مصابير الشرف وكل نعمة تحسوها عليها صاحبها
 الا التواضع وقال عمر بن شبيب كنت بمكة بين الصفا والمروة فرائت رجلا راكب بغلة وبين يديه
 علمان واذا هم يعشقون الناس قال ثم عذت بعد حين فدخلت بغداد فكنيت على الجسر فاذا انا
 برجل حاف كما سر طويل التشعر قال فجعلت انظر اليه وانا امله فقال لي ما لك تنظر الي فقال لي فقلت له شئت
 برجل رايت بمكة ووصفت له الصفة فقال انا ذلك الرجل فقلت ما فعل الله بك فقال اني ترفقت في
 موضع يتواضع فيه الناس فوضعني الله حيث يرفع فيه الناس قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه وجزنا
 للكرم في التقوى والغنى في اليقين والشرف في التواضع وقد تم الله تعالى الكبر في مواضع من كتابه منها قوله
 تعالى يا اباي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق وقوله تعالى كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر
 جبار وقوله تعالى واستغفروا خاب كل جبار عني وقوله تعالى ان الله لا يحب المتكبرين وقوله
 تعالى لقد استكبروا في انفسهم وعتوا عتوا كبيرا وقوله تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتي
 سيدخلون جهنم داخرين وضم الكبر في القرآن كثير وقد قال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان
 في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر ولا يدخل النار رجل في قلبه مثقال حبة من ايمان قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ولم يقول الله تعالى الكبرياء راجع والعظمة ان ابي فن نازعني واحد منها القبيح في جهنم
 وقال عليه السلام بيئس العبد عبد جبر وعبدك وشي ليبارك الاعلى بيئس العبد
 عبد تحيل واختال وشي الكبير المتعال بيئس العبد عبد شئ ولهي وشي المقابر والابلى بيئس العبد
 عبد طغي وبيع وشي المبتدئ والمشرى قال احنف بن قيس رحمه الله عجبا لابن آدم يتكبر وقد
 خرج من بحرى البول مرتين ويقال معنى قوله عليه السلام لا يدخل الجنة من كان في قلبه مقدار خردل
 من الكبر ان الجنة خلقت لاجل العباد وخلق العباد للتواضع ومن ترفع يكون كانه خلق ريق
 العبودية عن غنقه فلن يبعد ان يحرق من حدائق رياض الجنة قال الله تعالى تلك الدار الآخرة
 نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض الاية والتواضع انما هو مقدار انفسهم من الغنى ولا يخاف
 من استعلاء الامن يكون شرف ذاته وعلو قدره حاله في معرض الاستباه فاما من يكون علو قدره
 وبها حاله واضحا لا يكون له ذلك الخوف كما يقول شعر علوتم فتواضعتم على نعمة لا تواضع
 اقوام على خطري فمن هذا نقرر ان الكبر من خصائص السفاط والناقصين كما قال ابو مسلم ما

تكبر الا وضيع

تكبر الا وضيع ولا فخر الا سقيط ولا يفضى الا دخیل وغرضهم به من نقصانهم ولكنهم في الحقيقة ينفون
 كشف قبايح انفسهم **شعر** فقلت فذل برجا الشفاء لم ينف بذاؤه من حيث يوحى دواؤه
 وحكى ان محمد بن الحسن رحمه الله لما دخل على هرون الرشيد اقرط هرون له والتواضع فقال واجد
 من خواص زمرته يا امير المؤمنين من تواضع هذا التواضع لانيهاث فقال هرون ان من يات
 بالتواضع لخير بالزوال قال نصر بن احمد الساماني في وصيته لابنه يا بني ان اردت ان تزدوم
 كل الامر الذي مرزناه والملك الذي فطرناه فلا تنقي بالكل من الخواين والعساكر وليكن ثقل على
 التواضع والجود فزها شبتكنا لا يفلت منها قلب وكان اسامة رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يتر
 القوم خادهم الى هذا المعنى لانك اذا تواضعت لآخر بالخدمة صار قلبك صيدا ولما ملكك قلته فقد
 دخل مكة في رق احسانك وقد صيرت سيده والتواضع من احد حسن ولكن من ارباب الدولة احسن
 وحكى ان ابن السماك حين دخل على هرون الرشيد رحمه الله وجز من اكرامه وتواضعه له حقا
 وافرا فقال تواضعك في شرفك اشرف من شرفك فطلب هرون الدواة والقلم فكتب بيده
 وكان هذا ايضا بايا من تواضعه والتواضع لارباب المرات كلمة ربح بلا خسر ان فاته امنون من
 منقوط المنزلة به ويحصل لهم استمالة قلوب الناس وحكى عمر بن عبد العزيز رحمه الله انا انا الضيف
 لئلا وكان يكتب شيئا وكادت السيراج ان يطغى فقال الضيف اقوم الى المصباح فاضلح فقال
 ليس من كرم الرجل ان يستعمل ضيفه قال فابته الفلام قال هي اول نومة نامتها فقام واخذ البطة
 فلاء المصباح ريثما فقال الضيف قمت بنفسك يا امير المؤمنين قال ذهبت وانا عمر ورجعت
 وانا عمر خير الناس عند الله من كان متواضعا واذا قد عرفت حسن التواضع وثمرته ينبغي ان
 يقرر ان الصنيع لا يكون صنيعا حتى يصار به طريق للصنيع والتواضع يستحسن ويستمر حتى به اذا
 وقع ذوق كرم يراى فيه متبرعا ومحسنا فاما المعجب الذي يرى تواضعه له قضاء الحق نفسه
 فالمتكبر في حقه اليق والممتني فيه **شعر** اذ انت الكرم الكريم وان انت الكرم الكريم ثمردا
 ووضع الندي في موضع السيف بالحق مضرب موضع السيف في موضع الندي وقال النبي عليه السلام
 اذ اريتم المتواضعين من امتي فتواضعوا لهم واذا اريتم المتكبرين فتكبروا عليهم فان ذلك منزلة
 وصغار وقال يحيى بن معاذ رحمه الله التكبر على ذي التكبر عليك بال تواضع ومن المعلوم ان التواضع
 الى الترفع وميل التراب الى التواضع فلكون فطرة اليليس من التار مال الى العلو والترف وتواضع
 آدم عليه السلام من اظهر من نفسه خلق النار يكون منسبها الى اليليس عليه اللعنة ومن تواضع
 مثل التراب يكون انسابه الى آدم عليه السلام فلا تغير شجرة الانتساب فالعاقل يخبر بين
 ان يكون من بني آدم او يكون من ذرية اليليس عليه اللعنة وحكى عن بعض السلف الصالح رحمه الله
 عجبت لمن يتكبر وهو في اول خلقه نطفة مزرقة وهو في اخره جيفة قذرة وهو فيما بين ذلك حال العذبة
 ثم الكبر من يحتاج الى الذهاب من المطبخ الى المستراح ستره لنفسه كما قال الحسن رحمه الله العجب لابن آدم
 يغيب الخاء بيده كل يوم من مرات ثم يتكبر بفارص جبار السموات واعلم ان الطباع غرائس ونار
 الحارم وكل شجرة يكون عن النار عاطلا يكون ارفع راسا وما تكون اكثر ثارا تكون الى تناول اقرب

في غير هذا

شعر واخواله تواضع من بالعلي والكبر والاعجاب بفعل العاقل تعلقوا الفضول اذا عاد من شرها
 يدنون للتناول **الباب العاشر في الثبات والتردد**
 قال الله تعالى قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم الاية والله تعالى ذكر عباده الذين اظهروا الثبات
 على الجهاد وقتال العدو وبعد النكاح القروح والام الحارجات في معرض الموح وقد جاء في الخبر خير الاعمال
 ما كان دايمة وان قل وثابت الدوام لوضوحه مستغنى عن البرهان فانه ليست مصادمة اخف
 من مصادمة قطرة المطر ومع هذا يوشك ان يردوا في التصحور **شعر** التفرق والتفتت فوق الصخر
 متمتع وقد يوشك ان يرد في قطرة السيل والثبات في كل الامور ممدوح وهو في الصداقة الممدوح
شعر دعوى الاخياء على الرخاء كثيرة بل في الشدايد تعرف الاخوان وحكي ان عابد من عبادة
 بني اسرائيل اختار العزلة واخذ لنفسه صومعة في كهف على راس جبل وكنت من المطامع بالكل الحشيش
 ومن الملابس باللبس الجلود واستمر على هذا مدة واشتهر في بني اسرائيل ان اصحاب الحاجات وارباب
 العاهات كانوا يجتمعون في كل سنة يوما الى ذيل ذلك الجبل وكان العابد يطلع عليهم من اعلاه
 فيروا كلهم يقعون ساجدين لله تعالى وهو يدعولهم فكان اصحاب العليل والامراض يستسعدون
 بالشفاء وارباب المطالب والاعراض ينسحب المرات واقفوا من العلاء شاهده هذه الحالة
 فاقصرت همته على ان يتيسر له شرف جوار ذلك الزاهد ليغيب من بركات انفسه ويعتقد
 باوراده وكان ساير ائمة بني اسرائيل ان الزاهد اتما اختار راء من الجبل ليلا يتشوش ذكره
 وفكره يشواغل صحة الخلق وان من صعد الجبل بدون رضا فيظهر عليه اثر النكال والرجل
 العاقل استشعر الخوف وتردد بين العزلة والفسخ الى ان تصمم عزيمته فاستقبل الجبل
 وقال ليس غرض من ترضي هذه تشويش عبادته وتكدير صفاء وقته بل هو تقرب وتبرك
 فيقتضي حسن ظني بفضل ربي ان لا يواخذني بهذا فلما صعد الجبل وصار الى العابد ان يشرايط
 افتتاح الارادة وفتح باب السعادة وحقق على التواضع والخضوع وقال لطافة احوالهم
 وعزة اوقانهم طاهرة ولكنني ضيف وكرام الضيف ايضا من جملة العبادات فاستمع الزاهد
 كلامه فلقاه بالترحيب والتعريب وعين له موصفا في متعبه والضيف اقام عنده اياما
 يتبع اورداه وازكاره فوجد اكثرها مشتملا على الخطاء والفساد ووجد فيم الفاظا يكون مراعفة
 الى الحضرة الربوبية اساءة للادب ووجد صلوة غاطلا عن شرائط الجواز وصياح عشوبا
 بالخلل والفساد ثم ودع الشيخ والتعب التام نزل من الجبل بانه بهذه العبادات كيف وصل
 الى هذه الدرجة حتى ان الرجل العاقل استسعد يوما بصحبة نبي من انبياء بني اسرائيل
 فسأل عما اشكل عليه فقال له ذلك النبي عليه السلام ثبت على ما ظن عبادته فلم يجيبه الكريم ومن
 اتعن النظر في هذه الحكاية علم ان ثمر الثبات كم يكون ونتيجة المداومة الى ابن يصل والتساكن
 في بادية الجرد والجمهر كثير ولكن لا ينور عين رجاء به جمال كعب المقصود الا من ثبت في قطع الجراح
شعر فقل له في اول الشوط وجهه ولكن بين السبق في اخر المدي والاصل الاستطارة والتمدد
 بالثبات لطائف من طوايف الخلق كما يحصل للملوك لان ثباتهم في رعاية المقبلين وفتح
 المتدبرين ما لم يظهر ويشهر بين الناس لا يستقبل الحشم على الطاعة ولا يحترز اهل الفساد على

الاعمال
 التي
 هي
 في
 هذا
 الباب

وتعجب

البنو والعصيان **شعر** لكي الى شيا والعلا حركات ولكن عزيمته الرجال ثبات ومن الامثال السائرة
 قولهم من ثبت ثبت والله اعلم **الباب الحادي عشر في الجرد والجهد**
 البطالة والكسل الجذ هو السارعة في تحصيل المطالب والجهد هو التسرع في التماس المآرب وذكره
 بعرض المرح في كتاب الله تعالى كثير قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبيلا وقال الله
 تعالى ان الذين آمنوا وجاهدوا الاية قال جعفر الصادق رحمه الله تجاهدات القلوب يكونها
 وجاهدات النفوس حركاتها وجاهدات الارواح بذلها حتى لا يبقى فيها مطالب سوى حقها قال بعض
 اهل المعرفة من اجهد نفسه بالطاعات في الدنيا قامت القيامة وهو آمن ما وروى انه دخل داود
 النبي صلوات الله عليه غارا من غيران بيت المقدس وكان فيها حزقيل النبي صلى الله عليه وسلم قد لبس
 جلدة على عظم من طول المجاهدة فسلم عليه داود عليه السلام فقال حزقيل هذا صوت رجل يشيعان
 فاجابه وقال يا داود انت الذي كنت اكد المواة وكذا اكد السرية فقال نعم واكل من هذه الشدة
 قال حزقيل ما انت في الرخاء ولا انا في الشدة حتى ندخل الجنة وقال الحسن البصري رحمه الله ما طلب
 رجل الجنة الا اجتهد وتكلم وذييل واستمر واستقام حتى يلقي الله تعالى الا يركى الى قوله تعالى ان الذين
 قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال عمر بن الخطاب رضي الله عنهما حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا فانه
 ايسر واهون لحسابكم وزنوا انفسكم قبل ان تزنوا وتجهزوا للعرض الاكبر يميزت عن صون لا يخفى
 منك خافية وحكي عن رابعة العدوية رحمها الله انها كانت تتوهم ليلة وتقول **شعر** ان اهل الفوز
 جردوا وقعدوا واستعدوا جديا من يطلب الفوز فان الامر جد اي عظيم وهذه الجملة التي ذكرناها
 مخصوصة بسعادة الاخرة واما الذي يتعلق بسعادة الدنيا هو ان الفناعة بمنزلة ركيكة دليل
 على حساسة الهمة ودناءة النفس **شعر** ان دنيات السجيا اذا هوى بها المرء لم يرقم فخر
 المنك صيب ولا اعتبار بتسويل نفس الكسلان وتغزير طبيعته اياه بما يترتب بالخطر
 بان محصول المطالب يكون بعد تحمل المشقة ولم يحصل كل من رزق ولم يبلغ كل من سعى والعاقلة
 لا يتحمل التعب المتيقن لاجل الراحة الموهومة ان كان العلم قد جرى في اثبات رزق سيصل بلا جد
 وجهد والمقدور كايين والهم فضل هذا امثال من يراهين ارباب الكسل والعطلة لان الرجل ذا
 الهمة العالية اذا صرف مقدراته لتحصيل ما ربه فان حصل له الاماني فاتي سعادة تكون ورأه و
 توارى مطلوبه بحجاب التقدير يكون هو معذور عند ذوى العقول ويثبت ويتقرب الى الله ويتقرب
 في اقتناء المقاض واجتناب المآثر ولا امر القيس في هذا المعنى **شعر** كي صاحبي لما راى الرزق دونها همت
 وانقضى اتالا حقا في يقين فقلت له هوون عليك فانما ما يحاول ملكا او غوث فنغزرا ما ولغيره
 في غير **شعر** ولو كان شخص العز في حاذر ولحي ولو فيه اسود وسود فاما الردى والسعي
 خير من عدم واما العلاء طارف وتكيد وقال اخر **شعر** على المرء ان يسعي لما فيه نفعه وليس عليه
 ان يسأ عنه الرهوى فان نال بالسعي المني ثم امره وان عرض المقهور كان له عذر والتقاعد من
 مباشرة الابواب وملازمة الاهول يفضي الى خراب العالم اذ ليست وسيلة الدنيا يودي نتائج على
 البتات فيلزم اذا ان يسد طرق التجارات وينقطع اسباب الزراعات ويترك غير هاتين السباب
 كتب نظام الملك رحمه الله في بعض وصاياهم عليكم بالهمة فانها تستبج الجرد والجهد لا يتأخر عنه الجرد وسئل عن بعض

الافعال
 التي
 هي
 في
 هذا
 الباب

قال ابن ابي حازم **شعر** وان لي شئني عن الجهل والخباب **وعن** شئني اقوال خلايق اربع **حياة** و**كلام** وتقوى وانتي **كريم** ومثلي قد يضرب وينفع **وقيل** ان الحجاب بين العبد والعباد **فما** اذا هلك سكر الحياة استولى عليه المقابح **وقيل** فرق ما بين الناس والبهيمة الحياة **فما** اذا زال حياة كان كالبهيمة لا يبالي ما صنع **قال** ابو حاتم رحمه الله الواجب على العاقل لزوم الحياة لانه اصل العقل وبذر الخير وتركه اصل الجهل وبذر الشر والحياة يدل على العقل كما ان عدمه دال على الجهل ومن لم ينصف الناس منه حياة لم ينصف منهم محبة **ولقد** احسن الذي يقول **شعر** وليس بمنسوب الى العالم والآخرى فتح لا يورى فيه خلايق اربع **فما** احده تقوى الاله الذي بها **ينال** جسيم الخير والفضل اجمع **وثانيه** صدق الحياة فاته **طباع** عليه ذوالمرقة يطبع **وثالثه** علم اذ الجهل اظلمت **اليه** حيا يات من نور **تسرع** **ورابع** جود بملك عيونه **اذا** انابه الحق الذي ليس يذفع **قال** زهير بن ثابت رضي الله عنه من لا يستحي من الناس لا يستحي من الله **وقال** ابو حاتم الواجب على العاقل ان يعود نفسه لزوم الحياة من الناس وان من عظم بركته تعويد النفس ركوب الخصال المحمودة ومجانبة الخصال المذمومة **كما** ان من عظم بركته الاستحياء من الله الفؤاد من النار بلزوم الحياة عند مجانبته ما نهى الله عنه **ومن** قولى حياة وقوى كرمه وضعف لومته **ومن** ضعف حياته وقوى لومته وضعف كرمه **ان** المرء اذا اشتد حياؤه صان عرضة ودفن مساويم ونشر محاسنه **ومن** ذهب حياؤه ذهب سروره **ومن** ذهب سروره هلك على الناس ومفت ومن مفت او ذكى حزن ومن حزن فقد عظم **ومن** اصاب كان اكثر قوله عليه لانه ولا ذوا لمن لا حياء له ولا حياء لمن لا وفاء له ولا وفاء لمن لا اخاء له **ثم** اعلم ان الحياء من شرائط نظم العالم فانه لو ذهبت شيمته الحياء ولم يستحي الولد من الوالد والمنعم عليه من المنعم **يختل** منظم العالم وينقطع مصالح اهل **شعر** اذا لم تخش عاقبة اللبالي ولم تستحي فاصنع ما تشاء **فلا والله** ما في العيش خير **ولا** الدنيا اذا ذهب الحياء ما يعيش المرء ما استحي **خير** ويبقى العود ما بقي اللبالي **وسئل** عن اذ شغلنا ليس كيف يجوز من الله تعالى ان يتوكل عباده شدي في ايام الغفرة وانزلنا من يعلم الشرايع قال لم يتوكلهم شدي وقد اودع فيهم العقل والحياء **كما** قيل في معناه **شعر** هب البقيت لم تاتنا وسلم **واجابة** التار لم تضمن اليك بكاف لذي همة **حياة** العباد من المنعم **وحكي** ان امير المؤمنين ما مون رحمه الله كان مزينا بالذهب بحلته الكرم والحياء **كما** يقول الشاعر لثله **فتي** كان احب من فتاة حبيبة **واشجع** من ليث فغان خاد **ومر** عهده اتفق لاعرابي نشوة ونماؤه في سجنات كانت مياه آبارها مياها ومياها المطر ايضا كان تتغير مجاورة تلك الارض والاعرابي لم يكن يشرب ماء عندئذ مدة حياته حتى دفعت ايامه الى سنة انقطع فيها المطر هناك وظهرا نا والقطر والفلاء فاضطر الاعرابي ويترك الوطن المألوف واخذ طريق الافئدة ويقوم الرجال المؤسرون بارضهم وتروى التوى بالمعتر من المراميا فلما خرج من تلك الارض السبعة الفتي في غدير عظيم ماء كثيرا فشرب منه فوجده عذبا فرائنا ولما كان نشوة ونماؤه في التسباخ لم يكن يظن ان يكون في الدنيا مثله **فحين** شرب منه قال في نفسه ما هذا الاماء الجنة لعل الله تعالى لاجل ابي فاسكتت شدة كثرة بسبب القطر والفاقة عجل في مجاء الجنة في الدنيا والمصلحة ان ارفع من هذا شيا واخبرني الى الخليفة فلن يضيح عنده هذه الخدمة فيجازيني

فصح ٣

بطله
فصح اعرابي

بالاحسان ثم منه الطرف الذي كان معه فتوجه به الى بغداد فلما قرب من الغرات مقدار نصف فرسخ فاذا بكوكبة حشية وراية دولة مستقبلة فلما استكشف علم انه ركب عن امير المؤمنين مسجودا الى الصياد فقدم خطوات ووقف قائما مستعرضا نفسه لنظر الخليفة فرسم بان يحضر فلما حضر قال له الى اين فقال اليك يا امير المؤمنين وقد جئتكم بالملم لم يحط به احد من الخلايق قال وما ذاك يا اعرابي قال ماء الجنة يا امير المؤمنين فقدم طرف الماء وعرف الخليفة بصدق الغراسة كيفية الواقعة ولم يجد رخصة من حياء الكرم ان يكشف له الحال فتناول بيد التواضع طرفه المتغير وذاق من ماء فقال صدقت ما هذا الاماء الجنة ما حاجتكم قال الاعرابي يا امير المؤمنين جئتكم من ارض شامية لا حية بعيدة ما بين القطرين واهلي بها لا تسكنهم ولا ريق ولا رجا الا الله تعالى ثم انت قال الخليفة يا اعرابي كل الف دينار على ان تنصرف الآن ولا تلبث فاخذ الاعرابي دينا ورجع من ذلك الموضع فقالت الندماء وخواص الدولة ايتهم فائدة كانت في رجوعهم سريعا قال لولم يرجع ما امننت انه يتقدم خطوات فيبصر لطافة ماء الغرات ويشرب من عذب زلاله فينجل مما فعل فينقل عكس حجابته بديابة كرمنا واستحيث ان يتغير وجه احد بغيار الحيا بسبب وسيلة وصل بها اليها **شعر** اذكر حاجتي ام قد كفاني حياؤك ان شئتكم الحياء **قال** صالح بن عبد القدوس اذا قل ماء الوجه قل حياؤه **فلا** خير وجه اذا قل ماءه حياؤك فاحفظ عليك فانما يدل على فعل الكرم حياؤه **ويظهر** عيب المرء في الناس بخله ويشتر عنهم جميعا سخاؤه **نقط** بانواب السخا فاني اركى كل عيب والتسخي غطاؤه **واقل** اذا ما قلت قولاً فانه اذا قل قول المرء قل خطاؤه **الباب الثالث**

عشر في الحزم قيل الحزم ضبط الرجل امره والحذر من فواته وقيل الاخذ بالثقة وقيل هو احكام الراي وقيل هو الفكرة والعواقب الموهومة والمحملة والاحتراز منه بقدر الامكان وهذه الخصلة لا ريب الا باله والتسببا سنة ائمة الخصال **قال** اخرايسيا من اذ ربح الحزم امن سيراها **المخايد** من زرع الفعلة لم يحصد الا الندم وهذا قريب من قول الحكماء حيث قالوا من ادرى الفكر في العواقب امن سيراها **الندم** ولصاحب الدعوة ابي مسلم رحمه الله **شعر** اذ كنت بالحزم والكتمان ما عجزت عنه ملوك بني مروان اذ حشدوا ما زلت اسعي عليهم في ديارهم **والقوم** في غفلة بالشام قد قدوا **ومن** رعى غنا في ارض مستبعدة **ونام** عنها تولى رعيها الايبس **ومن** الفرق الظاهر بين العاقل والجاهل ان العاقل اذا اتى بتمهيل الشئ وامارة النفس يستغل بالتدراك والجاهل ما لم يقع في ورطة البلاء وعهدة الشئ لا ينتبه والعاقل متى سمع اضطحاك الكريه والجحير يتصور التراب النار والجاهل ما لم يقع في الحريق لا يستدرك حقيقة النار وآثره ولا يشك ان التوقي من الغاسية اول ظهورها حين تكون بعد في حيز التزلزل اسهل من ان يتقوى ويتمكن وكتب نصر بن احمد السنيار بايام خروج ابي مسلم الى مروان **شعر** اركى خلل الرماذ وميض حجر ويوشك ان يكون لها اضطرام **فان** النار من عود بين نركي **وان** الحرب اولها كلام **اقول** من التعجب ليت شعري ان يعاظ امية ام ينام **فان** يكن قوما با تو انيا ما فعل هبت فقد حان القيام **وان** هبتوا فذاك دوام ملك **وان** قد فاني لا انا **ولما** بلغ مروان الى قوله ايعاظ امية قال ثنا حيث وليناك خراسان قال ابن المقفع الامور الى الماء مول وابعد من الحذر والمفرط في الامور المستسلم للخطوب المؤخر لاستعمال الحزم وسئل ابن عتار عن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم فقال كان كالطير الحذر يركب ان لا في كل طريق يشربا خذ

ما هذا الاصفه حزمه رضي الله عنه شهر العجز ضر وما بالحزم من ضرره واحزم الحزم سوء الظن بالناس
لا تترك الحزم في امر تحاذره وان امنت بما بالحزم من باس وعلى الجملة فوايد الحزم وغوايل الغفلة اكثر من
ان يستوفي شرحه بنامه في مثل هذا المختصر وذكر في تاريخ دولة خراسان ان اسفا ابن شيرويه لما
قصد مدينة الرقي نزل بسمنان فاغزو على قتل ابن جعفر السمناني وثرب امواله وهتك حريمه
فاستشعر ابو جعفر بذكره وتحصن بقلعه راس الكلب ولما مر اسفا زبه لم ينزل للاستقبال وملا
وملا قاته فحين ضبط اسفاك مدينة الرقي بعث عبد الملك الذي يلي في جيش عظيم على القلعة فاشتغلوا
بالجارية وحيل فتح الحصار وكل سعي قد موه لم يقع لهم مفيد احث ارسلا حشيت البسطة على بيل
النوسيط اليه فظهر الحشيت له طريق التودد والاشفاق بسبب اشتياك القبايل واتحاد الاوطان
والتم بينهم الصلح وقال ابن جعفر المصلح ان تعمل ضيافة لم يلبث ان الصلح بينكما فرتب ابو جعفر
ضيافة ودعا اليها وادع عبد الملك من جماعته من شجعان عسكره واتفقوا على ان يرفعوا دم ابني
جعفر عن مصيرهم اليه فلما جاوا باب القلعة منعوا عن الدخول بها الا بعد الملك وحده فتلقي ابو جعفر
وعبد الملك في غرفة على سور القلعة بها كوة يطالع منها الخندق والصخرة والشارع فلما تكلم ساعة
في المراتب والاكرام والاعزاز وذكر كل واحد منها طرقا من الاشياق طلب عبد الملك من ابن جعفر خلوة
ليطلع على المودة على قهقري الاسرار فامر ابو جعفر بنزول من الغرفة فتركو جميعا الاغلام صغير
فانه كان يقوم لحوايجهم لانه كان يعارضه النفر يس قد صار زمينا لا يقدر على الحركة فاوثق عبد الملك باب
الغرفة واهلك ابا جعفر بالسكين وعشي على الغلام من خوفه وكان قد حمل معه خفة خبلا ذقفا
من الحبوب فاحكم طرفه في موضع من تلك الغرفة ونزل به على شفة الخندق ثم عبر عنه بالسباحة طولك لابي
جعفر حزم لما يساركم بالخلوة ولم يجعل خضم قوصة عليه وما اصاب ملك العرب جذيم الا بوش
ما اصاب من الزبائ والامن قلة الحزم وقصور الاحتياط وليت من ملكه اخوف من الغفلة والتهاون
والامام ابراهيم بن محمد اول ما بعث صاحب الدعوة ابا مسلم الى خراسان ختم وصاياه له يقول كل من شكك
فيه فاقله فان الحزم فيه قال المصنف لاحد بن ابي داود لما كان من التيارات العباس بن مامون ما كان
يا ابا عبد الله الكوة ان احببتم فاهلكم واكره ان اذعكم فامرهم فقال الحسن اصلي يا امير المؤمنين فان
الاعتذار خير من الاعتذار قال امير المؤمنين الماء من ليس من نوك المرواضة الحزم ولا من الحزم اضاعة
للتوكل لو يد الملك الطغراني حبه السلامة يشي هم صاحبهم عن المعالي ويغيري التوكل بالكتيل
ان العلي حدثني وهي صادقة لو ان في شرف الماوي يلوغ مدني لم يبرح الشمس يوما دارة الحمل
اعلن اليقين بالامال ارفق بها ما اضيق العيش لولا فتحة الامل وان علاني من دوني فلا عجب
في اسوة في الخطا الشمس عن رجل غاض الوفاء وقاض الفداء وانفرج حب مسافة الخلق بين
القول والعمل وانما رجل الدنيا واحد ما من لا يقول في الدنيا على رجل وحسن ظنك بالايام معجزة
فطن شراو كن منها على وجل قال زياد ليس العاقل الذي يجتال اذا وقع في الامور اما العاقل من احتال
ان لا يقع فيه وقال ايضا ملاك السلطان الشدة على المريب واللين الحسن والوفاء بالعهد وصدق الحديث
قال احنف بن قيس كفي بالرجل حزمًا اذا اجتمع عليه اموان فلم يذارتها الصدور ان ينظر اعليهما
عليه فيحذر في الباب **الرابع** عشر في الحسد والحقد الحسد كراهة النعمة وحب

زوالها عن المنعم

زوالها عن المنعم عليه وهو خلق الارذال قال النبي عليه السلام الحسد تاء كل الحسنة كما تاكل النار
الحطب وقال عليه السلام لا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تباركوا وكولوا عباد الله اخوانا وقال عليه السلام
الا ان لنعم الله اعداء قيل ومن اعداء نعم الله قال الذين يحسدون الناس على ما اتيهم الله من فضله وقال
النبي صلى الله عليه وسلم كذا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بطلع عليكم الان من هذا الغي
رجل من اهل الجنة قال فطلع رجل من الانصار ينظف لحية من وضوءه قد علق نعليه فريده الشمال
فسلم فلما كان العقد قال النبي عليه السلام مثل ذلك فطلع ذلك الرجل وقال له في اليوم الثالث فطلع ذلك الرجل
فلما قام النبي عليه السلام تبعه عبد الله بن عمرو بن العاص فقال اني لا احببت اني فاقست ان لا اذخل عليه
ثلاثا فان رأيت ان توءمني اليك حتى يمضي فقلت فقال نعم فبات عنده ثلث ليال فلم يره يقوم من الليل شيئا
غير انه اذا انقلب على فراشه ذكر الله تعالى ولا يقوم اصلوة الفجر غير اني لم اسمع يقول الا خيرا فلما
مرت الثالثة وكبرت ان احقر علمه قلت يا عبد الله لم يكن بيني وبين والدي عصب ولا هجرة ولكني
سمعت رسول الله يقول كذا وكذا فاردت ان اعرف علمك فلم ازل تعمل عملا كثيرا الذي بلغ بك ذلك قال
ما هو الا ما رايت فلما وليت دعاني فقال ما هو الا ما رايت غير اني لا اجزع على احد من المسلمين في نفسي
غشيا ولا حسدا الا على خير اعطاه الله تعالى اياه فقال عبد الله هي التي بلغت بك وهي التي لا نطق به وروي
ان موسى عليه السلام لما تجل الى ربه رأى في ظل العرش رجلا فغيظه بكاه وقال ان هذا الكريم على ربه فقال
ربه ان تحببني باسمي فلم تحببني باسمي وقال احذر انك من علمه بثلاث كان لا يحسد الناس على ما اتيهم الله من فضله
وكان لا يبعي والده ولا يمشي بالخميمة وقال ذكرنا النبي عليه السلام قال الله تعالى اني اسد عرو لنعمتي مستحظ
لقضا بني غير راض بقسمتي التي قسمت بين عبادي وقيل في هذا المعنى **شهر** الاقل لمن ظن اني حاسد اما تذكروا
على من اساءت الادب والاساءت على الله في حكمه لا نك لم ترض له ما وهب وقال النبي صلى الله عليه وسلم
يدخلون النار قبل الحسب بسنة قيل يا رسول الله من هم قال الامراء بالجو والعرب بالعصبة والاهواقين
بالكبر والتجار بالحيانة واهل الريساق بالجهالة والعلماء بالحسد وقال احنف ابن قيس لاراحه حسود
ومروءة كذوب ولا صدق ملوك ولا حيوة للبخيل ولا وفاء للنساء ولا سود دلستى الخلق قال بعضهم ما رايت
ظالم استبى بظلم من الحاسد وهو في الدنيا وهم وقب وفي الآخرة في عذاب ونكال فان طمة لا يقطع
ابد ا قال ابن سيرين ما حسدت احدا على شيء من امر الدنيا لانه ان كان من اهل الجنة فكيف احسده
على الدنيا وهي حفيوة في الجنة وان كان من اهل النار فكيف احسده على امر الدنيا وهو يصير الى النار
وقيل اعدل الداء الحسد فانه ينصف المحسود من الحاسد **شهر** الامات اعداؤك بل جلدوا
حتى يروا منك الذي يكرهوا ولا زلت محسودا على نعمه فانما الكامل من يحسد وقال بكر بن عبد الله
المزني كان رجل يغش بعض الملوك فيقوم بحذاء الملك فيقول احسن الى المحسن با حسنة فان المحسن
ستكفيك اساءة حسدة رجل على ذلك المقام والكلام فسعى الي الملك فقال ان هذا الذي يقوم بحذاءك
ويقول ما يقول زعم ان للملك اخي فقال له الملك وكيف يصح ذلك عندي قال تدعوه اليك اذا اذن مقام
فانه اذا اذن اذنك يضع يده على انفه ليلا يشم ريح البخير فقال له انصرف حتى انظر يخرج الرجل من عند الملك
فدعا الرجل الى منزله فاطعمه طعاما فيه نؤم فخرج الرجل من عنده وقام بحذاء الملك فقال احسن الى
المحسن با حسنة والمسيح ستكفيك مساويه فقال له الملك اذن متى قد نامت فوضع يده على فيه مخافة

السلامة

ان يشتم الملك منه ربح التهم فقال الملك في نفسه ما اركى فلانا الا قد صدق قال وكان الملك لا يكتب بخطه الا بجازة او بصلية فكتب له كتابا بخطه الى عامل من عماله اذا اتاك صاحب كتابي هذا فاذا ذكرته واسلمته واخترت جلده يتنا وبعث به اليه فاخذ الكتاب وخرج فلقب الرجل الذي سعى به فقال ما هذا الكتاب قال خط الملك الى بصلية فقال بصلية متى هو لك فاضه ومضى الى العامل فقال العامل في كتابك ان اذ يحكم واسلمك قال ان الكتاب ليس هو لي الله الله توقف وامر حتى اطلع الملك قال ليس الكتاب الملك مزاجعة فزخمه وسلمه وحشي جلده يتنا وبعث به ثم عاد الرجل الى الملك كعادته وقال مثل قوله فتحت الكتاب ما فعل الكتاب فقال لعيني فلان فاستوهبه متى فوهبته له فقال الملك انه ذكر لي انك تزعم انني اخذت فقال ما فعلت قال فلم وضعت يدك على انفك قال كان اطمعني طعاما فيه يوم فكرهت ان تشتم قال صدقت ارجع الى مكانك فقد كفك الميضي مسأوبه قال ابو حامد الواجب على العاقل مجانبته الحسد على الاحوال كلها فان اهون خصال الحسد هو ترك الرضا بالقضاء واردة ضدا ما حكم الله تعالى لعباده ثم انطوى التضرع على ارادة زوال النعم عن المسلم والحاسد لا يهدأ روعه ولا يستريح بدنه الا عند رؤيته زوال النعمة عن اخيه وهيهات ان يتسارع القضاء ما للحاسد في الاحشاء ولحمد الواسط في شهر اعذر الحسد في اهل الفضل قد خضعت به ان العلي حسن في مثله الحسد ان يحسدونني فاني لا اؤلمهم قبل من الناس امل الفضل قد خسرناه فدام في ولهم ما بين وما بينهم ومات اكثرنا غيظا بما جحد انا الذي وجدوني في صدورهم لا اذ تقى صدورهم ولا اذ رد قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما من احد عنده نعمة الا وجدته له حاسدا ولو كان المرء اقوم من العذرة لوجدته له غامرا وكعلي السامي شهر حسدوا الفتي اذ لم ينالوا سقيهم فالقوم اعداء له وخضوعهم كضراير الحسنة قلن لوجهرها حسدا او بغيا اترها لزميم وتري اللبيب محسدا لم يجتلب شتم الرجال وعرضه مشفوم ولا يكاد يوجد الحسد الا لمن عظم نعمة عليه فكل ما احقه الله بتزاد النعم اذ ادل الحاسدون له بالمكروه والنعم وكان داود بن علي رحمه الله يشتم كثيرا حتى ان انشأت وحشا دي ذو واعذره يا ذا المغارب لا تنقص لهم عذرا ان يحسدوني على ما كان من حسد فمثل خلق فيهم جرلي حسدا ولا اخر حسد محسدون شتم الناس منزلة من عاش في الناس يوما غير محسود قال ابو جعفر المنصور ليس فينا من يغايروا ما اسرع الناس الى مزمتك بالمدينة فقال يا امير المؤمنين ان العرايين تلقاهن محسدة ولن تروى للقيام اليها حسدا او تحسب بن اوين شتم اذ اراد الله شتم فضيلة طوبى انا لرجل اسان حسدوه لولا اشتغالنا فيها جاورت ما كان يعرف طيب عرف القود لولا الخوف للعواقب لم ينزل للحاسد الذي على المحسود قال الاسكندر الا من يجرب قدرة تعالى وكرم يعنى ان يكن الحسد انما يكون في شئ يكون فيه وهم التضايق وفي قدرة الله تعالى وكرم سعة الحوائج كل الخلايق فلا فائدة في الحسد سوى الالتم وحديث الاعراب يشهد على هذا حين قال اللهم اغفر لي

الفتي

واغفر محمدا

واغفر محمدا ولا تغفر مقنا احدا قال النبي صلى الله عليه وسلم لقد تجرأت الواسع وعلى الجمل غابلة الحسد من جملة الفاسد المتعذبة لان نفس الحاسد يكون خبيثا ولا وهام النفس الحسنة اثر في زوال النعمة قال النبي عليه السلام كاذ الحسود ان يكون كفرا وكاذ الحسد ان يغلب العذر ولهذا المعنى امر الله تعالى الاستغادة في سورة الفلق من شر الحاسد فعلى هذا سبيل ارباب النعمة ان يستميلوا اصحاب الحسد حتى ينطفئ نائرة خبث نفوسهم وان لم ينقطع بنائم مدح الحسود تحت في غيظهم كذا الباب الخامس عشر في خلف الوعد قال النبي عليه السلام العدة عطية وقام عليه السلام الواسي مثل الدين او افضل والواسي الوعد وقد انشأ الله تعالى على نبيه اسمعيل عليه السلام فقال انه كان صادق الوعد ولما كان رسولا نبيا فيقال انه واعد انساكا في موضع فلم يرجع اليه فبقى اثنتي وعشرين يوما وانظاره وعن عبد بن ابي الحساة قال يا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فوعدته ان اتيه بها في مكانه ذلك فنسيت يومى والعدا فاني اليوم الثالث وهو في مكانه فقال يا فتي قد شققت علي انا هاهنا منذ ثلث انتظر كره عن ابى هريرة رضي الله عنه اقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث من كن فيه فهو منافق وان صام وصلى وزعم انه مسلم اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا ائتمن خان وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا منكم فيمن كان منافقا ومن كان فيه خلة منهم كانت فيه خلة من النفاق اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اعاهد عذر واذا اخاصم فاجر قال ابو حامد الغزالي رحمه الله هذا ينزل على وعدوه وهو على عزم الخلف او ترك الوفاء من غير عذر فاما من عزم على الوفاء وحسن له عذر منقذ من الوفاء لم يكن منافقا وان جوى عليه ما هو ضرورت النفاق ولكن ينبغي ان يحترز من صورة النفاق ايضا كما تحترز من حقيقة ولا ينبغي ان يجعل نفسه مقذورا من غير ضرورة ظاهرة وقد روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعده لابي الهيثم بن القيسر ان خادما فبعدا بام ابي رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاثة مائلك فاعطى اثنتي منهن للمسيح من احد وبني واحد فحاضت فاطمة رضي الله عنها تطليم منه وهي تقول لا تتركى اثر الرعاء في يدي يا رسول الله فذكر موعده لابي الهيثم فجعل يقول كيف بوعدي لابي الهيثم فاشه به على فاطمة رضي الله عنها لما سبق من وعده له مع انها كانت تدبر الوحي بيدها الضعيفة ومن الامثال السائرة خلق الوعد خلق الوعد ومثل اخر وعد الكريم نعد نعد اللئيم نعد ونكس ان افرا سباب كان يبالخ في تأمل تعرف احوال الظالم والمظلوم فقال له بعض ندماي لم لم تتحقق في بعض المظالم هذا التحقيق وتنتع نفسك العزيرة بالملاذ والملاهي لا يبعد قال كيف اخالف وعدي قالوا ما سمعنا منك وعد الا حد قال ما وعدت احدا بصريح القول ولكن من قلد نفسه عذرة الا بال وعد اهل العالم بالمرحمة والمعدلة وعهد ان يحوزهم الجور عنهم ولتقتصر على هذا حال حسن العهد لا يحتاج الى مشاطة البيان شهر وليس يصح في الافهام شئ اذا احتاج التنازل الى دليل ه التا السادس عشر في الدناءة ضد الدناءة دليل الانسان الى المطامع الركيكة والافعال الحسيسة وهذا الخلق غير مرضى عند الله تعالى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب معالي الأمور ويبغض

في هذا الرجل الذي انشأ الله عليه

في هذا الرجل الذي انشأ الله عليه

سفسفا فيها العزة والرفعة متصلتان بعلو الهمة وشرف النفس ولا شك ان الحداثة في آلة اللوح
 وقوة الطيور لا ينقص من البازي ولكن بسبب دناءة نفسه وركاكة همة يزور ايدا حول التراب
 والبازي بسبب ترفعه عن المطامع الدنيئة يجلس على ايدي الملوك وحكي ان يعقوب
 بن الليث في بؤرة خال لما قام من بين يدي السندان والمطرفة واخذ طريق فتك الدماء وهتك
 الحرم قيل له كنت رجلا صغارا اتي سبب اقتحم هذه الاخطار قال لم يطب قلبي ان افنى
 العمر العزيز والروح الشريف بمعالجة من من الصغر حتى بلغ بهمة النفس ما بلغ **شعر**
 اذا غامرت في شرف مؤرم فلا تقنع بأذن النجوم قطع الموت في امر صغير قطع الموت في
 امر عظيم وحكي ان الاسكندر في الايام التي تحركت رايته دولته من الروم على غزوة ضبط العالم ظهر
 فيها الفكرة والحيرة توهم بها منه ان يستطاع ليس فقال له اذا كانت اسباب الدولة ونظام
 المملكة على الاستقامة والحشم والطاعة والخزائن على الوفور والبلاذ في الانقياد فما سبب تفوق
 ضميرك قال في جوابه تصورت عروضة العالم وانا استحي ان احرر هذا المقدار فقال ما استطعت
 لا شك ان اقتضار الهمة على ضبط هذا المقدار من راءيك الترفيع يكون ركيكا فينبغي ان
 تغرن بها عروضة دار السعادة الابدية كما انك بالتسيف الباتر تجعل ساحة الدنيا
 القانية في ضبط اياك فاجعل بتسيط المقدلة وبيت المرجحة وتقدم اعمال الخير و
 توفير وظائف البر دار ملكة السعادة الباقية في قبضة استحقاقك حتى يجبر هذا
 الناقص بتلك الكامل فتسلي خاطره بهذا الكلام ودعا الارسطا ليس فبلغ بالهمة
 العالية ما بلغ واعلم ان للاحوال والاشتغال التي سببها الانسان يكون في نفسه الهاد اعنة
 وانظرها الله تعالى فيها فمن اعطى له داعية الامور الخطيرة والمناصب الجليلة يتصور ان
 فطرته لاجل الاعمال العظيمة والدرجات العالية وكذلك في ضده ومن راي **شعر**
 وهمية علم ان تلك الغريزة لم تعط له لان يشترك مع الثعلب في جيفة حمار ومن ظهروا
 دناءة الغراب وحسنة طبعه علم ان جبلته ليست لان ياخذ الصيغ من مخالب الصقر
 ومن المعنى النظم في الاسد علم ان مطابقه الاسن على مذبح الهيمت للبرية يمتد بل لعلو همة
 وعلم ان السبب لاجتماع اهل العالم على قدح الخنزير ليست صورته بل حسنة طبيعته
 وركاكة همة **شعر** ولقد ابيت على الطوى واظلم حتى انا له به كرم الماء كل وليسيف
 الدولة على بن ديبس بن صدقة **شعر** ادع الزلال اذا راب وزودها وابك ربي
 بالصوى المستنم والقاضي الى الحسن الجرجان **شعر** يقولون فيك انقبض وانما راوا
 رجلا عن موقف الكذل انجما اري الناس من دانا ههنا عنده ومن اكرمه عزة النفس
 اكرما ولم اقض حق العلم ان كان كلاما بداهة صيرته الى سدا وما كل برق لا ح لي يستخرج
 ولا كل من في الارض ارضا منعا وما زلت متحاذ بعرضي جانبا من الكذل اعتد
 الصيانة فعنما اذا قيل هذا منهل قلت قد اري ولكن نفس الحزن تحمل الظلم
 انظر ههنا عن بعض ما لا يشبهها مخافة اقوال العذري فيم اولما ولم ابتذل في خدمة
 العلم المتجني لا خدم من لا قيت لكن لا خدم ما استغنى به عروسا واجنب ذك

الوحيه
ادنى

اذا فاتنا الجمل

اذا فاتنا الجمل قد كان اخرنا ولوان اهل العلم صانوه صانهم ولو غطوه في النفوس لفظا
 ولكن اهانوه فيها نواود نيسوا بحياه بالا طامع حتى تجرهما واشرف من ذلك كله قول عبد
 القاهر الجرجاني رحمه الله **شعر** لولا قضاء جركي نرقت اندي عن ثلم باكول وشروب
 ومصادق هذه الجملة ما جاء في الحكم الطير يطير بحناج والبر يطير بهامة فعلى موجب هذا
 التمثيل الرجل بلا همة مثل الطير بلا جناح فيعلم ان الطير بغير جناح يكون طعم السباع
 فكذلك الرجل بغير همة لا يصل الى مقصود ومقصود وروى انه حكي عند الامام ابن نصر القشيري
 عن الشيخ العارفي ابن يزيد البسطامي رحمه الله انه قال كنت اريد البارحة ان اسال الله تعالى
 ان يعفو عن كافة عبادي ولكنه استحي ان انبسط بهذا القدر من الحاجه فقال ابو نصر
 بهذه الهمة نال ابو يزيد ما نال لقد احسن من قال **شعر** ومن لم يتلفه المقالي نفسه فغير
 جدير ان ينال المقالي **الباب السابع عشر في حفظ العيب وكلمة**
الغيبه قد نص الله تعالى على ذم الغيبه وكتاب وشية صاحبها بالكل لم الميت فقال ولا يثبت
 بعضكم بعضا يحب احدهم ان ياكل لحم اخيه ميتا وقال النبي عليه السلام كل المسلم على المسلم حرام
 دمه وماله وعرضه والغيبه تناول العرض وقد جمع رسول الله بينه وبين الدم والماله وقال
 عليه السلام اياكم والغيبه فان الغيبه اشتر من الزنا ان التوبل قد يزين فيتوب الله عليه وان صاحب
 الغيبه لا يغفر له حتى يغفر له صاحبه وقال عليه السلام لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عورتهم
 فان من يتبع عورة اخيه يتبع الله عورته ومن يتبع الله عورته يفضي في جوف بيت ويقال اوى
 الله تعالى الى موسى عليه السلام من مات تابعا من الغيبه فهو اخر من يدخل الجنة ومن مات
 مضطرا عليها فهو اول من يدخل النار وعن مجاهد قال ويل لكل همة لمة الهمة الطعان
 والناس واللمة الذي ياكل لحوم الناس وقال قتادة ذكر لنا ان عذاب القبر
 ثلثة اثلاث ثلث من الغيبه وثلث من البول وثلث من النيمه وقال الحسن والله للغيبة في
 دين المسلم اشروع من الاكله في جسده وقال بعضهم اذكرنا السلف رحمهم الله وهم لا يرون العباد
 في الصوم ولا في الصلوة ولكن في الكف عن اعراض الناس وقال مالك بن دينار رحمه الله من غيب
 بن مريم عليه السلام والحواريون على حيفه كلب فقال الحواريون ما انتن ريح هذا فقال عيسى
 عليه السلام ما اشد بياض اسنانك لانه نهاج عن غيبه الكلب ونهيم على ان لا يذكرك من شيء من
 خلق الله تعالى الا آفة وحكي انه جاء رجل الى ابن سبرين فقال اغتبتك اجعلني في
 حل قال وكيف اجعلك في حل وقد حرم الله تعالى وحكي انه قيل للحسن ان فلانا
 اغتابك فبعث اليه طبعقا من الرطب وقال بلغني انه اهديتك الرطب حسنا بل فاردت
 ان اكا فيك عليها فاعذ بن فاني لا اقدر على ان اكا فيك بالتمام واعلم ان ذكر مساوي
 الغير تنبعث من القصور نفس الذاك ومن عرف نفسه لا يصير معايب غيره ومن علم
 ان تعيب البناء تعيب الكفاي وتعيب النقش تقيح للنقاش يعرض لسانه كمن
 مذمة مصنوعات الله تعالى وحكي ان ابا العلاء المعري لما ان بغداد اشتغل عليه الرضى الموسوي
 بقراءة شيء من العلم واشتغل ايضا جماعة بقراءة اشعار محمد المتنبى وهو كان حيا في ذلك الوقت والوقت

المتنبى

الموسوي كان يعد نفسه في جزالة اللفظ ومتانة المعنى نظراً لما يقع على اهل زمانه كانه غار بذكر قاطال
لسان الملامة وقال اليوم في تلامذتك من اهل الفضل رجال يعرفون فضلهم الف متبني واشعاره اما
مفلوق لا يفهم واتما واضمح ريك لا يليق بملك ان تدرسه فتبسم المعري وقال ولولم يكن له شعر غير
قصيدة التي اولها لك يا من اذل في القلوب منازل اقربت انت وهن منك او اهل لكفاة والرضى لما
رجع الى داره تفكر ان المتبني قصائد مشهورة غيره هذه القصيدة فلاي معنى عن المعري هذه القصيدة
فقراء ابياتها حتى بلغ قوله **شعر** واذا الشك مؤتمري من ناقص في الشهادة الى باني كامل علم انت
اجاب عن طعنه في المتن **فخل** وحكي ان حكيماً من العرب سمع ولده ذم واحدا فقال له مالك ترضى
ان يكون على لسانك ما لا ترضى على بون غيرك ثم المذمة على فمين مذمة حضور من يذمه ومذمة
بضيمه وترك الثاني اقرب الى الكرم لان المذمة من الزم ليس الحضور فيكون الكرم واللكا العجاني فيه **شعر**
ان الفتوة علمتني شيمته تدي الضياء الى الشهاب الناقب ادعى ذمام موافق ومخالفي واصفوا
غيب معاشرتي ومجانبي وحكي انه اعتاب رجل مجلس الياس بن معاوية رجلاً غايلاً فقال الياس
ما احسن صفقتك اذ دت ان تعيب الرجل عندي ولم يثبت لي عيبه اذ لا تفت لي بقولك ولكن ثبت
عندي انك كاذب او مفتاح واعلم انه لم يعثك على غيبة الاكامل ولقد اخس من قال **شعر** قد حضرنا
هذا الزمان وغيبنا وكذا الدهر غيبة وحضور فاذكر ونايا ما ضر بن نحير واعلموا انما الليالي تدور
الباب الثامن عشر في المرحمة والعسوة قال النبي صلى الله عليه وسلم الرحمة يوم جم
الرحمن ارحموا من والارض برحمتك من السماء وقال عليه السلام ابواب الخير مفتوحة على الفقراء و
الرحمة نازلة على الرحماء وايضا قال تعالى وارض عن الاسخياء وقال عليه السلام من لم يرحم صغيرنا ولم
يؤقر كبيرنا فليس منا قال الشعبي رحمه الله صعد النعمان بن بشير رضي الله عنه المنبر فحمد الله
وانشى عليه ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ينبغي للمسلمين ان يكونوا بينهم بنصية
بعضهم بعضا ويترحمون فيما بينهم كمثل العضوين بالسرداذا اشتكى نذ الى الجسد كله العين بالسر حتى
يذهب ألم ذلك العضو وقال عليه السلام من لم يرحم امور المسلمين فليس منهم وقال عليه السلام بينما
رجل يشي في الطريق اشتد عليه العطش فراى بئراً فنزل اليها وشرب ثم خرج واذا كلب يلهث و
هو بالكل يشكى من العطش فقال الرجل لقد بلغ هذا الكلب من العطش ما كان بلغ مني فخرج خفاً
ونزل البئر فلما ه وعطش عليه حتى اذا صعد سعى الكلب فشكر الله تعالى له فغفر له فقالوا يا
رسول الله وان لنا في البراءة لاجراً قال ذلك ذات كبر حتى اجزم قال ابن مائل رضي الله عنه
بينما عمر يعش ذات ليلة اذ من برقة قد نزلت فحشي عليهم الشرقي فاني عبد الرحمن بن عوف
فقال ما الذي جاء بك في هذه الساعة يا امير المؤمنين فقال مررت برقة قد نزلت فحشيت
نفس اترهم اذا ناموا اخذهم السرقة فانطلق بنا كثرهم قال فانطلقا فعدا قربنا من الرقة
بحرسان حتى اذا انا يا الصبح نادى غروب اهل الرقة الصلوة مراحتي اذ اراهم يحركون كما نوجوا
وقدموا على الله تعالى المؤمنين فقال رحماً بينهم لا اترهم كانوا رحماً بينهم وعلى الخلق حتى اهل الذمة فكيف
بالمسلمين هو راى عمر رضي الله عنه رجلاً من اهل الذمة يسأل عن ابواب المسلمين وهو شيخ كبير فقال
عمر يا اصفناك اخذنا منك الجزية بما دمت غنياً شاكراً ثم نصيفك اليوم ثم امر ان يجزى عليه

من بيت المال

من بيت المال قال علي رايته عمر بن الخطاب رضي الله عنه على قتب وهو بعد وبه والابطح فقلت الى
ابن يا امير المؤمنين قال بعير ندمت ان اكل الصدقة وانا اطلبه فقلت له لقد اذلت الخلفاء من بعدك يا
امير المؤمنين فقال لا تلمني يا ابا الحسن فوالذي بعث محمد بالنبوة لو ان عنقا قد هبت بشاطئ الغرات
لا خذ بها عمر يوم القيمة اية لا حرمة لوال صبيح المسلمين ولا الفاسق روي المؤمنين وقال رسول الله صلى
بداً لا اقبى لا يذ خلون الجنة بكثرة صلوة ولا بصيام ولكن بخلونها برحمة الله وسلامة الصدور وسخا
الانفس والرحمة لجميع المسلمين قال موسى عليه السلام يا رب ما تشي اخذتني صفتك قال برحمتك على خلق
فانك كنت ترعى لشيعيب عليه السلام فندت شاة من غنمك فاتبعها فاصابك الجذوة فطلبها حتى اذركها
فلما اخذتها ضممتها الى جرحك وقلت لها يا مسكينة لم اتعبتني واتعبت نفسك فبرحمتك على خلق اسطفتك
واكرمك بالنبوة قال عمر بن ياسر رضي الله عنه سأل موسى ربه فقال من احب اليك قال ولم تسأل
ذلك قال لاجب فيك رجل في شرق الارض يخبر رجل آخر بعثه فان سألته شئوك فكلما سألته وان
اصابته مصيبة فكلما اصابته لاجبة الا في ذلك احب خلق الله الى قال ابن عوف اول ما يرفع عن هذه الامة
الالف والشفقة وكان ابو الرداءة رضي الله عنه يتبع الصبيان فيشترى منهم العصافير ويؤمرها
ويقول اذهبي فبعيها وقال ما لك بن انس رحمه الله بلغني عن عيسى عليه السلام انه قال لا تكثروا
الكلام في غير ذكر الله تعالى فيقنعوا قلوبكم والقلوب العاسي بعيد من الله تعالى ولا تنظروا في عيوب الناس
كما انكم ارباب وانظروا اليها كما انكم عبيد وانما الناس رجلان مبتلي ومعا فارجوا صاحب البلاء واحمدوا
الله على العافية قال يحيى بن معاذ كتاب حكمة يحكيها الرجل الى كوة من كوة المسلمين ليس فيها ذلك الكتاب خير
من مائة الف وقرطها من يحملها اليها المعاش الدنيا وانت على حل ميرة معاش الآخرة اخذ لان بقاء
المنافع فيهم من ذلك الكتاب ابني ما تسالوا اليه اعلم انه لا يتفهم انتظام مصالحي الخلق الا بنبوي او
خليفة او ملك او رئيس يسعي في منافعهم ومناجهم ويدفع مضار الكار من الغير وتحصيل
المنافع له ومنشأ هاليس الا الرحمة والوفاء فيلزم ان استعداد النبوة واهلية الخلافة
واستحقاق الملك والاياة واستجاب الرياسة لا يكون الا لمن يتحلى بالوفاء ويؤتم بالمرحمة وذكر
في ترجمة كتاب اليونانية ان بطليموس الاكبر راى في بعض الطرق كلباً اجرب فامر باحضاره فجعل
يظلي يده على جراحات الكلب المراهج والادوية حتى شكت فقالت له امراة على سبيل النبوة ما رحك
ايها الملك فقال ان الله تعالى ارحم علي وارأف بي اذ اخرجني من العدم الى الوجود واكرمني بالمعزة
واهلكني للملك حيث خلقتني رحماً فادرك ان يوسف النبي عليه السلام في سنين القحط لم يكن
يكبت شبيهاً كما يقبل له يا بني الله لم تقاس شدة الجوع وخراين مصر يدك قال الشيخ وعباد الله
حولي جبايع ثم اعلم ان المرحمة اذا وقعت بحمل استحقاقها فهي مرضية مستحسنة فاما اذا وقعت
بمظنة البغي والعزوان ومنشاء الظلم والظفيل لا يجد بل هو بالذم البق والله تعالى في المرحمة عبادته
المرحمة والشفقة مطلقاً بل بشروط ان يقع كل واحدة منها محلها قال الله تعالى استضاء على الكفار رحماً بينهم
وترى عن المرحمة في اقامة الحدود قال الله تعالى ولانا خدمك بهما رافة فودين الله لان الرافة على الجاني
المعتدى يكون قسوة على العامة والعامة اولي بالمرحمة من اصحاب الجرام واليه الاشارة بقوله عليه السلام
افعلوا الاسودين ولو كنتم في الصلوة فان بني آدم لم كان في خطر من ستمها فترهم للترحم او لي منها وقد

من بيت المال

افضل الشاغر في هذا المعنى حيث قال **شعر** ومن عرف الايام معرفتي بها وبالناس روى
في غير راجح **الباب التاسع عشر في الصدق والكذب** قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم عليكم بالصدق فان الصدق يهدي الى البر والبر يهدي الى الجنة وان
الصدق يهدي الى الجنة والصدق يهدي الى الجنة والصدق يهدي الى الجنة
النار وان الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قيل للنبي
عليه السلام عن اكمال فقال قول الحق والعمل بالصدق وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
اربع من كن فيه فقد ربح الصدق والحياء وحسن الخلق والشكر وقال النبي عليه السلام من
سئره ان يحبه الله ورسوله فليصدق حديثه اذا حدث ولينوده امانة وليحسن جواره
قال اسمعيل بن اوسط سمعت ابا بكر الصديق رضي الله عنه يخطب بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا عام الاول ثم بكى وقال اياكم والكذب فانه مع الغرور وها
في النار قال عليه السلام ان الكذب باب من ابواب النفاق وعن عبد الله بن جراح انه سئل النبي
عليه السلام فقال يا بني الله هل يزين المؤمن قال قد يكون من ذلك قال يا بني الله هل يكذب المؤمن
فقال لا نعم اتبعها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذه الكلمة انما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بايات الله
الاية قال ابو عبد الله رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم طهر قلبي من
النفاق وفرج من الزنا ولساني من الكذب وقال عليه السلام ثلثة لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا ينظر اليهم
ولا يزكهم ولهم عذاب اليم شحيح زان ومكذب كذاب وعائيل مستكبر وقال عليه السلام نعوذ
بالله من الكفر والكذب والذين وقال عليه السلام وكان منكم الا انبياءكم باكبوا الكبار الاستاذ
بالله وعقوق الوالدين ثم فقد فقال الا وقول الزور قال موسى عليه السلام يارب اتي عبادك
خير عبادك قال من لا يكذب لسانه ولا يفجر قلبه ولا يزين فرجه وقال النبي عليه السلام في مزج
الصدق اربع اذ كن فيك فلا يضرك ما فاك من الدنيا صدق حديث وحفظ امانة وحسن
خليقة وعفة طم قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه اعظم الخطايا عند الله تعالى اللسان
الكذوب وشتر النذامة نذامة القيمة قال ابو حاتم رحمه الله ان الله تعالى فضل اللسان
على سائر الجوارح ورفع درجته وابان فضيلته بان انطق من بين الجوارح بتوحيده فلا يجب
للعقل ان يعوذ الله خلقها الله تعالى للناطق بتوحيده بالكذب بل يجب عليه المداومة
برعايته بلزوم الصدق وما يعود عليه نفعه وذاريه لان اللسان يقتضي ما عود ان صدق
فصدقا وان كذب فكذبا ولقد احسن الذي يقول **شعر** عود لسانك قول الصدق تنج به
ان اللسان لما عودته اعتاداه وخالف الكذب ان الكذب منقصة ومن تعوذ قول الصدق
قد ساد اقول فضيل بن عياض ما من مضفة اخب الى الله تعالى من لسان صدوق وما من
منقصة بغض الى الله تعالى من لسان كذوب وقال محمد بن كعب القرظي انما يكذب الكاذب
من مكره نفسه **شعر** اذا ما المرء اخطاه ثلث فبعضه ولو بكف من رماه سلامة صدق
والصدق منه وكتمان السر في القوادح قال ابو حاتم رحمه الله اللسان شبح عقور ان يضبط
صاحبه يعلم وان خلا عنه عقره وبغضه يفتضح الكذب قال العاقل لا يستغل بالخوض فيما لا يعلم

فيعتبرهم فيما يعلم

فيعتبرهم فيما يعلم لان راس الذنوب الكذب وهو يهدي الغضا يحويكم المحاسن ولو لم يكن للصدق
خصلته لحد الان المرء اذا عرف به كذبه وصار صدقا عند من يسمع كان الواجب على العاقل
ان يبالغ بمجروده في رباضة لسانه حتى يستقيم له على الصدق ومجانبة الكذب وانشد الابريش
شعر كم حسيب كرمي كان ذا شرف قد شانه الكذب وسط الخي ان عمدا واخر كان ضغلو كما
فشرقه صدق الحديث وقول جانب الفند فصار هذا شريفا فوق صاحبه وصار هذا
وضيعا تحته ابداه عن سعيد بن جبيرة مرقوعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا
اصبح ابن آدم اصبحت الاعضاء تكفر اللسان اي تقول اتق الله فينا فانك ان استغفرت
استغفنا وان اعوججت اعوججنا ومن الامثال المشهورة ان كان الكذب ينجي فالصدق الهلك
وحكي ان الحاج جلس لقتل اصحاب ابن اشعث فقام اليه رجل منهم فقال اضلح الله الامير ان
عليك حقا قال وما حقل قال سبكت عبد الرحمن يوما فرددت عليه فقال من يعلم ذلك قال انشد
الله رجلا سمع ذلك الاشهر به فقام رجل من الاسراء فقال قد كان ذلك ايها الامير قال خلوا
عنه ثم قال للشاهد فامنعك ان تكلم كما انكر فقال لقد لم يقضي اياك قال وليخل عنه ايضا لصدقه
فتقرر ان الصدق الهلك وحكي ايضا ان رجلا يقال له ربيع من قبيلة اشجع كان يزعم قومه انه لم يكذب
قط فتسعى به سباع الى الحجاج فقال ها ههنا رجل من اشجع زعم قومه انه لم يكذب لك اليوم فانك ضربت
على ابنه البغيث فعضها وهاهنا البيت وكان عقوبة الحجاج للعاصي ضرب السيف قال فدعا فاذا
شبح منحنى فقال له انت ربيع قال نعم قال ما فعل ابنك قال ها ههنا ان في البيت فحمله الحجاج
واوصى به خيرا وحكي ان اخنوخ بن قيس كان في مجلس معاوية خاض الحاضرون في ثلب علي رضي
الله عنه ووقعوا فيه ولا خفف سبكت لم يقل شيئا فقال له معاوية ما لك يا اخنوخ لا تقول شيئا
قال ان صدقت احافكم وان كذبت احاف الله وقال امير المؤمنين المسترشد في وصيته لولده ان
اردت المهابة فاياك والكذب فان الكاذب لا يهاب وان خفت به الف سيف وحكي انه جرى في مجلس
فضل بن سهل بن نصر بن الحارث العقيلي وثاقب بن ثروان الشامي ببساطة فتوسعا في المزاح
حتى وقعت بصدمة يد نصر عمامة ثاقب من راسه فتغير وجهه من الغضب فقال له فضل ما الذي
اغضبك قال وكيف لا اغضب وقد اهرق ماء وجهي بين يديك فقال هوون عليك وانما اهرق ماء
وجهك لذي منذ قلت ان بطني سارت في ليلة واحدة من داء فان النيسابور وقيل كان
حكم سيا سعة الملوك في الزمان الاول انهم كانوا يسمون زوجين الكذاب بكية حتى يعرف كل من رآه
انه كذاب فيمتزعه لا يبايعهم ولا يعاملهم فكان يحتل حاله بذلك وان كان غنيا اما كثر
وحكي عن بعض اشرف العرب انه قال ان لم اترك الكذب تاء ثرا تركته كثر ما والمعري فيه **شعر**
ان عذب المؤمنين بافواههم فان صدقني بغبي اعذب ارددت للعالم تهذيبهم الناس ما صفوا
ولا هذبوا افضل من افضلهم صحبة لا يظلم الناس ولا يكذب ولا رخصة في الكذب الا في اصلاح
ذات البين قال النبي عليه السلام ليس بكذاب من اصاب بين اثنين وقال عليه السلام لا يصلح الكذب
الا في ثلاث الرجل يكذب في الحرب والحرب خذعة والرجل يكذب ليصلح بين اثنين والرجل يكذب
امراة ليؤخرها ومع هذا رخص بعض السلف الصالح في المعاريض لا يصريح الكذب قال النبي عم

ان في المعاد يرضى لمنذ وجه عن الكذب قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه الكلام اوسع من
ان يكذب **الباب العشر** في الصمت وضده اعلم ان خطر
اللسان عظيم ولا حاجة من خطر الالباب الصمت فلذلك مروج الشرح الصمت و صفت عليه فقال النبي
صلى الله عليه وسلم من صمت نجا وقال سفيان بن عبيد الله الثقفي قلت يا رسول الله حدثني بامر
اعتصم به قال قل رب الله ثم استمع قال قلت يا رسول الله ما اخوف ما تخاف علي قال
فاخذ بلسانه ثم قال هذا قال عفيف بن عامر رضي الله عنه قلت يا رسول الله ما الحاجة قال
امكك عليك لسانك وليس عكك بئيل واكك علي خطيئتك وقال عليه السلام من تكفل ل مابين
لحيته ورجليه تكفل له بالجنة قال معاوية بن جندب رضي الله عنه قلت يا رسول الله انما اخذنا
نقول فقال تكفل اكل بالبن جندب وحفل يكبت الناس علي مناخرهم الا حصايد السمائم
وقال عليه السلام لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه
ولا يدخل الجنة رجل لا يام من حاره بوايقه وعن ابن مسعود رضي الله عنه انه كان علي الصفا يلقي
ويقول يا لسان قل خير انعمه او انصت تسلم من قبل ان تندم قتل يا ابا عبد الرحمن هذا
شيء تقول او شيئا سمعته قال لا بل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اكثر خطايا ابن
ادم في لسانه وقال عليه السلام من كلف لسانه ستر الله عورته ومن ملك غضبه وقاه الله عزاؤه
ومن اعتذر ان الله قبل الله عذره وقال عليه السلام الا اخبركم بايسر العباداة واهونها علي البدن
الصمت وحسن الخلق وقال سليمان بن داود عليها السلام ان كان الكلام من فضة فالسكوت من
ذهب وقال عيسى عليه السلام العباداة عشرة اجزاء تسعة منها في الصمت وجزء في الفؤاد
من الناس وقال نبينا عليه السلام من كثر كلامه كثرت سقطته ومن كثرت سقطته كثرت ذنوبه
ومن كثرت ذنوبه كان النار اولى به وقال عليه السلام من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره
ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه وليقل خيرا او ليصمت وقال عليه السلام من حسن اسلامه
المروءة ما لا يعنيه قال وهب بن منبه في حكمة آل داود حق علي العاقل ان يكون عارفا بزمانه خافكا
اللسان مقبلا علي شأنه وقيل تكلم اربع من الملوك كل واحد منهم كلمة كانها من قوس واحد قال
كسرى لم اذم علي ما اقل وقد اذم علي ما قلت وقال ملك الصين ما لم اكلم بكلمة فانا امكها فاذا
تكلمت ملكتي وقال قيصر ملك الروم انا علي ردي ما اقل اقدر مني علي ردي ما قلت وقال ملك الهند
العجب ممن يتكلم بكلمة ان هي رفعت ظفري وان لم ترتفع لانتفخ قال عيسى عليه السلام كل كلام ليس بذكر
الله فهو لغو وكل سكوت ليس في فكر فهو غفلة وكل نظر ليس بعبرة فهو لغو وقال لقمان لابنه
يا بني من يحب صاحب السوء لا يسلم ومن يدخل مداخل السوء يترحم ومن لا يملك لسانه يندم
قال انس رضي الله عنه دخل لقمان الحكيم علي داود النبي عليه السلام وهو يسرد الذرع فجعل يتعجل ما يروي
فأراد ان يباله عن ذلك فامسك نفسه فلما فرغ فقام داود عليه السلام فلبس الذرع ثم قال نعم الذرع
للحرب ونعم عامله فقال لقمان الحكيم الصمت حكمة وقليل فاعلمه وقال بعض الحكماء في الصمت سبعة الاف خير
وقد اجتمع ذلك كله في سبع كلمات كل كلمة منها الف او لها الصمت عباداة من غير عناية والثانية زينة من
غير حلي والثالثة هيبه من غير سلطان والرابعة حصن من غير حافظ والخامسة قيم الاستغناء عن الاعذار

الي احد والسادس

مطل
دخل لقمان الحكيم
علي داود بن
هو يسرد الذرع
فجعل يتعجل ما يروي
فأراد ان يباله
عن ذلك فامسك نفسه
فلما فرغ فقام داود
عليه السلام فلبس
الذرع ثم قال نعم
الذرع للحرب ونعم
عامله فقال لقمان
الحكيم الصمت حكمة
وقليل فاعلمه وقال
بعض الحكماء في
الصمت سبعة الاف
خير وقد اجتمع ذلك
كله في سبع كلمات
كل كلمة منها الف
او لها الصمت عباداة
من غير عناية
والثانية زينة من
غير حلي والثالثة
هيبه من غير سلطان
الرابعة حصن من
غير حافظ والخامسة
قيم الاستغناء عن
الاعذار

الي احد والسادس حصن من غير حافظ والخامسة قيم الاستغناء عن الاعذار والسادس راحة الكلام
الكاتب في السابعة ستر العيوب ما قال بعض الشعراء لعمرك ما شئ عملت ملاحه ما حق بسجن من لسان
مذلل علي فيك ما ليس يغنيك شأنه بقفل وثيق ما استطعت فاقفل و فرت كلام قد جري من
مما رجع فساق اليه سرهم حنف فتعجل والقصت خير من كلام مما رجع فكن صامتا تسلم وان قلت فاعلم
فلا تكن في حب الاخلاء مغرطا وان كنت ابغضت البغيض فاحل فانك لا تدري من انت مفضل
حيبك او تروك بغضك فاعقل فاذا انطق في كرهت فرتما نطق اللسان فتمهل ما وقال امير علي
بن ابي طالب رضي الله عنه يموت الفتي من عشرة لسانه وليس يموت المؤمن من عشرة الرجل فعشرته بالقول
تدري برأسم وعشرته بالرجل تدري علي مرهل وحكي ان انوشيروان كان يوما في بيتان فسمع
صوت ذراع فامران يطلبوه فوجدوه فصادوه فقال القصي والطير ايضا حسن شعرهم في المقابر
من قتل لسانه كانت تراب لقاء الاقران وقيل التسكوت ذوقه صفه الرجال كما ان التطق
في موضع من اشرف الخصال وسئل عن بعض الحكماء اتي الخصال اوضع للمراء فقال كثرة الكلام واطلاق
اللسان كما قال ابن سبيك رحمه الله احفظ لسانك ان اللسان حريص علي المراء في قوله فان اللسان
يريد الفؤاد كذل الرجل علي قلبه هكذا ذكره في وجود الفؤاد وقال في روضة العقلاء قال مسيب
بن واضح سمعت ابن المبارك يقول شعرنا هذا لسانك ان اللسان سر يدع الي المراء في قتله وهذا
اللسان يريد الفؤاد يدان الرجل علي عقله وعن بعض الحكماء ان الله تعالى جعل لسان لسانا واحدا
واذنان ليكون الاستماع ضعفت الكلام وقيل ان ابراهيم بن ادهم رحمه الله مر علي رجل يتحدث بكلام
فقال كلامك هذا ترجو فيه ثوابا قال لا قال تائب من عليه عقابا فقال لا قال فانصت بكلام المترجوب
ثوابا ولا تاء من عليه عقابا عليك بذكر الله تعالى وقيل اللسان صغبر الجرم عظيم الجرم وحكي ان
رجلا قال لبعضهم عظمي قال كلامك كتابك الي ربك فانظر ما تكتب اليه وقال النوري رحمه الله لا تسلم
بلسانك ما تكتب به اسنانك سئل عن ارسططاليس هل تعلم برأيي بحق السمع والحبس
دايما قال اعلم هو اللسان ومن الامثال السائرة مقتل الرجل ما بين فكتب انشد الكروني
شعر اقل كلامك واستعز من شره ان البلاء ببعضه مقرون واخفط لسانك واحتفظ
من غيظه حتى يكون كانه مسجون وكل فوادك باللسان وقل له ان الكلام عليك موزون
فوزاه وتلك محكم اقلية ان البلاغة في القليل تكون قال بزرجمهر اذا رايت الرجل يكثر الكلام
فاستيقن بجنونه قال مالك بن انس كل من ينفع بفضله الا الكلام فان فضله بصوابه قال
ابو الدرداء رضي الله عنه لا خير في الحياة الا لحد رجلين منقصة واعى او متكلم عالم قال فضيل بن عياض
شئان نفسان القلب كثرة الكلام وكثرة الاكل قال سفيان الثوري اول العباداة الصمت ثم طلبت
العلم ثم العمل به ثم حفظ ثم نشره قال ابو حاتم الواسطي علي العاقل ان يلزم الصمت الي ان يلزم
الحكم فاكثر من ندم اذا انطق واقل من يندم اذا سبكت واطول الناس شقاء واعظمهم بلاء
من ابتلا بلسان مطلق وفواد مطبق والحق الذي يقول شعر ان كان يغيب السكوت
فانه قد كان يغيب فمكك الاخبارا ولين يذمت علي سكوت مرة فاقد يذمت علي الكلام مرارا
ان التسكوت سلامة وكرويا يذع الكلام عداوة وضرازا واذا تعرت حاسر من حاسر زاد
بذلك حساسا وتبارا فكل ابو حية كنت اماشي اسمعيل بن سميل وكان احد الحكماء فقال لي الا اخبرك

ما

مستجون

فقال انتم مؤمنون ورب الكعبة وقال عليه السلام لو كان الصبور رجلاً كان كرميا والله يحب الصابرين وقال عليه السلام
انتظار الفرج بالصبر عبادة وقال عليه السلام ان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وقال عليه السلام
الصبر كنز من كنوز الجنة وقال عليه السلام الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد ولا ايمان من لا صبر له
وقال عليه السلام انكم لا تدركون الا بالصبور على ما ترضون من الله عز وجل وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
الصبر في القرآن على ثلثة اوجه صبر على اداء فرائض الله تعالى وله ثلثة درجات وصبر عن محارم الله تعالى
وله ثمانية درجات والصبر في المصيبة عند الصدمة الاولى فلم يبعث في درجة ورواية تسع درجات
وقال عليه السلام الصبر والحلم والسجادة من اخلاق الانبياء صلوات الله عليهم فمن اكرم الله تعالى بكلامه
الانبياء اذ خلع الجنة منهم وحكي انه دخل جعفر البجلي على محمد بن مقاتل الرازي فراه حزينا والناس
يعرفونه فقال لواحد ما اصاب الشيخ قال دخل ليمن وذهب بكل متاعه فاستقبل وسلم وقال ايها الشيخ
ما اصابك قال ذهب بجميع ما في المنزل جعفر فاين ذهبوا به فتفكر الشيخ ساعة فقال فرج الله عنك
الكرب وذهبوا به الى الآخرة وعن الاصمعي انه قال دخلت البادية فرأيت اعرابية من احسن الناس
وجها ورأيت زوجها من اقبح الناس وجها وهي تقول لزوجها بشئى لك فاني وانا في الجنة فقال لها و
ما علمك بذلك قالت لان ابنتي بقبحك فصبرت وموضع الصابرين في الجنة وابنتي انت بخس
فشكرت وموضع الشاكرين في الجنة وحكي عن حكيم انه قال ادنى اخلاق الشريفة كتمان السر والعلني
اخلاقه نسيان ما اُسِّر اليه واعظم شأنه تحمل ما نزل عليه وحكي انه سئل عن الصبر فحمل بكلمة فيه
فدبت على رجله عقرب فجعل يضرب بابرة ففعل له لم لا تدفع عن نفسك قال استحي من الله ان
اتكلم في حال ثم اخالف ما تكلم فيه قال ابو حاتم يجب على العاقل اذا كان مبتدئا ان يلزم عند ورود
الشدّة عليه سلوك الصبر فاذا تمكن منه خيّر برتقى من درجة الصبر الى درجة الرضا فان لم يرتق صبرا
فيلزم الصبر لانه اول مراتب الرضا ولو كان الصبور الرجل لكان رجلا كرميا اذ هو بذل الخير واساس الطاعة
ويقول اوج الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود اصبر على المؤنة **شعر** صبرا جميلا على ما ناب من حديث
والصبر ينفع احيانا اذا صبروا والصبر افضل شئ تنفع به في الدنيا اذا ما مستك الضرر
ينفع لله ورسوله المؤمنين على بن ابي طالب رضي الله عنه لقد احسن فيما قال **شعر** اصبر على تعب الادراج
والسرور والبروج على الحاجات والنجوة لا تنجرك ولا يعجزك مطلبها فالشيخ يتلف بين العجوة و
الضجوة التي وجدت في الايام تجرّب للصبر عاقبة محمودة الاثر وقتل من جرّ في امر يطالبه فاستجاب
الصبر الا فاز بالظفر وغيره **شعر** انك ان روج والفرج القريب وساعدك القضاء فلا تخيب
صبرك خلت عني كل خير كذاك لكل مضطرب عقيب قال ابو حاتم الصبر جماع الامور
ونظام الحزم ودعائم العقل وبذر الخير وحيلة من لا حيلة له ويقال ما كان عبد من جسيم الخير
نبي او غير الا بالصبر قال ابن الرومي **شعر** ارك الصبر محمودا وعنه مذهب فكيف
اذا لم يكن عنه مذهب هناك يحق الصبر والصبر واجب وما كان منه كالضربة او حبة
لا خير **شعر** في شدة يوما وان جلت خطبة بناذلة لا يندفعها شر وان عثرت ففعل
على المروحة وفتحت عليه كان مفتاح الصبر ولا خير **شعر** نعم فان الصبر بالحق اخرج
ما ليس على دين الزمان معقول فان تكن الايام في هذا تبتدلت وبقيت والحق لو ثبت تفعل

وابنتي ن

الخير
حبيب راجل

فالتبت

فالتبت مبتقاة صليبة ولا ذلتنا للذكر ليس يحل ولكن حملناها نفوسا كريمة تحمل ما لا يستطاع فحمل
شعر اني رأيت الخبير في الصبر مشرعا وحسبك من صبر تجوز به اجرا عليك بتقوى الله وكل حال
فانك ان تفعل نصيب **شعر** ذخره ومن خفف الله تعالى بالصبر فقد اكرم جميع طهارم الاخلاق اذ ليس
خلق كريم الا وهو شعبه من الصبر لان التسامحة مصابة على مفارقة المال والشجاعة صبر على خطر الروح
واقامة وقايف العبادات صبر على تعب البدن والحلم صبر على حرارة نايبة الغضب وقس على هذه هذه
غيرها **شعر** الصبر اول مر مذاقته لكن اخره اخل من العسل وعاقبة الصبر الجمل جميلة و
افضل اخلاق الرجال التفضل **شعر** غاية الصبر ليزيد طعنها وبدي الصبر منه كالصبر ان في
الصبر فضلا بيتا فاكل النفس عليه تصديره **شعر** صبرك ومن يصبر يجد غيب صبره
الذي واخلى من جنى التحل في الغم ومن لا يطيب نفسا ويستيق صابرا ويعفو لاهل الود
يصرم ويصرم وحكي ان معاوية لما اراد ان يكالف علي بن ابي طالب كرم الله وجهه شاور
عمرو بن العاص وذكر له مقصوده فقال عمرا هل اعددت لهذا الامر اهيبته قال ما اهيبته
هذا الامور قال البذل والصبر فقال فقال والله لا جودن بالقل والكثير لا صبر على الخلو
والمر قال فاذا اذ كنت **شعر** ليس الغنى من خير الخطب صبره ولكنه من حارو اذ كنت طيبين
صبره الخطب وحكي في تاريخ ولاية خراسان ان محمد بن المظفر يوما كان في مجلس الامير
التسعيد نصر بن احمد والامير كان يشاور في امرهم وهو يجنبه على قانون العقل وقضية الحكمة
فدبت عقرب في خفيه على رجله فجعلت تلسف حتى لم يبق سم في ابرتها وهو لا يقطع الكلام ولم
يظهر فيه تغير وساق كلامه في منوال العقل والحكمة الى اخره ثم اذ رجع الى منزله نزع خفيه
فاخرجت العقرب منه وبلغ الجواب الى سمع الامير فقال له في اليوم الاخر هلكت تقوم فتدفع عن
نفسك الاذي قال ما كنت لا قطع حديثا كما ورنى بك مثلك بسبب عقرب تلسفني واذا لم
اصبر بين يديك على لسعة عقرب كيف اصبر عند البعد منك على حدة سيف
اعدائك فالسمع الامير منه هذه الكلمات كساة خلعة وزاد ولايته وفوايد الصبر ظاهرة
في كل شئ حتى ان كل ثمر من انواع الثمار هو صبر في طعم الاشجار يكون اسلم من الافات وكل ما هو
استخرج خروجا يكون اسلم من اللغات وكل ما هو استخرج خروجا يكون على خطر من برودة الهواء
وقطع الحديد مصابرة على حر النار ودقا المطرق تكون سيفا ومقيلة بحر شرف مساس الملوك
ويصبر مفتاح الفتح الا فالكيم **شعر** وما السيف الا زينة لو تركتها على الخلق الاول لما كان
يقطع وحكي ان افراسياب ملك الترك قال لامرأته لا يغرنكم من رجالكم ما ترون من شجاعتهم و
اهبتهم ما لم يمتحنوهم بالصبر وعن الحسن البصري رحمه الصبر صنوان احداهما افضل
من الاخر الصبر على المصيبة حسن والصبر عما نهي الله تعالى احسن وحكي ان ابا حنيفة رضي
الله عنه عز ابا جعفر الدواني في ابن له مات يسمى جعفر فقال يا امير المؤمنين ان الله
يقال لجعفر وثواب الله لك في جعفر خير لك من جعفر وحكي انه مات لاعتباري ولد فجلس وعزى
عليه فقبل له ما كانت عليه مونة قال كانت مونة اني حين خلق خلق الموت وحكي انه
عشر امراوت فتح الموصل فانه قطع لطفها فضحك فقيل لها اما تجدين من سرارة الوجه قامت

ادركت طيبين

ان لذة النواذب اذ انت عني مودة الوجه . وحكي انه كان صليته بالكل يوم فانه رجل فقال مات
اخوك قال هيرهاث فربني الى اجلس فكل الرجل ما سبغني اليك اخذ فقال قال الله تعالى انك ميت
وانهم ميتون واتهم ميتون . وحكي ان بعض الحكماء كتب الى اخ له يعز به علي ابن له فقال له
محمد **شعر** اذا ذكرت محمد اصابك ليل مصيبة وتجعله واعلم بان المراء غير خلد . واذا ذكرت
محمد او مصابة فاذا كرمصا بك بالبنى محمد . **شعر** يعزى المعزى ثم يفضى لثا به . ويبقى المعزى
في اخر من الجور ويبقى المعزى بعد ذلك بسلوته . ويتولى المعزى عنه في وحشة القبر **شعر**
من يسبق السبق بالصبر . فاز بفضل الجود والاجر . يا حبيبا من هلع جازع . يصيح بين
الدم والوزن . مصيبة الانسان في دينه . اعظم من جائحة الدهر . **شعر** جوى المقادير
ان عسرا وان تلترا . حادرت واقعها اولم تكن حذرا . والعسر جوى الى يسر عواقبه .
والصبر افضل شئ واق . **شعر** الطغاة . وحكي عن اسحق ابن احمد البغلي اذ كان قال
كان لنا جاز ببغداد كنا نشتري طبيب القرأ كان يتفقد الصالحين ويتعاهد هده فقال له دخلت
يوما على احمد بن حنبل رحمه الله فاذا هو معوم مكروب فقلت مالك يا ابا عبد الله قال انا كنت
بتلك المحنة حتى ضربت ثم عالجوني وبراءت الا انهم بقى في صلبى موضع يؤعني هو اشد علي من
ذلك قال قلت الكشف الى عن صلبك فكشف لي فلم اذ فيه الا اثر الضرب فقط فقلت ليس لي بذلك
معرفة ولكن ساسني عن هذا قال خرجت من عنده حتى اتيت صاحب الحبس وكنت بيني
وبيني فضل معرفة فقلت له اذ خل الحبس في حاجة قال اذ خل فدخلت وجمعت فيناهم
ولكن معي دبرهاث فرفقها عليهم وجعلت اخبرتهم حتى استسوا بي ثم قلت من منكم ضرب اكل قال
فاخذوا يتفخرون حتى اتفقوا على اخبر منهم انه اكثرهم واشدهم ضربا فقلت له اساء لك عن شئ
فقال هات فقلت شيخ ضعيف ليس صناعته كصناعتهكم ضرب على الجوع للقتل سينا طابيرة
الا انهم لم يكت وعالجوه وبرئ الا ان موضعنا في صلبى يؤعني هو اشد علي من ضربك فقلت مالك
قال الذي عالم كان حايكا قلت ايش الخرف قال ترك في صلبى قطعة لم يقدحها قلت فالحيلة قال لبط
صلبى وتوخذ تلك القطيعة وترمي بها وان تركت بلغت الى فواده فقتله قال في جئت فقضيت
عليه القصة قال ومن يبطه قلت انا قال وتعمل قلت نعم قال فدخل البيت فخرج وبه خدرين
وعلى كتفه قوطه فوضع احد يدها الى والاخرى لنفسه ثم فعز عليها قال استخبر الله فكشف القوطه
عن صلبى وقلت اى موضع الوجع فقال وضع اصبعك عليه فاني اخبرك به فوضعت اصبعي وقلت
ههنا موضع الوجع قال ههنا احمد الله على العافية قلت ههنا احمد الله على العافية قلت ههنا
قال ههنا اسأل الله العافية قال فقلت انى موضع الوجع قال فوضعت المصبع عليه فلما
اخذت بحرارة المصبع وضع يده على راسه وجعل يقول اللهم اغفر للمقيمين حتى يطعموا فاخذت
القطعة المنيمة ورميت بها وشدت العصا به عليه وهو لا يدرى على قوله اللهم اغفر للمقيمين قال
ثم هدا وسكن ثم قال كانى كنت معلقا فاخبروك قلت يا ابا عبد الله ان الله الناس اذ انتم كانوا
محتة يدعو على ظلمهم ورايتك تدعو للمعتصم قال ان افكر فيما تقول وهو ابن عم رسول الله صلى
الله عليه وسلم ينادى يوم القيمة وبينى وبين احد من قرايت خصوصه هو منى في حل ثم اعلم ان حسن الصبر

في اخر من الجور
يبقى المعزى بعد ذلك
بسلوته . ويتولى المعزى
عنه في وحشة القبر
شعر

ابن علي الاطلاق

ليس على الاطلاق بل الصبر المحسن ما يكون الصبر عن المساوى فاما الصبر عن الحسن لا يحمد
الرجال يواجم العدو والنبي عليه السلام يتدح بالتسبيحة حيث يقول جعل عزى في كل سبعين
ورزقي وراس رزقي وهذا كله تحريض على ملازمة الاخطار واستعمال اسباب الحرب لان
من تخلف عنه يتبعى ان يكون رعية والرعيا مستقيل للمملوك كما قيل **شعر** الصبر يحسن في
المجاهدين كراهه . اللعيلك فانه لا يحل **شعر** والصبر عنك فمؤموم عواقبه . والصبر في سائر الاشياء محمود
شعر وكنت بقايل يا نفس صبرا . فان الصبر يقبح في فراقك . وكيف يدوم في الدنيا سرور
لمن آمنسى واصبح لم يلاقك . **الباب الثالث والعشرين في صبر**
المعاداة والطبيعة ونفع المسالمة وكلام الطيب واصلاح ذات الدين . عن ابن الدرداء رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اول شئ ربي بعد عبادة الاوثان لعن الجهر وملاحاة الرجال وقال عليه
السلام لا تقاطعوا ولا تبايروا ولا تحاسدوا وكونوا عباد الله اخوانا وقال عليه السلام العقل بعد الايمان قال
التوبة الى الناس . وقال عليه السلام ان ابغض الرجال الى الله تعالى الا الذل الخصم وقال عليه السلام لن يقال ابغض الرجال
العبد صريح الايمان حتى يصل من قطعة ويقطع من حرمه ويقطع عن ظلمه ويحسن الى من اساء اليه . وقال الى الله الا بغير
عليه السلام ما من ذنب اجرك ان تجعل الله لصاحبه العقوبة والدنيا مع ما يدخر له في الآخرة من طبيعة
الرحم والبري وقال عليه السلام لا تظهر الشبهة الا خيل فيرحم الله ويبتليك وقال داود عليه السلام
لا ينة يا بني لا تستقل ان يكون لك عدو وواحد ولا تستكثر ان يكون لك الف صديق . وقال النبي عليه
السلام الكلام في الطبيعة والعداوة دم يقطر وقال عليه السلام لا تعاد بين اخر حتى تنظر كيف صنيعة
فيما بينه وبين ربه فان كان حسن الصنيع فاق الله لا يلب اليك لعداوة اليك وان كان سيئ الصنيع
فان خطابه بكفيك كما روى انه كان عادة امم موسى عليه السلام اذ ارادوا ان يدعوا على اخيكا نوا
يقولون ابتلاه الله تعالى بالفعل السبي اذ من اصفطع باذا الناس لا بد ان يجزة ذلك الى المعاطيب
ويلقيه في المنايف . وقال النبي عليه السلام خصلتان ليس فوقهما من الخير شئ الايمان بالله
والنفع لعباده وخصلتان ليس فوقهما من الشر شئ الكفر بالله والضرب لعباده . وقال عليه
السلام ملقون من صفوة مشي او غيره . ويقال ان المقصود من بعث الانبياء عليهم السلام
ووضع الشرايع والتحريض على مكارم الاخلاق ايصال النفع الى الخلائق ودفع عنهم غوائل
واجلال الان دوام العالم بالناء كيف والشرب للتحلف **شعر** الما نزلت الانصاف فاطمة
بين الرجال وان كانوا ذوى رحم . فالظلم وايصال الاذى **شعر** خراب العالم وانقطاع نيل
بني آدم . وحكي ان طالما في عبادة نؤشروا ن صفع صغيفا فامر انؤشروا ان يضرب عنقه
فقال بعض خواصهم عجب من عدل السلطان انه قتل بهذا المقدار من الجنايات انسايا فقال اني قتل
لم اقبل ان اكلوا اني قتل سبعا او حبة او عقر با وهذه الكلمة مستندة الى اصل مقرر لان خلق
الملائكة افاضه الخير وعزبة التسبيح ايداء الحيوانات فمن يكون في طبيعة افاضه الخير غالبا يضرب
عزبة الى الملائكة ومن تربها لا يصل الشر يكون شقي من التسبيح . وحكي ان ابا اسحق
الشيرازي رحمه الله كان يمر يوما في طريق ضيق فاستقبله كلب فزجره تلميذه فقال الشيرازي
له لا تطرد . اما تعلم ان الطريق مشقوق بيني وبينه . والا كما ركا نوا يحترزون عن ايداء الكلب على هذا
الحجة فكيف بالادنى المحرم **شعر** الخير والشر مقرونان في قرن . والشرب اخبت ما او عيت من زاج

مطل
مصلحة الا
سان في
دينه
مطل
مصلحة الا
سان في
دينه
مطل
مصلحة الا
سان في
دينه
مطل
مصلحة الا
سان في
دينه

وحكى ملك الروم سأل تبار وش الحكيم فقال يا نال عيسى عليه السلام ما نال قال بافاضة الخير وكف
الاذى وتماجب اعتباره لذوى العقول انه ينبغي ان يتفكر بان عمر الانسان ايام معدودة
مستعانة وتيقن ان الاقرن الى الصواب والاولى لاولى الباب ان ياخذوا طريق التوبة مع الاخوان
والاقارب ويجتهدوا في احياء اسباب التقرب والاتصال فان القطيعة المقتدة بانصرام ايام
الاجال امام كل احد **شهر** فالكرم اخال الدهر ما دمتاه معاكفى بالمات فوقه وتناثرا **وحكى**
انه كان الامير المؤمنين مروان الرشيد جارية متحلية بغاية الحسن والجمال يقال لها ليلى و
كان مروان الرشيد يحبها حباً شديداً حتى انه بعلا امره وجلال قدره كان تكلمها بالتواضع و
القصر وعثرات نظرت يوماً من منظر العلية الى بعض حجرات دار الخلافة فانبصرت الخليفة
مع جارية اخرى في محل الانس ومقام التمتع فاشتعلت نار الغيرة في صميم ضميرها فعداها
البكاء وعداها النحيب ونزلت من المنظر وجعلت تطوى حبرها عنه فلما ان الخليفة الى خلوتها
اخرضت عنه وسرت وجهها وشرعت تبكى بكاء شديداً وكلما تلتطف وتذلل لها وتواضع
لم ينفع **شهر** كل ذنب كل مغفور سوى الاعراض عنها فقام عن الخليفة بضجرة تامة
ثم كل من بعث اليها شقيقاً وناصحاً لم يفتح كلامه نافعاً بل على اصرت على هذا الكلام بان قالت
يا امير المؤمنين لاجل ما صدر منى من العصبية والتسفاضة بان يقتلوننى يا شدة وجهه
السبب سمة او يبيعوننى لاجل حسن الخلاق عقوبة ونكالا منه وانى لا اريد القلب نصفين
ولا ارضى بالحبيب المشرك اما البيع واما السيف والخليفة كان يزداد فيها كل يوم ولها
وتحيرت وقد عجزت عن اصلاحها ورد قلبها اليه حتى انه كان يوماً جالساً في حجرية الخاصة
الحال مشغول القلب من هذه الواقعة فاذا بالبابة دخلت عليه متبسمة منسججة فالتفت
يداها على جبهه فقامت نعتاً فكان الخليفة ان يزهق روعه من قربة الفرج فامر بان تفتح
الحجرات واحضرت الجواهر النفيسة والنياب الثمينة فالتقى عليها وتقلد منها تلك الملاطفة
ومنة عظم عليه ثم ساق معها الكلام في الحكايات ايام الفراق وشكها فيات مقامات
الاشواق ثم قال لها ينبغي ان اعرف ممن انجل المنة في هذه النعمة ونصيحة من ارش وسعي من
اشتر وكلام من بلغ الى محل القبول حتى اشكر سعيه والكافي فقلتم فقالت لبيبة الحق ما
قصر انما صحوون في النصيحة وقد بال الخ العاذلون في الملامة فلم يكن الكلمات قلبى بشئ منها و
ان اليوم فتمت الكتاب فاوالت السطور كانت هذه **شهر** العزم اقصر مدة من ان يدنس
بالعتاب او ان يكثر ما صفا منه بهجر واجتناب فتفكرت ان جواهر الانفس معدودة
وايام الحياة مستقارة واما من هذا الفراق الذى لا مفتر عنه فالهجران على هذا خسران
مبين **شهر** واما المعلوم مقتضيات وليام السرور يطير طيرا ففلبتني هذه
الفكرة حتى سرت وجه الجفاء بحكمة الوفاء وبادرت الى الصلح والصفاء فالمرارة مع مقصور
عقلها وضعف رايها وركاكة نظرها اذا عرفت ان خاتمة القطيعة غير موصية وحاصل الجفاء
التدائمة مقتضية فالعاقل الذى يكون مسوماً بكالم العقل والذكاء ووفور الفطنة والذراية
فهو لهذه المعنى اولى واليق قال وضيئ بن عطاء ما سلمت على عدوك تسليماً الا خللت من احسن
صدره غيرة وقال هلال الرقى تدبرت هذه الابيات فاسترجعت من العداوات **شهر** لما عذر
ولم احقر

منظومه

ولم احقر على اصره ارحمت نفس من غم العداوات احيى عدوى عند ابيته لا دفع الشر عنى
بالحيات وانظر البشر للان ان ابغضه كانه قد حشا قلبى محبات ولا خسر شر وذقت
مرارة الاشياء جمعا فما طعم امر من السؤال ولم اذ في الخطوب اشده هو لا واصف من
معاذات الرجال ومن تحقق عنده سرعة نفاذ الخطوط العاجلة لم يتحمل تعب الضومة
لاجلها **وحكى** ان ملكاً من الملوك جرت عسكر عظمى لغير عدو من اعداءه حتى انتهى من الى
ذلك جبل كان فيه صومعة ناهد فلما راي العابد طلائع العسكر نزل من اعلى الجبل الى الحضيض
على راس الطريق متكئاً على عصاه الى ان بلغه الملك فلما عرفوه صفاء وقت العابد تقرب
اليه واقام شرايط التعظيم فجازاه العابد بالدعاء الخيمه سأل عن سبب حركة الملك وبعث
سفر فقال اريد خارجاً عن ريق الطاعة فقال الزاهد وهل يمكن ان تتوقف اياماً ما فيخرج
كل واحد منكم عن الآخر بغير هذا التعب والمشقة فان لكلامه في قلب الملك حتى ثنى عنان
عزميه ورجع الى دار مملكته وسلم الملك والسرير الى ولي عهده واختار بقيته عمر العزلة
والقناعة والطاعة وهكذا ينتفع العاقلون من كلام الحكماء ومن يكون ساحة صدره متوراً
بنور العقل علم ان نعمة يكون فيها ابد الخلاق لا ثمناء فان الظلم مرتعة وخيم وكفى اليد
واللسان عن اموال الناس وانفسهم من مكارم الاخلاق كما حكى ان قال لما لم علمنى
اي الطاعة افضل حتى اعلم به قال افضل الطاعة لكن القيلولة حتى يامن الناس في تلك
الساعة عن اذاك ثم خسران اللسان اشتر من خسران اليد **شهر** حركات
اللسان لها النيام ولا يكتايم ما جرح اللسان قال النبي عليه السلام ليس المؤمن بالطعان
ولا اللقآن ولا الفاحش ولا البذي **شهر** هيتون لبيون ان ساد واذ وشرف سواس
مكرمة ابناء ايسار لا ينطقون عن الغشياء ان نطقوا ولا يمارون ان ماروا باكثره قال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه البر شئ هين وجم طلق ولسان لبي وجواهر الكلام خير من
جواهر الخواص لان الرعية الى المال انما يكون للناس والكرام يكون راحتهم والكلام خير
من المال **شهر** اردوكم لا تبغ شوقا فليف وفول الورى شرف وما طمع منكم شرا اناله
ولكن كلام طيب وتلطف قال ابو حاتم لا يحب على العاقل ان يكافى للشريئله وان يتخذ اللعن
والشتم على عدوه سيما اذا لا يتفان على العدو بمثل اصلاح العيوب وتحسين العورات
حتى لا يجد العدو اليه سبيلاً والعاقل لا يترحم من يخافه ولا يترك اخفاء مقاييد العدو ويتفقد
عشرتهم مع الكوت من ثلبم ولا يستضعف عدواً فان من استضعف الاعداء انخرت ومن
اغتر لم يلم الله الا ان يكون العدو ذليلاً فاذا كان كذلك عطف عليه بالاغضاء لان العدو والذليل
اهل ان يترحم كما ان الشجيرة الخائفة اهل ان يؤمن والمعاداة للعاقل خير من المعافاة للمجاهل
كما قيل **شهر** لمن يغادى عاقلاً خيراً له من ان يكون له صديق احمق فارغب بنفسك
ان تصادق احمقا ان الصديق على الصديق مصدق قال بعضهم واخس **شهر** اخف
بذي الصبر ان يخطا حاجته ومذم من القرع الما يواب ان يكما ابصر لجل قبل الخطو موضعها
من عداقة عن غيرة ذلجا قال ابو حاتم العاقل يتصور مواضع خطواته قبل ان يضعها

ثم يقارب عدوه بعض المقاربة ولا يقارب كذا المقاربة فيجوز على علمه والعاقلة لا يعادى ما وجزى الى
المحبة سبيلا ولا يعادى من ليس له به يدان لان العدو الحيث الذي لا يطاق ليس له حيلة الا ان يرى
منه حيلة السيل الى القربة على العدو وجود الفرقة فيه وان يرى العدو انه لا يتجزأ
عدوه ان يصاد في اصدقاءه فيدخل بينهم واحزم الامور في امر العدو ان لا يذكره بسوء
الا عند الفرصة وان من اسير الطغر بالاعداء اشتغال بعضهم ببعض وان تمارت عين به
المرو على عدوه مجا نية من يقاسمه ويصحب عدوه قال ابن السكيت لا تخف من تحذر
منه ولكن احذر ممن تاء من قال طيب بن صالح استوصيت محمد بن معاذ فقال لي احذر
شرا من احسنت اليه وقال بعض الحكماء احفظني من الصديق فعدله لا يسيئ تحفظ
من الصديق قال لا يسيئ من العدو واشد تحذرا وقال سفيان الثوري وجدنا اصل كل اوة
اصطناع المعروف الى الليام وحكي انه كتب رجل على باب داره جزالة من لا يعرفنا
ولا نعرفه خيرا فاما اصدقاءنا الخاصة فلا جزء خيرا فانك لم توث قط الامنهم قال موسى بن
فضل الشيباني كان صيدا العصفار في يوم ربح قال فجعلت الرباح تدخل في عيني
فتدبر فان فلكا صاد غضفورا كسر جناحه والقاء في ناموسه فقال غضفورا لصاحبه
ما ارفق علينا الاترى الى دموع عيني فقال له الاخر لا تنظر الى دموع عيني ولكن انظر الى عمل
يديه قال ابو حاتم المعاداة بعد الحلة فاحش غطية لا يلبق بالعاقلة ان تبارها فان دفعه الوقت
الى ركوبها ترك للصليح موضعها ولا ابن الاسود الذي **شعر** واحبب اذا احببت حبا
مقاربا فانك لا تدري متى انت راجع وكن مقدرا للحمل واصغر عن الاذى فانك
رائي ما علمت وسامع ولغيره **شعر** اذا انت عادتت امرا بعد حلة فدع
في عهد للعود والصلح موضعها فانك ان تابت من ذل زلة فلكت وجيد لم تجدك
مقرعا قال عبد الله بن الحسن لابنه محمد اياك ومعاداة الرجال فانها لا تغد منك
مكر حليم ومبادرة جاهل قال ابو حاتم وان من اعظم الاعوان على الاعداء تعاهد
المرو ولده وعيال وخدمه وتوقيه اياهم عن المعاييب الزلات وقد روي ان
سليمان بن داود عليه السلام قال لابنه يا بني اذا اردت ان تغبط عدوك
فلما ترفع عن ابك القضا **باب الرابع والعشرون**
في الزجر عن الطمع الى الناس وذكر الحديث على مجا نية وكراهيتها عن سهل
بن سعد رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله
علمني عملا اذا انا عملته احببني الله واحببني الناس فقال ان تحفظ في الدنيا
وازهدي في ابدى الناس يحبك الناس وتب رول الله صلى الله عليه وسلم
عن الطمع فيما رواه ابو ايوب الانصاري ان اعرابيا الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله عظمي واؤخر فقال اذا صليت فصل صلاة
تودع ولا تحزن بحديث تبتد منه غذا وجميع الياس ما في ابدى الناس
قال الشعبي حكى ان رجلا صاد قنبرة فقالت ما تريد ان تصنع بي قال اذكك
واكلك قالت والله

لا تبق

مطل
وقد روي سليمان
ابن داود قال
لابنه يا بني اذا
اردت ان تغبط
عدوك فلا ترفع
عن ابك العضا

قنبرة
ان يحاوي

واكلك قالت والله ما اشبع من قمر ولا اشبع من جوع ولكن اعملك ثلث خصال حتى خير لك
من اكل انا واحدة فاعلمك وانما في ذلك واما الثانية فاذا صرت على الشجرة واما الثالثة
فاذا صرت على الجبل خال هات الاولي قال لا تلهي عن ما فات فخلا ما فلما صارت على
الشجرة قال هات الثانية قالت لا تصدقن بما لا يكون انه يكون ثم طارت فصارت على الجبل
فقالت يا شعبي لو كنتي لا خرجت من حوصلي ذنبت كل واحدة عشرة مثقالا قال
فعض على شفتيه وتلفف وقال هات الثالثة قال انت قد نسيت الشئ فكيف اخبرك
الثالثة ألم اقل لك لا تلهي عن ما فاتك ولا تصدقن بما لا يكون انه يكون انا ولحي ودمي ودمي
لا يكون عشرة مثقالا فكيف يكون في حوصلي ذنبت كل واحدة عشرة مثقالا ثم
طارت فذهبت وهذا مثال لطرف طبع الادمي فانه يغيب عن ذكر الحق حتى يقدر ما لا يكون
قال عبد الله بن سلام لكعب ما يزعمه العلوم من قلوب العلماء بقراذ وعوفا وعقوبا
قال الطمع وشبه النفس وطلب الحوائج قال عليه السلام اياك والطمع فانه الفقر الحاضر وقال
المتنبى **شعر** ومن ينفق الساعات في جمع ماله مخاض فقر الذي فقل الفقره وقال
عمر بن الطرب لابنه يا بني اياك والطمع فانه يفضلك الى الناس وليس هذا الكلام الا من تحو
الحكمة لان المال محبوب لطباع اكثر الخلق ومعشوقهم ومن اراد ان يشترك في محبوب اخر
يفضضه ولان الطير لو لم يطعم في الحيات لم يقع في جنير الفخ وكذا جميع الحيوانات اكثر وقوعها
في صيد بني آدم من جهرة الطمع ولا تخننا الانسان خطر البحر والنجاة الا لاجل الطمع حتى يودي به
الى الهلاك ومن كوارم الطمع وقوع غنار المذلة في وجه الطامع ووقوع اعتبار عن عين الناس
كما قال الناس كما قال بعضهم **شعر** امت مطامع فارحت نفسي فان النفس ما
لمعت تهون واحببت القنوع وكان ميتا وفي احبائه عرض مضمون وقال
الامام الصفياني رحمه الله **شعر** يشترى بثلث سربال القناعة والرضا صبيبا وكنا
في الكهولة ديدن وقد كان ينهاني ابى خف بالرضا وبالعقوان كانه اولي برأ من نكي
قال ابو حاتم الواجب على العاقل ترك الطمع الى الناس كما في كمال الاياس عنهم فان
الطمع فيما لا يشك في وجوده فقر حاضر فكيف بما انت شاك في وجوده او عدمه
ولقد احسن الذي يقول **شعر** لا جعلت سبيل الياس سبلا ما عشت منك
ودار الهتم او طانا والقبر اجعل عزمنا انك به في الناس قوتهم وعند الله رضوانا
قال النفس فانه والارض خاضعة والدار جامعة مشق ووجدا **شعر** ولا
الياس اذ تبني ورفح همتي والياس خير مؤدب للناس اني رايت مواضع الطمع
الذي يصنع الشريف مواضع الاخسار عن سعد بن عمار انه قال لابنه يا بني
انظر الياس فانه غنا وياك والطمع فانه فقر حاضر حكى انه بعث ابو الاسود الدؤلي
الى جاره يفتن منه فلم يفرض واعتل عليه وكان حسن الظن به فقال ابو الاسود **شعر**
لا تشعروا النفس يا سافنا يعيش خير عاجز وجليده ولا تطعن في مال جاري قوته
فكل قريب لا ينال بعيدة ففوض الى الله الامور واتم بروح بارد زاق العباد حروجه
خون

الاسود

الزبير رجل قد جنى جناية فدعاه بالسوط فقال الرجل اساء لك بالذي انت يوم القيامة
بين يدي اذل متى بين يديك الساعة ان تعفو عني فنزل مصعب ابن الزبير عن التسير
والصوت خذ بالارض فقال له عفوت عنك وكان يقال من اكرام الناس من وثق ما له سلطان
ونفسه بما له ود ينه بنفسه وحكي ان هرون الرشيد حبس رجلا فكتب اليه من السجن ما
من يوم عيسى من نعمك الا عصى فيه يوم من يوسي والحكم لله فحلى سبيله واجاره قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان ترون من المفلين قالوا المفلين فينا من لا درهم له ولا دينار ولا مئاع قال
ان المفلين من اتمى من ائى يوم القيامة بصلوة وصيام وزكوة وياي قد شتم هذا او
قدف هذا او اكل مال هذا او سفل دم هذا او ضرب هذا او فقهق ففقهق هذا من حناية
وهذا من حسنة فان قنيت حسنة قبل ان يقضى ما عليه اخذ من خطاياهم فطرح
عليه ثم طرح النار وقال عليه السلام ان الله تعالى لم يخلق لظالم حتى اذا اخذه لم يغفر له وقال
عليه السلام ان المظلومين مع المفلين يوم القيامة وقال عليه السلام الظالم ظلمات يوم القيامة
من ظلم فقصير كان معي في الجنة وقال عليه السلام ان العبد اذا ظلم فلم ينتصر ولم يكن له من ينصر
رفح طرفه الى السماء فدعا الله تعالى فقال ليتك عبدى انا انتصرك عاجلا واجلا وقال
عليه السلام خبرا عن الله تعالى اشتد غضبي على من ظلم احد الا يجد ناصرا غيري وقال عليه
السلام من اعان ظالما فقد ولى الاسلام وراى ظميره وقال عليه السلام ان الله تعالى ينتصف
من الظالم بالظالم ثم ينتصف منها يوم القيامة وعن الثوري رحمه الله انه قال من تبسم بوجه
ظالم او وسع له في مجلسه او رغب في عطائه فقد قطع الحق غيري الاسلام وكان من اعوانه
واخوانه قال بن عمر من حالت شفاعته دون حد من حدود الله فقد ضاد الله في ملكه ومن
ان الظالم والامر اعان على حنوبه لا علم له بها فهو شريك الله حتى ينزع قال ميمون بن مهران الظالم والامر
الراضي به سواء وقال ابن عباس الظالم والمعين له والمثبت سواء وقال النبي صلى الله عليه وسلم من حكم
بين اثنين في دار فقد ظلم ولعن الله على الظالمين وقال شبيب بن عجلان فمن دعا الظالم ببقاء
فقد احب ان يعصى الله تعالى في الارض قال ابن مسعود من غضب ظالما على ظلمه او لقنه حجة
يخص بها حق امرئ مسلم فقد باء بغضب من الله وعليه وزر وقال علي بن ابي طالب رضي الله
عنه ما احسن الله الى احد ولا اساء اليه لان الله تعالى يقول من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء
فعليه وقال الثوري ان تلقى الله تعالى بسبعين ذنبا فيما بينك وبينه اهون عليك من ان تلقاه
بدنك فيما بينك وبين العباد قال ابن مسعود رضي الله عنه تغرر المرأة يوم القيامة ان يكون لها
حق على ابيها او ابنها او اخيها او زوجها فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون قال عمر بن
الخطاب رضي الله عنه من فليس من اجل الناس فقال الاحنف من باع اخوته بدينه فقال عمر الا انيتك
باجل من هذا قال من باع اخوته بدينه غيبه قال مجول النسخي رحمه الله شهر يئس المظالم يوم الحشر
ازداده يوم على الله فيه العرض ميعاد ان الخصوم اذا ما عنده اخبروا فيه المظلوم لدى المظلوم
منقاد ابن المعز اذا قال العزيز غدا للظالمين واعوانهم نادوا له الخصم احمد والعدو خالقم
والصحن شاهرهم والنار مرصاد عليهم امر الحسن ومن كلمات الحكي لا ملكت الا بالرجال ولا رجال الا بالمال

مطلب
من ظلم فقصير
كان معي في الجنة

مطلب
ان الظالم والامر
الراضي به سواء

ولامال الابالعامارة ولا عماره الابالعدل والسياسة وحكي ان بعض الزماد قال في نصيحة للمسلمين
ابن جعفر المنصور ان بلغني في اسفادك ولاية الصين وقد بطل حسن سمع ملكهم بسبب آفة اصاب
نجم وزرارة وخواص مملكة فبكاء اباكم بها جميعا ثم تكلم له كل واحد منهم في سلبية خاطمه بشي
فقال لهم ان لا ابكي لاجل حبي سمعي فان عاقبة وجود المخلوق فناء واصمة الحياة فتور القوي والحسين
وكن بكائي لاجل ان يصبح بيابى مظلوم مستغيبا ومستغيبا يا ابي ولا استخ حصة فانتصف لم
من ظلمه لكن ولا ان ذهب سعي فان بصري قائم فامر ان ينادى في تلك الديار بان لا يلبس الثوب الاحمر
غير المظلوم المستغيب حتى يعلم الملك بكل العلامة ويقضى حاجته وحكي ان السلطان ملكشاه ابن
التي ارسلان يوما من الاصطيد فنزل يخرج قريه من قريه رجوع باضربان من المصيد فنزل وبات في مرجع
بقرب قريه فاصاب بعض غلمان به نحو الى تلك القريه بقرة مستبقة لاحافط لها فذبحوها واكلوا لحمها و
كانت البقرة لعجوز لها اربعة ايتام يتغيبون بلبسها فلما عرفت الحال تحترت شهر ما حال من كان
له واحد غيب عند ذلك العاصه فجاأت في جوف الليل الى رأس قنطرة رثروا اذا عرفت انها تكون
عذامر السلطان ففعدت برئناك منتظرة فدومته الى ان بلغ ركاب دولته اليها فقامت واخذت
بعنان قوسهم وقالت له يا ابن اليت ارسلان هل تعطيني انصافي على رأس قنطرة رثروا وادوا الاحلال
ذي الجلال لا ارفع يد الخا صمة عن جيبك على رأس جسر جهم حتى اخذ انصافي منك ففكر في هذين
الصراطين ايها تختار فاذا جاء كلامها من قلب مجروح محترق ناء ثر بقلبي واستغربت الرهيب والخوف
بالهنة فقال واه يا امة ان لا اطيع الجواب على رأس من ذلك الجسر فعيث لي من ظلمك لاخذ كل حق وانتصف
منه كن فقالت انت ظلمتني فان ما علمتلك ما يفعلونه بقوتك يكون مضافا اليك وايضا ما فعلوه
الا يفعلتك عن هم الرعية ولو كانت الرعية منك على بال لتزدت علما لك وجوا شير وتزدت
عليهم لما اجترأ احد على مثل فيكي السلطان وامر لها من خالص ماله سبعين بقرا لاجل تلك البقرة
واقام على غلمان زجرا عنيقا وتاء دينا بليغا وبعد مدة لما ارحل السلطان من دار الفناء الى
دار البقاء صار انعام باعنا للعجوز حتى قامت ليلة واغتسلت بالسة وصلت ركعتين
ثم وضعت جثرتها على التراب وبكت فقالت في مقام الدعاء والمناجات الهي رب العالمين ان
ابن اليت ارسلان مع كونه عبدا غا حزا اليه لم يقتصر في حق بالعدل بل اقام العدل وتفضل
علي ايضا وانت رب العالمين واكرم الاكرمين وتفضل عليه بالرحمة وتجاوز عنه ثم راى بعض
الفتاد ملكشاه فومناه فقال له ما فعل الله تعالى بك قال لولا دعاء العجوز المستغيب على
رأس قنطرة ذنده رواد لعد بقى ابن اليت ارسلان في الشقاوة الشديدة وعلى الجملة حن عاقبة
الانصاف مستغني عن الترخ ووصامة عاقبة الظلم لا يحتاج الى البيان وقال بن جرير لا تدع
ظالما على ظلمه فان ظلمه يكفيلك ما تحت ان ينزل به قال عليه السلام اتقوا دعوة المظلوم فانه
لا يرد حتى ياتيها لا تظلمن اذا ما كنت متقدرا فالظلم اخره بالندم نامت عيونك والمظالم
مستغيب يدعوك عليك وعين الله لم تنم شهر كنت التصحيح وكذا منك في سفي فان مرضت فحن
السائلون عذرا دعيت عليك اكن ظالما ظلمت ولكن ترد يد مظلومة ابرا والاب الفتي البشيتي
رحم الله شهر يا ظالما قد حابا العز ساعرة ان كنت ذي سيرة فالدهر يعظان قال ابن
عباس

الحال

رضي الله عنهما في قوله تعالى وما هي من الظالمين ببعيد قال حجر في السماء كذا الظالم ينتظر متى يوم
 ان يقع وحكي ان الامير نوحا لما وضع الخراج على اهل سمرقند بعث بريدا الى اميرها
 فاحضر الائمة والمشايخ واعيان البلد وقراء عليهم الكتاب فقال الفقيه ابو منصور المازندراني
 رحمه الله للبريد قد اديت رسالتك الامير نوح الينا فاردد عليه الجواب وقل له ردد في ظلمك
 حتى تزيد في دعاء الليل ثم تغرقوا فلم تذهب الايام حتى وجدوه قتيلا وفي بطنه ربح وخرج عليه
 مكتوب **بغى** وللبنغي سريام ينتظر ان ينفذ من سهم المنايا والقدرة سريام ايدي
 القائنات في السموم يرمين عن قوس لها الليل ونور هكذا ذكره الزندي في كتابه المشي
 بعينه المراجع وذكر في امانى الامام الخطيب المدني انه كان في السغد ظالم كانت الخلائق من ظلم
 وجور في تعب وعذاب فحين كثرت الشكاية عن ظلمه وعدوانه الى الله تعالى فانه كان ليلا
 نائما فوق سطح داره على داره على تحت اذ جاء سهم فاصاب صدره ونفذ من ظهره فمات
 ذلك فوجدوا في اليوم الثاني مكتوبا على ذلك السهم هذه الكلمات **بغى** وللبنغي سريام
 ينتظر في موضع عين باليات في السموم اصابع المظلوم في وقت السموم تلك سريام ينتظر
 يحذر ولاخر **بغى** الظلم نار فلا تحقر صغيره لعل جذوة نار احرق بلد اى
السياحة والعشر في ذكر الحق على سياسة الرياسة
 ورعاية الرعية قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال رسول الله صلعم كلم راع وكل من مسئل
 عن رعيته فالامير راع على رعيته ومسئول عنهم والرجل راع على اهل بيته وهو مسئل عنهم
 والمرأة راعية على بيت زوجها وهي مسئولة عنه والعبد راع على مال سيده ومسئول عنه
 قال ابو حاتم رحمه الله صرح في السنة عن المصطفى صلى الله عليه وسلم بان كل راع مسئل عن رعيته
 فالواجب على كل من كان راعيا للرؤم التعاهد لرعيته فرعاة الناس العلماء وراعي الملوك العقل والبر
 الصالحين تقويمهم وراعي المتعلم مقلده وراعي الولد والده كما ان حارس المرأة زوجها وحارس
 العبد مولاه وكل راع من التائب مسئل عن رعيته واكثر ما يجب تعاهد الرعية للملوك اذ هم رعاة
 وهم ارفع الرعاة الشرف فذا امورهم وعقد الاشياء وحملها من ناحيتهم فاذا لم يراعوا اوقافهم
 ولم يحفظوا رعيتهم هلكوا واهلكوا وارتجوا كان هلاك عالم في فساد ملك واحد ولا يدوم ملك بملك
 الا باعوان ولا تطيعم الا عوان الا بوزير ولا يتم ذلك الا ان يكون الوزير دودا نصوحا ولا يوجد ذلك
 من الوزير الا بالعفاف والبراء ولا يتم قوام هؤلاء الا بالمال ولا يوجد المال الا بصلاح الرعية ولا تصليح
 الرعية الا باقامة العدل فكان ثبات الملك لا يكون الا بوزوم العدل وان رداه لا يكون الا بمفارقة
 فالواجب على الملك ان يتفقد امور عماله حتى لا يخفى عليه احسان محبين ولا اساءة مبغضين لانه اذا خفي
 عليه اعمال عماله لم يكن قائما بالعدل شعرا اذا مسيت قوما فاجعل العدل بينهم وبينك ناء
 كل ما تتخوف وان خفت من اهواء قوم شئتاه فاجود فاجمع بينهم تناء لقوا قال ابو حاتم
 لا يوجب السلطان ان يفرض البشاشة للناس ورن لا يعقل منها فان اكثر من يودى الى
 الخفة والسخف ولا قلال منها يودى الى العجب والكبر ولا ينبغي له ان يغضب لان قدرته من وراء
 حاجته ولا ان يكذب لانه لم يقدر احد على استكراهه ولا ان ينجل لانه لا عذر له في منع الاموال والجاه معا
 ولا انه يحقد لانه يجب ان يتفرغ عن المجازاة فافضل السلطان ما لم يجالطه البطر واعجزهم اخذهم
 بالهوي

٣٢
 بالهوي واولهم نظرا في العواقب وخير السلطان من اشبه النسر حوله الجيف لانه اشبه الجيف
 حوله النسر ويجب عليه استقاء الرماسة وما فيها من نعمة الله تعالى عليهم بلزوم تقوى الله
 ويفقد انوار الرعية وانصاف بعضهم بعضا لانه من قوتي في الدنيا الا وفوقه اقوى منه فحق ما عرفت
 السلطان فضل قوته على الضعفاء فغرة ذلك من قوة الاقوياء كانت قوته جينا عليه
 وهلاكه ولا لضعيف المحتسرين اقرب الى السلامة من القوى المقتدر لان صرعة الاقوياء
 لا تكاد تستقال ولا يكف ان يعجل في سلطان به يعاقب من يخاف ان يندم عليهم ولا يتقن بين
 عاقبه من غير جرم فخير السلطان من اشبه الغيث في حياته وفي انتفاع من يليه به لانه اشبه النار
 في الكراه ما يليها والسلطان اذا كان عادلا خيرا من المطر اذا كان ابدلا وسلطان عشتوم خير من فتنه
 تدوم والناش الى عدل سلطانهم اخوهم منهم الى خضب زمانهم قال اخنوخ بن قيس رحمه الله الوالي
 من الرعية مكان الروح من الجسد الذي لا حياة له الا به وموضع الرأس من اركان الجسد الذي لا بقاء له
 الا معه وللا قوة الا وديته **تفقد** لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم ولا سراة اذا جبرها لهم سادوا
 والبيت لا يثبت الا بعمدة والعماد اذا لم توضع او تاذ فان تجر او تاذ واعمة وساكن اذ ركوا الامر
 الذي كادوا ثم تدعى الامور باهل الزاى ما صلت فان تولت فبالاشرار تنقاد قال ابو حاتم
 الواجب على السلطان قبل كل شيء ان يبداء بتقوى الله واصلاح سريرة بينه وبين خالقه ثم يتفكر
 فيما قلده الله تعالى من امراضه وورفع عليهم وليعلم انه مسئل عنهم في الامور وجلبها ومحاسن
 على قليلها وكثيرها ثم يتخذ وزيرا صالحا عاقلا عفيفا نصوحا وعاما لا صالحا من برة راشدين
 واعوانا مستورين وخداما معلميهم ثم يكثر عياله ما لا غناء له عنهم ويشترط عليهم تقوى الله
 وطاعته واخذ المال من جلبه وتفرقه في اهلها ثم يتفقد امر بيت المال بان لا يدخل حبة مما فوقها
 من قنبر او جور او سلب او نهب او رشوة فانه مسئل عن كل ذرة منه ومحاسب على كل حبة
 فيه ثم لا يخرج الا في المواضع التي امر الله جل جلاله في سورة الانفال ثم يتفقد امور الحرمين وطريق الحاج
 ومجاوري بيت الله وقبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يتفقد نفور المسلمين ولا يولي على النفور
 من عماله الا من يعلم ان القتل في سبيل الله يكون اثر عنده من البقاء في الدنيا ليغزى ولا يعطل النفور
 ثم يتفقد نفور المسلمين ومراقبتهم والبرجة التي بين المسلمين وبين عدوهم بان يجرعها
 ويقيم فيها عينا من المسلمين للحسب احبا والعدو ويعرف فضيلتهم وسابقتهم ابايهم
 وانما نال ما نال بهم ثم يتفقد امور الحكم بان لا يولي اعدا على قضاء المسلمين الا من يعلم
 منه العفاف والعلم ونزك الميل الى الرهواء والحكم بغير ما يوجب العلم ثم يتفقد اهل العلم
 والقراء والمؤذنين والصالحين وضغني المسلمين وليكن لمن هووا صغيرا منهم ابا ومن
 هو اكبر منهم ابنا ولا تراه اظا فيكون في تفقد امورهم واصلاح اسبابهم اكثر من تفقد
 بانفسهم ثم يختار من الرعية اقواما امنا يبعث بهم في كل سنة الى المدن ليشرفوا على
 العمال والحكام ويتفقدوا اسبابهم وسيرهم ويخبروه بها فيعزل من استحق من الرعية
 ويقر من اتبع الحق ثم يجعل لنفسه موصفا لا يمنع منه لطوح القصص ويبرز للرعية في كل
 يوم مرة او في ثلثة ايام او في كل اسبوع ليرفعوا اليه حوائجهم وليجنب الحدة وليعلم الحلم

الذي لم يرد عليهم من اسبابهم قال ابو بكر بن عياش ان اهل الجاهلية لم يكونوا يسودون عليهم
احدا الشجاعة والبرية انما كانوا يسودون من اذا شتمهم فلم يواذوا اسئل حاجته قضاها
او قام معهم فيها وقد قيل **شعر** وما يتليث يوما بشتر قبيلة اضر عليها من سيفهم
يسوسرها قال ابو حاتم رحمه الله لا يحق اخذ اسم الربا سبة حتى يكون فيه ثلثة اشياء العقل
والعلم والمنطق ثم يتعز عن سبة اشياء عن الحدة والعجلة والحسد والهوى والكذب و
ترك المشاورة ثم يلزم في ربا سبة على دايما الاوقات ثلثة اشياء الرفق في الامور والقبض
على الاشياء وطول الصمت فمن تعدى عن هذه الاشياء وهو ذو سلطان على قلبه وتشتت
عليه اموره ومن لم يكن فيه خصلة من هذه الخصال نقص من صوة بصر قلبه مثلها و
دخل الخلل في اموره نحوها وانما مثل الرئيس والرعية كمثل جماعة عتاة ليس فيهم
في هذه الاقاييد واذا كان لم يكن ذلك القايد احدا الناس بصر والطغمة نظرا كان خليفان
يوقعونهم واياها في هلكة يتدق اعناقهم وغنق معهم والواجب على السلطان ان لا يغفل عن الاشياء
الاربعة التي صلاح في دينه ودينه فيها ومن ماري عن الزهري انه خرج يوما من عند هشام
بن عبد الملك فقال ما رايت كاليوم وما سمعت به كاربعة كلمات تكلم بهن رجل انفا عند
هشام بن عبد الملك ففعل له وماهقن قال قال له رجل يا امير المؤمنين احفظ عنى اربع
كلمات فيها صلاح الملك واستقامة رعيته قال هاتين قال لا تعدن عذرة لا تنفق نفيسك
باجازها ولا يفركك المرتعا وان كان سهلا اذا كان المتخذ روعا واعلم ان الاعمال اخرا فاق
العواقب وان للامور بغفات فكن على حذر **شعر** بلاء الناس مزلنا الى ان تاءى الناس
باحت الامر والنهي وحيت التمع والطاعة قال ابو حاتم رحمه الله لا يجب العاقل طلب الامارة
لان من او ثمرها عن مسئلة وكل اليها ومن اعطيت من غير مسئلة اعين عليها ومن اشهر
بالرئاسة فليحترز لان الربح الشديدة لا تحم الكلام وهي تحم ذوح الشكر ومشيئ البنيان
وليلزم المشورة فان بالمشورة صلاح الرعية ومادة الزلزال وليصطنع الى الناس كافة
في الوقت الذي يقدر على المعروف قبل ان يحيط الوقت الذي يفقد فيه القدرة عليها وليعتبر
بمن كان قبله من الملوك والامراء والسادات والوزراء لان من ظفر بامر جيم فاضاع فانه
ومن امكنه الفرصة فاحر العمل فيها لا يكاد يعود اليه والسلطنة انما هي قول الحق والعمل بالعدل
لا للتفاخر في الدنيا واستعمال البذل قال ابو عمر بن الفلم ان اهل الجاهلية كانوا لا يسودون
الا من تكاملت فيه ست خصال وتامهن في الاسلام التسابعة السخا والبخلة والتعصب
والحكم والبيان والتواضع وتامهن في الاسلام الحياء وفروا به تامة من في الاسلام التقوى
قال ابو حاتم رحمه الله من صحب السلطان فلا يجب ان يكتم نصيحته لان من كتم السلطان
نصيحته والاطباء مرضه والاخوان بنم فقد خان نفسه ومن يصحب السلطان لا ينبغي من
الامام ان يركب العجل لا يركب العفان ولا يجب ان يامن غضب السلطان ان صدم
ولا عفو به ان كذب ولا يجترع عليه وان ادناه لان العاقل لا يشرب السم انما لا على
ما عنده من الترياق والادوية وان لا يستحي لمن امكن بصحة السلطان ان يعلم لزوم تقوى

الله والعمل الصالح لانه يتعلم منه ويؤد به كانه يتاذهب به ويتقى سقطاته ولا يجب ان يعلم
كلما ياتي الملوك من امور لان في معرفته اياها يقض الفتنة وهيبات من ذا الذي صحت
السلطان فلم يقفتم او تبع الهوى فلم يعطى على ان تقود العلماء عن ابواب الملوك زيادة
في نور علمهم وكثرة غشيتهم اياهم غشاوة على قلوبهم ثم ان رؤساء القوم اعظمهم غمونا و
ادومهم غمونا واشغلهم قلوبا واشهرهم غمونا واكثرهم عذوا واشدهم حزاننا وانكاؤهم
اشجائنا واكثرهم في القيامة حسائنا واشدهم ان لم يعف الله تعالى عنهم عذابا ومن احسن ما
يستعين به السلطان على اسبابه اتخاذ وزير عفيف ناصح على ما تقدم ذكره فان الوزير
اذا غفل الامير ذكره وان ذكر اعانه وان سؤلت له نفسه سبته صده وان اراد طاعة شطه
فمنه المحبت له الى الناس والمستجلب له دعاءهم كما يقال **شعر** اذا نسي الامير قضاء حق
فان الذنب فيه للوزير لان على الوزير اذا تولى امور الناس تذكير الامير به ثم الواجب على
من يغش السلطان وامتن بصحبته ان لا يغدر شتم شتما ولا اغلاطه اغلاطا ولا التقصير
في حقه ذنب لان ربح القورة بسطت لسانه ويده بالغلظة فان انزل الوالي منزلة رفيعة من نفس
فلا يتقن بها فليجانب معكم الكلام اطلق والاكثر من الدعاء في كل وقت وكثرة الانبساط
فرت كلمة اثار الوحشة بل يجتهد في توقيف وتعليق عند الناس فان غضب فليحتل في تكبير
غضبه باللين والمداينة ولا يكون سبب توبيخه وحكي ان امير المؤمنين ابا جعفر بعث الى جعفر
بن محمد فقال اني استشيرك في امر قد تليثت اهل المدينة مرة بعد اخرى فلا اراهم برحمة
ولا يعتبون وقد رايت ان بعثت فاحرق خيلها واعوز رعيوتها فارتى فسكت جعفر فقال
ما لك لا تكلم قال ان اذنت لي تكلمت قال قل قال يا امير المؤمنين ان سليمان اعطى فشكروا ايوب
ابشلى فضبر وان يوسف قدر فغفر وقد جعلك الله تعالى من النسل الذي يعفون ويصغون
فطفي غضبه وسكن وحكي عن حميد بن قزوة انه قال لا استقرت للمؤمن الخلافة دعا ابراهيم
بن الرهدى المعروف بابن شكة فوقف بين يديه فقال له انت الموتب علينا ندعي الخلافة فقال
ابراهيم يا امير المؤمنين انت ولي الناس في القضاة والعقوبات والتقوى وقد جعلك الله تعالى
فوق ذك ذنب كما جعل كل ذك ذنب وذلك فان اخذت اخذت بحق وان عفوت عفوت بفضل
ولقد حضرت ابي وهو جدك ابي برجل كان جرما اعظم من جرمي فامر الخليفة بقتله وعنده المبارك
بن فضالة فقال المبارك ابن فضالة ان راى امير المؤمنين ان يستأني في امر هذا الرجل حتى اخذته
بحديث سمعته من الحسن بن محمد بن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اية قال اذا كان يوم القيمة
نادى مناد من بطنان العرش الالبيع العافون من الخلفاء فلا يقوم الا من عفا فقال الخليفة يا مبارك
قد قبلت الحديث وعفوت عنه اخرج هذا الرجل فلا سبيل لاحد عليك فقال المؤمن باغم
ها هنا قال ابو حاتم رحمه الله الواجب على من ملك امور المسلمين الرجوع الى الله تعالى في كل لحظة
وطرفة لان لا يطفئ ما هو فيه من تسلط بل يذكر عظمة الله تعالى وقدرته وسلطانه وان هو
المنتقم عن من ظلم والمجازي لمن احسن فليلزم في اموره بالسلوك الذي يؤد به الى اكتساب الخير
في الدارين وليعتبر من مضى قبله من اشكاله فانه لا محالة مسئول عن شكر ما هو فيه كما هو لا محالة مسئول

عن حساب اذ المصطفى صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى يوم القيمة الم احمك على الخيل
ووزنك النساء وجعلتك نمراس وتترج فيقول الله فابن شكر ذكرك نعلت هذا
الباب من كتاب روضة العقلاء لابن حاتم محمد بن حبان البستي رحمه الله تبارك
بكله **الباب السابع والعشرون في العتاب** عتاب
المحبتين خلق لطيف ومن فوائده صيانة المودة عن التغيير **شعر** ايا شمع
عني مغلغلته وفي العتاب حيوة بين اقوام وتنبية المحبت على زلت من موجبات
التبغيط وتوفير المودة لانه اذا اهل ياتي بامثاله فيجتمه المحبة وتبذل المودة بالعداوة
كما قال **شعر** نصرت عني وقد بكرين وابل ولم يكن عني وقد هم ينصرون قوارض
يا تيني منك وتحتقر بها وقد عملاء القطر الاناء فينجم وحكي انه كان بين سيف الدولة
ملك العرب وديار بكر وبين عضد الدولة ملك الفارس مراسلة ومصادفة ومكاتب
كتب سيف الدولة مودة الى عضد الدولة يلتمس منه مزايا يتعلق بطرف الفارس ولم يات الامر
على وقوع مراده فظن التقصير والتغافل من جانب عضد الدولة فكتب اليه ثانيا والخصيب
في العتاب فكتب عضد الدولة في جواب ما كان يليق بذلك الكرم هذه المعاتبه في مثل هذه
التصايف من الامور فكتب سيف الدولة في الجواب فلما هز العتاب خيروا من باطن المحبة **شعر**
ترك العتاب اذا استحق اخوه منك العتاب ذريعة الهجران قالت الحكماء اليونانية
العتاب دليل الشجع بالمودة يعني ان العتاب دليل على ان القلب لا يحتمل الخلل في المودة
لان العتاب مودة للحمية ولا يصلح البناء الا من لا يرضى باستيصاله كما قيل **شعر** نفا تبكم
يا ام عمر ولجتم الا انما المقل من لا يعاتب ولكن العتاب يستحسن في مكان يكون الرجل
واثقا بالحمية واما في موضع قد استحكمت العداوة يكون العتاب تعلقا فائدة اذا قيم
وقد قيل ان المودة والقليل اذ راق وقيل **شعر** اقل عتاب من استرقت بودة ليس
ينال مودة عتاب **الباب الثامن والعشرون في العجب**
قيل العجب ان يعرف الرجل نفسه عظيما وقال في الاحياء هو استعظام النعمة والكون بها
مع نشيان اضافتها الى النعم واعلم انه مذموم في كتاب الله تعالى وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
واقامة كثيرة فانه يدعو الى الكبر لانه احد اسبابه فينولد منه الكبر ومن الكبر الافات الكبيرة
التي لا تحصى قال الله تعالى ويوم حنين اعجبكم كثرتم ذكر ذكرك في معرض الانكار وقال الله تعالى
وهم يحبون انهم يحسنون صنعا وهذا ايضا يرجع الى العجب بالعمل وقال عليه السلام
ثلاث من الحماة شئ مطاع وهو متبع واعجاب المرء بنفسه وقال لابي ثعلبة حيث
ذكر اخر هذه الامة فقال اذا رايت شئ مطاعا وهو متبع واعجاب كل ذي رأي برأيه
فعلبك نفسك وقال ابن مسعود رضي الله عنه الهلاك في اثنين القنوط والعجب و
انما جمع بينهما لان السعادة لا تنال الا بالتسعي والطلب والجود والشفقة والقانط لا يسعى
ولا يطلب والعجب يعتد انه قد سعد وقد ظفر براده فلا يسعى فالموجود لا يطلب والمحال لا يطلب
والسعادة موجودة في اعتقاد العجب حاصلة له مستحيلة في اعتقاد القانط فجمع بينهما وقال عم

مغلغلته

لوم تذبوا الحشيت

لوم تذبوا الحشيت ما هو كبر من ذلك العجب العجب قال مطروق لان ابنت نائما واصبح
احبت الي من ان ابنت قايما واصبح معجبا وقيل لعائشة رضي الله عنها متى يكون الرجل
مسيبا قالت اذا طهر الله محسن قال السري رحمه الله اذا طهر العبد انه محسن فهو من
ذوق له سوء عمله قال القاسم بن مخيمرة اذا رايت العبد لجوجا ومما رايا معجبا بنفسه فقد
استكمل الحسنة وقال عليه السلام انما هلاك المرء منكم عند اعجاب بنفسه واستكثاره علم
واستقلاله ذنوبه وقال الفضيل من وقى حسنا فقد وقى شر الدنيا والآخرة العجب والكرها
والكبر والازراء والشهوة قال المدائني لا وحدة او حش من العجب وعن مسروق قال كفى بالمرء
علما ان يخشى الله تعالى وكفى بالمرء جهلا ان يعجب بعلمه وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان من صالح
عملك ان ترفض عجبك وان من صالح شكرك ان تعرف تقصيرك وكان عمر بن عبد العزيز اذا
خطب وخاف العجب قطع واذا كتب كتابا في فيه العجب مزق وقال الترمذي اني اعود بك من
شر نفسي وقال وهب بن منبه كان فيمن كان فيكم رجل عبد الله تعالى سبعين سنة صالحا
يفطر من سبب الي سبب وطلب من الله تعالى حاجة فلم يعطها فاقبل على نفسه فقال من قبلك ابنت
لولا ان عندك خير قضيت حاجتك فانزل الله تعالى ساعته ملكا فقال يا ابن آدم ان ساعتك
التي ازريت فيها نفسك خير من عبادتك التي مضت قال الشعبي كان رجل اذا امشي
اقلته شيا فحشي رجل في ظلم فاعجب الرجل بنفسه فقال هذا امشي في ظلي فلما افترا ذمب
الظل مع ذلك الرجل قال يزيد القفاني نظرت في قيام الليل فاذا الخراسان القبله برانقين افيطلب
احدكم الجنة برانقين وبين على ربة بليلة سرها يشوي دانقين وقد ورد ان داود النبي عم
خروج الى ساحل البحر فعبد ربة سنة فلما تمت السنة قال يا رب قد ارحنا ظهري واخملت قوتي
وعيشيت عيناك ونفدت الدموع فلما ادرك الى ما يصير امرى فاوحى الله تعالى الى الضفدع
ان اجيب عبي فقال يا بنى الله اتحن على ركب بعباة سنة والذي بعثك بالحق
اني على ظهري ربة منذ ثلثين سنة استجته واحده وان فراصي لتوعد من مخافة ربي
فيكي داود النبي عليه السلام عند ذلك وقال الاسكندر من اعجب بنفسه فليعيش وخذ
وليومت وحده فان الناس لن تحاطوه ومن الكلام مؤيد بمقول فان الطباع السليمة
لا تتغير بعيب من العيوب كما تتغير بالعجب ويتولد منه الكبر والرعون فلا يتحمل منه
كل احد ومن طالع ببصيرة جلال الوهبة الله تعالى يستصغر الخلق في جنبه ولا يكون
لترفعهم في ميزان نظره وزن روى عن ابى اسحق الشيرازي رحمه الله قال رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله سمعت من احاد شغل بالاسناد ما يكون قافونا في
الشرية وعلما في الدين كثير اواني احي ان اسمع منك كلمة يصلح ذخر للآخرة ويكون دليلا
على طريق النجاة فقال النبي عليه السلام من اراد السلامة فليطلبها لغيره من عرف الله لم يحمله لان
الخلق ومن افه العجب ان من كان معجبا يروي لنفسه على الناس حق التعظيم والاحترام وحقه لكونه غير لازم
لا يقوم احد بتوقيره فيرواهم مقصرون في حقه فلا يزال يعيش ضيق القلب خضبا ان على النكاح فيسود
منه اذا افعال يكون شيئا للعداوة بينه وبين الخلق فيجذبون من مصاحبتهم ويعتزلون عن مخالطة

لوم تذبوا الحشيت

ويقال **اعسر العيوب** اصلاحا العيوب والنجاسات ايضا دليل على غفلة صاحب
عن غفلة الله تعالى لان من رأى غفلة الله تعالى لا يلتفت الى تفاوت الدرجات التي بين
المخلوقين كما يقول الاستاذ اسمعيل **شعر** تتفاوت الاقدار ما بين الوري • واذا
ذكرت تساوت الاقدار • ثم العجب نتيجة الجهل لان العاقل لا يغتر باللباس المتعار
الذي يتوقع في كل ساعة استوداد صاحب **شعر** قبل ارتجاج الليالي كل عارفة •
وانما لذة الدنيا عارات • والماكل على الحقيقة هو الله تعالى الذي يكره تصرف مشيئة
في جميع الممكنات وما كلفه غيره تعالى محدثه لا اثر لها الا بارادة تعالى ومشيتة فالحجب
من هو متوسم بالغناء حماقة وجنون اذ الامير الذي قد تحقق انه سيعزل وقت
الظهر لو تباها بالامارة وقت الضحوة يكون اضعف للناس ومنشور عزول كل من
عليها فان اذ تحقق على ملك الحيوة والاموال والاسباب فمن يتابع بها يكون سخرة لا ولي
الا بصار وحكي ان سليمان بن عبد الملك قد بنى دارا رقيقة مزينة وجمع فيها نساء
وجوارح فترين وجلس وشطرنج ثم نظر الى محاسنه وجمال وميامين كماله العجب
بنفسه بطراف فقال للحارثية المفضلة كيف ترائي فقالت **شعر** انت نبع المنافع لو كنت تقي
غير ان لا يقاء لان • ليس فيما يد الناملك عيب • كان في الناس غيرك فان • **الباب**
التاسع والعشرون في العشق العشق عبارة عن افراط المحبة وقيل هو اختلال منافع
الدين والدنيا بحكم استيلاء الفكرة **شعر** تركت للناس دنيائهم وديارهم • شغلا محبكا
ياديني ودينائي • كانت لقلبي اهواء مفارقة • فاستجعت بذلك للقلب اهوائ • ويقال
ان يعقوب النبي عليه السلام انقطع يوما زرت ثوبه فقرب من ليطا وقال له يوف خط هذا
مع ما كان له من قوة النبوة قد استولى عليه حب يوف حتى فعل مثل هذا **شعر** ما القلب
من جسم منفرد • في الحب كل جوارح قلب • قال شمس المعالي قالوس بن وشكير **شعر**
خطرات ذكرن يستنير مودتي • فاحش من في الفؤاد ديب • لا عضول الا وفيه مودة •
فكان اعضائي خلقت قلوبا وفتنته انه اذ استحك بذهاب بلذة النوم والاكل ويستدعي الانتقام
والآلام حتى يؤدي الى الهلاك لان بكثرة الغيوم يتخفق الحرارة الغريزية في القلب حتى تنخر
في موت صاحبها وقد ابلغ من المشاهير اناس بهذا الداء وبنوعه في العرب خصوصيون بهذا
البلاء • ويروي انه قال عروة ابن الزبير يوما لشاب بني عذرة يا هذا انك اراق الناس
قلوبا فقال نعم والله تركت في ثلاثين شاكرا كلهم قد جا مرهم السماء ما لهم داء غير الحب وعلة
هلاك المجنون ما كان الا عشقه كما حكى انه لما توفيت ليلى ونعيت الي المجنون دخلت المقبرة
فجعل يشم تراب القبور حتى وصل الى قبر ليلى قال **شعر** ارادوا ان يخفوا قبرها عن جيرانها
وطيب الثراب القبر لعل على القبر • فاخذ من ذلك الثراب كفا وشتمه فصاح صيحه فخرج
زوجه عن بئر فدفن في مكانه بحجب قبرها وحكى ان شابا من الطلبة اتى مدينته بالحق لقرأة
العلم فنزل بمدرسته واستغل بالتحصيل ثم اتفق يوما انه مر بباب بسكا فاذ وقع
نظره على ابنة ذات حسن وجمال فتعلق بها قلبه وتمكن به حبها يوما حتى ودع الفتي

النوم والاكل واختلكت وظايف تحصيله وجعل يزداد كل يوم فيه آثار الضعف والنجاسة •
لو نور فضله وحده طبعه ومزید ريشه كان لاستاذة في حقه زيادة اعتماد وراءه فتراجع
فهم المسكين وضبطه وتعاقد عن اكثر وظايفه وكان كلما تخلص الاستاذ عن حاله فهو بحكم
الحياة لم يمتك شدة ولم يسبح في فضيحة نفسه **شعر** ومن العجايب ان كتمان الهوى •
دائما وان اذ ان في الكتمان حتى بلغ الامر الى ان صار الفتى صاحب الغرائز وجميع بالا طبع الخلاق
اليد فبعد الاختيار والتسبب تقوى عندهم بالعلامات ان عارضته كينت الالعشق **شعر**
مددت يدي نحو الطبيب فودة هاه الى النحر واستغنا باخبار انفا سي • فقال لاستاذة ان
دائه حب قلبه ودوائه عند من تعلق به قلبه فبعث الاستاذ من تلامذته من يستكشف
حاله منه وسأله عن متعلق قلبه ليتداركوه امره فبعد الحاج في التسوال وطول الملامه
والعتاب ذكر الفتى شأنه وقصته واعطى علامة من تعلق به قلبه واتفق ان ابنة كانت
صديقا للمدرس فطلبه وقال له اليس لك اعتقاد على ديانتي بان لا ارضى بان يكون امر على
خلاف الشريعة وعلى الخصوص في باب ولدي فقال الوالد اعتقادك على ورعك وطهارتك ان
لا يأت منك صغيرة فضلا عن غير ما فذكر له القصة وقال امر ذلك الغريب قريب من الموت
والصلحة ان تقول للابنة حتى تكون عنده ساعة وهذا القدر لاجل عصمة النفس او لقصد
نكاح صحيح لا يخرج عن رخصة شرعية فان صح الفتى تعقد بينها عقد النكاح ونقيم رؤسهم
وان اتصل الى جوار رحمة الله تعالى فلا يكون مؤسوسا بالتقصير والوالد اذ سمع كلامه مستعجلا
على قانون الدين قال سمعنا ولما عة فرجع الى منزله وبعث ابنته الى دار المدرس فاشار
المدرس اهله بان عرفتها الحكاية ونصحت وسرحت لها زيادة الفتى والحكمة معها ثم انت
بها اليه ورجعت هي وبقية الابنة عنده فالتى المسكين عيتم فاذا هو بمحشوقه محشى
عليه **شعر** فما هو الا ان اراها في آفة • فابيت خفي ما كاد احب • واذا شاهدت الجارية
خافته وخوله بسبب عشقها رقت له فاسالت قطرات دمعها على ديباجة جمالها ولائمة وقالت
اذا كانت الحال على هذا فربما اخبرتها ليتداركوها ثم ذلك اليوم كذمت بنفسها الترتيب شريفة
اجسا • ولكل نوع يحتاج اليه من خزينة **شعر** اذ اربا محبا قد اضرب • شقم الصباية اوليائه
احسانا • والفتى المسكين المحترقا تحت سائر اليوم بين دهشة الوصال الغير المأمول وخطر
الفراق الليلة المستقبلة وكان يزد ضعهف كل لحظة فلما غربت الشمس وبدا اوابل الظلمة
نظروا وجه محبوبته فامطر قطرات دمع على خده وقال قد ذهب النهار وجاء الليل اعلم انك
تذهب الآن فاذهبي فان هذه اخو ليلى فبكيت الجارية ساعة ثم ودعت وخيرجت
من المحرة فتاة الفتى حسرة وبعث روحها مشيعة **شعر** من مات عشقا فليت
هكذا • لا خير في عشق بلا موت • فانتشر خبر قتل العشق في تلك الليلة بمدينته بل في جميع
الناس عليه وتروى حتى يقال غداة تلك الليلة في ما تم ذلك الغريب صبح الف لطيف طبع
ثيابهم بالليل ولم يكن لهم به سابق معرفة وللاوقات والعشق كثير يفعل مثل هذا • ومن خسر

فقال زياد خلوا سبيله هذا رجل لعن حجة وقيل مكتوب في الانجيل من استغفر لمن ظلم فقد هزم
الشیطان وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان
خادمي يسبني ويظلمني فما ضربه قال بل تعفو عنه قال كم قال كل يوم سبعين مرة وقال جعفر بن
محمد لان اندم على العفو احب الي من ان اندم على العقوبة قال فتا دة افضل الناس اعظمهم
للناس عفووا واسلمهم صدر ا فقال ابو حاتم الواجب على العاقل توطين نفسه على لزوم
العفو عن الناس كافة وترك الحز ورجع بحجزة الاساءة اذا سبب لتسكين الاساءة احسن
من الاحسان ولا سبب في تربية الاساءة اشتر من الاستعمال بمثلها ولا ينبل الرجل حتى يكون
فيه خصلتان العفة عما في ايدي الناس والتجاوز عنهم وقال عمر بن عبد العزيز احب الامور
الى الله تعالى ثلثة العفو في القدرة والفضل في الحجة والرفق في العباد وما رفق احدنا جدي
الذي بناه ارفق الله به يوم القيامة قال هلال بن العلاء الباهلي جعلت على نفسي منذ اكنز
من عشرين سنة الكافي احدا يسوء وذهبت الى هذه الابيات شعر لما عفوت فلم احقد على احد
ارحت قلبي من غم العداوة اني احبتي عدوي عن ذرؤتي لا دفع الشرعني بالحنات واطهر
البشر لا انسان ابغضه كانا قد حشنا قلبي محبات روي انه قال لعنان لابنه كذب من قال يظن
الشر فان كان صادقا فليؤد نارا الى جنب ناري فليكنظر هل يطفئ احدهما الاخرى والا فليخبر
بطفئ الشر كما يطفئ الماء النار قال ابن السكيت ان من يحفو فقل من يعفو شعر روي عن
السبل او ساطرها وعنه عن الجايرو المشبه وسرعه من سمع القبيح كصون
اللسان عن اللغظ فانك عند سماع القبيح شريك لقائل فانتبه فكم ازعم الحوض من طالت
فوا فالميتة في مطلبه وقال لعنان لابنه يا بني اي شيء اقل واي شيء اكثر واي شيء اخلا واي
شيء ابود واي شيء انس واي شيء اوحش واي شيء اقرب واي شيء ابعد قال اي شيء اقل فاليقين
واما اي شيء اكثر فالشك واما اي شيء اخلا فروج الله بين العباد يتجاوبون بها واما اي شيء ابود
فعفو الله عن عباد وعفو الناس بعضهم عن بعض واما اي شيء انس فحييى اذ انخلق
عليك وعليه باب واحد واما اي شيء اوحش فحسدك اذ اماك فليس شيء اوحش منه واما
اي شيء اقرب فالاخيرة من الدنيا واما اي شيء ابعد فالدينامن الاخيرة ومن كلمات ابو شيروان
من كان يرضى ان لا يعفى عنه غدا فلا يعف اليوم وكتب بعض الحنابلة الى بعض الامراء شعر
قل لا امير اذ ام ربي عزه وانا مربيه مخزونه من كان يزجو عفو من هو فوقه
فليعفو عن ذنب من هو دونه اني جنيت ولم يزل سيد الورى يهبون للخدام ما
يجنونه فكتب ذلك الامير شعر يا من عداكم اعتدى ثم اقرت ثم ارعوى ثم انتوى ثم
اعترف انبشرو يقول الله في قواده ان ينشروا يغفر لهم ما قد سلف وقال امير المؤمنين
ما مؤن لو علم الناس بما نجد من لذة العفو لتفربوا اليها بالحنات وحي عن ان قور عنده
جناية اكد من خدامه فقال لو انا ضربنا كل عبد ساء خلقه لا يبيع لهم خلق شي ولا نخلق
حين وحي ان ارتمى بن كليب الى حضرة معن بن زائدة بعد ان قتل من اقر به سبعة نفر فقال
معن ما الذي فاداك الى الم تحش عقوبتي قال ما قادنا اليك جذبت المني ولا فلة المال ولكن اربعة
ابيت رقابنا

الحكمة في العفو

ابيت رقابنا ان تحضغ لعنك فاما عفوك فاما تحشنا ما اذا الذنب وان تعاليم منه شعر وما الفقر
من ارض العشرة قاذوا البكل ولكنا بعثناك بنج شعر لاشي اعظم من جرمي املي بحسن
عفوك عن جرمي وعن لي حكي ان التجاج لما ظفرو بخدا بن الاشعث السرميتم خلق كثير حسن
يوما وامر بضرب اعناقهم بين يديه فقتل جماعة حتى اتي برجل فناداه بان يا حجاج ان كنا نحن
اسنانا الذنب فانت لم لم تحش العفو فامر بالكف عن قتلهم وقال ايت من هذه الجيفة اما كان
فيهم من يقول مثل هذا التكون داعية للعفو وحكي ان بعض الملوك جرح حكما عريته وقال لهم
ان اريد ان اتخذ حائما يكون معي مدة حيوتي ويكون بعدى لمن يقوم مقام من اولادي فاخياروا
لنفسه كلمة جامعة يسع لها سطح فصية ويصلح لمصالح الملك فاستمروا منه ثم بعد فكر وتذكر
اتفقوا ان تلك الكلمة ليست الاخذ العفو وكتب سيف الدولة صدوقه الى السلطان ملك شاه
حين ضاق به الامر شعر هبني كازم الواشون لا زعموا اخطايت كاشي ام زلت في القدم
وهنك ضاق علينا العذر عن جرم لم اجنب ابيضق العفو والكرم ما انصفني في حكم الهوى
اذن تصغي لواش وعن عذرها صميم وقال اخر شعر هبني اساءت كازمك فابن عاقبة
الاخوة فاذا اساءت كما اساءت فابن فضلك والمودة ولوا اعتبر العاقل فوايد العفو علم انه افضل
الغضايل لان العفو لا يتيسر ما لم تكن النفس معقولة للعقل فالملك الذي ينتقم يفر عدوه
والملك الذي يعفو يفر نفسه والسعادة الحقيقية للمؤمن في قهر نفسه لا في اعداؤه ومن
فوايد العفو ان الجاني اذا اعتمد العفو لا ياءخذ طريق المخالفة وفساد المخالفة اشد من جملة
المفاسد وايضا من عادة النفوس الكريمة ان لا ياتى بها من خوف السيوف ولكن يستخ من العصبان
استنكا في من تحمل منه العفو كما قال شعر وقتلهم بالتصفي عن هفواتهم والتصفي عنق
العدو صفيح البلاء الحادي والثلاثون في العفة العفة طهارة نفس الانسان
عن لوث غرة الخطام والشهوة الحرام وهذه خصلة ممدوحة لان نهمة المال لا تخلو عن نبتات المنه
والكبر لا يحتمل كما يقول شعر ادع الزلا ان اذ ارب ووجهه ذابل ربي بالضرى المتسمة
وحكي ان سقراط الحكيم كان يعيش يوما في القرية فقال له احدا ان هؤلاء الملوك والاغنياء يعتقدونك
ويحبونك فلهذا ساءلت من احدهم فريسا تركبة في الطريق فقال لان احمل نفسي على رجلي اخف على
من ان احمل منه الفرس على رقبتي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استعفى يعف الله
وقال عليه السلام لابن مسعود يا ابن مسعود كل ما ابصرت بعينك واشتريت بقلبك فذرهما
حتى جعلها الله تجارة الاخرة لان الله تعالى يقول ما عندكم يتعد وما عند الله باق وقال ابو ايوب
التسحيتا بن لا يقبل الرجل حتى يكون فيه خصلتان العفة عما في ايدي الناس والتجاوز عما يكون منهم
قال موسى ابن طلحة ارسل الى عبد الملك بن مروان ببذر وامرني ان اوزعها على الفقراء فانيت
ابا رزين بعشرة آلاف درهم وهو مخزود لاني القيت اليه الفقارب فقال لا حاجة لي اليها ارجع
بها الى امير المؤمنين واني ان يقبلها قال الحسن اذكرتهم واحدهم ليعرض له الحلال وهو مجرود
فلا يقبله مخافة ان يفسد دينه وعن عكرمة رضي الله عنه ان النبي عليه السلام نهى عن طعام
الميتا هين ان يؤكله وقال حميد بن نعيم ان عمر وعثمان ذعبا الى طعام فاجابا فلما خرجا قال عثمان
شعر عثمان

شعر عثمان

لقد شهدت طعاما لوددت اني لم اشهده قال وما ذاك قال خشيت ان يكون الطعام مباحا ودعا
بعض الامراء شيط بن عجلان الى طعامه فاعتل ولم يات به فقيل له فذكري فقال فقد اكلت ايسر علي من
بذل ديني لهم والله ما ينبغي ان يكون بطن الرجل اعز عليه من دينه قال شقيق ربح ما بقي في هذا
الزمان وليمة على سنة او مائة على سنة او ضيافة على سنة ولقد ندمت على اجابة الدعوة غير
مرة ودعي ابو ذر الى وليمة فسمع صوتا فانصرف وقال من كثرت سواد قوم فهو منهم ومن رضى عمل
قوم كان شريكهم قال الشاعر **شعر** تعز في الدارين عبد تعفقا وهان اذا عتد وجوها
تكفقا ومفتاح باب الفقر والذل والذنا تناوله من المسائل الخفا وانه الغني والعز لا يروا
اذا لم في الحاجات مولا واعتفا ولم يرتد طروق السماء منافقا وقدر يترك الارض حمارا ومعلفا
وحكى ان المختصم انعم على ابن تميم يوما الف دينار فلما خرج من دار الخلافة تصدق بجميعها قبل ان
يصل الى منزله فتعجب احد عتد ثاقب بن مصعب كرمه وقال لا يكون في الدنيا كرم منه فقال ثاقب
انا كرم منه لانه ان كان يعطي شيئا وهو باعنا ضعا فانا اعطيه وكنتي لا اخذ **شعر** اذا كان في البذل
والاحسان مكرمه ففي التعفف دون الاخذ آلاف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يكره
الى الجنة سائر في الخيرات ومن استغنى عن النار لم يزل عن الشهوات ومن يراقب الموت ترك اللذات ومن
زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات قال الحسن قيل لرجل من الصدور لا تذهب الى ما يذهب
هو لا يعني السلطان قال اني والله لان اموت مؤمنا ثم رولا احب الي من ان اموت منافقا سميئا
وقيل لمحمد بن صدوق الترمذي او صيني قال اياك والكلام فيما لا يعينك والنظر الى ما يلهيك والشهوة
التي تطفئك والعمل الذي يزدرك فيمقتك الله ويخزيك واما العفة عن الشهوة الحرام فهو من مكارم الطبيعة
اذ غالبة النظر الحرام وغواقة من اشتباه النسب واثارة الفتن والحقر الكامن يزي عن حد التقدير
قال القائل **شعر** تحبب الشهوات واخذ ان تكون لها قبيلا فكلت شهوة ساعة قد
اورنت حزننا طويلا وروى ان جماعة من الحكماء اتفقوا على ان يتفحصوا جملة الشرايع التي
ارسل الله تعالى رسلا لترهدها فيحجوا او يؤدوا حاصل جميع بكلمة مؤخره وبعد التفكير
والدبر الكثير اجتمعت آراؤهم انها ارض لنفسك ومن لا يرضى بغضبك في حرم نفسه لا يكون
كرما بان يرضى في حرم غيره قال الاصمعي رايت امرأة في العرفات في غاية الحسن والحال تقيم
اذا ات الناسك وتدعو فقلت امين قيل فيها **شعر** من اللاتي لم يحججن يفتنن حسنة
ولكن البرى المخذبا قالت لا بل انا ممن قيل فيها **شعر** حسنة من ليل الحديث فواجرا
ويصدق عن اخفاء الاسلام وحكى ان رجلا التقى ليلة امرأة في مكان خال فاراد الانسباط
اليها فامتنعت وقال والله لا يرانا احد الا الكواكب فقالت واين منكوكيها يعني من جعلها كوكبا
وقيل لواحد من بني عذرة ما لكم بتوتون من العشق قال لوفة قلوب رجالنا وعفة ازارنا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة ينظرهم الله تعالى يوم لا ظل الا ظله اوعيد منهم رجل اذ عت
امراة ذات جمال وحسب الى نفسها فقال اني اخاف الله رب العالمين وقصته يوسف عليه
السلام وامتناعه من زليخا مع العذرة ومع رغبتها في معرفته وقد انشئ الله تعالى
عليه بذلك وكتابه وهو امام كل من وفق لمجاهدة الشيطان في هذه الشهوة العظيمة وروى

ان سليمان بن

يوسف

ان سليمان بن يسار كان من احسن الناس وجرا فدخلت عليه امرأة فسالتة نفسها فامتنع عليها
وخرجها ربا عن منزله وتركها فيه قال سليمان فرايت في المنام يوسف عليه السلام وكان يقول له
انت يوسف قال نعم انا يوسف الذي هممت وانت سليمان الذي لم تهتم انشأ رب الى قوله تعالى
ولقد هممت به وهم بها لولا ان راي نوحان ربه وروى عن بكر بن عبد الله المزني ان قصيا
اولج بجارية لبعض جيرانه فارسلها اليها الى حاجتهم الى قرية اخرى فبيعها فزاد ما عن
نفسها فقالت لا تفعل لاني اشد حبا لك منك لي ولكني اخاف الله قال فانت تخافينه وانا لا اخاف
فخرج تايبا فاصابة العطش حتى كاد ينقطع عنقه فاذا هو برسول لبعض انبياء بني اسرائيل
فساء له فقال ما لك قال العطش قال تعال حتى ندعو حتى نظلمنا سحابة حتى ندخل القرية قال مالي
من عمل فادعوه قال فانا ادعوك وامن انت فدعا الرسول وامن هو فظلمتها السحابة حتى
انتهيا الى القرية فاخذ القصيا الى مكانه ومالت السحابة معه فقال له زحمت ان ليس
عمل وانا الذي دعوت وانت الذي امنت فظلمتنا سحابة ثم تبعك ليخبرني بامر فافهم
قال الرسول ان التايب من الله بمكان ليس احد من الناس بمكانه **الكتاب الثاني**
والثالثون في الغضب والحلم قال الله تعالى اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية
فانزل الله سكينته على رسوله الية ذم الكفارة بما تظاهروا به من الحمة الصادرة عن الغضب
بالباطل ومروح المؤمنين بما انعم عليهم من السكينة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئنا ان يغضب
الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اني شئنا ان يغضب
الله قال فابعدني من غضب الله قال لا تغضب وقال عليه السلام من كف غضبه كفت الله عنه عذابه
ومن اعتذر الى ربه قبل الله عذره ومن خزن لسانه سترا لله عورته وقال عليه السلام من كظم
غظظا ولو شاء ان يضيئه امضاه ملاء الله قلبه يوم القيامة رضاء وفي رواية ملاء الله قلبه امنا
وايمانا وقال عليه السلام من كظم غظظا وهو يقدر على ان ينقذه دعاه الله على رؤس الخلايق بخبره
في اي الجور ساء وقال ايوب عليه السلام حلم ساعة يرفع شر كثيرا واجتمع سفيا النوري وابو
خرينة البيروني والفضل بن عياض فذكروا الترهة فاجتمعوا على ان افضل الاعمال الحلم عند
الغضب والتصبر عند الطمع وقال محمد بن كعب ثلث من كن فيه استكمل الايمان بالله من اذ ارضى لم يزل
رضاه والباطل واذا غضب لم يخرج غضبه من الحق واذا قدر لم يتناول ما ليس له وكان من دعاء رسول
الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغني عن العلم ورتني بالحلم وكرمتني بالتقوى ورحمتني بالعافية وقال عليه
السلام ابتغوا الرفعة عند الله فالوا وماهي يا رسول الله قال تصيل من قطعك ونقط من خرمك وحلم عن
جهرل عليك وقال عليه السلام اذا جمع الخلايق يوم القيامة نادى مناد ابن اهل الفضل فيقوم
ناس هم يسير فينطلقون سراعا الى الجنة فتلقا هم الملائكة فيقولون كنا اذا اظلمنا صبرنا واذا
اسمى البنا غفرتنا واذا جهرل علينا حلمنا فيقال لهم اذ خلوا الجنة فنع أجرا العاملين و
قال علي رضي الله عنه ان اول عوض الحكيم من حلمه ان الناس كلهم اعوان على الجاهل وسبب رجل
ابن عتبة رضي الله عنه فلما فرغ قال يا عكرمة هل للرجل حاجة فنقضت ففكس الرجل راسه

واستحي وقال معاوية لعزابة بن اوس بن سدرت قومي يا عرابية قال يا امير المؤمنين كنت اعلم
عن جاهلهم واعطيتهم سائلهم واستحي في حواجرهم **شعر** لا يدرك المجد اقوام وان كرموا حتى
يذلوا وان عجزوا الاقوام ويشتتموا فتركى الاوان مشرقه **شعر** لا صفح ذل ولكن صفح
احلام **شعر** ومن ابن مريم عليه السلام يقوم من اليهود فقال لواله شرا فقال لهم خيرا ففعل
انهم يقولون شرا وانت تقول خيرا فقال كل واحد ينفق ما عنده **شعر** وضرب رجل قري
حكيم فاجعه فلم يقضب فقيل له فذلك فقال احبته مقام الحجر تعثرت به وركبت الغضب
وسبت رجل سلمي رضي الله عنه فقال ان خفت موازيني فانا شرا مما تقول وان ثقلت
موازيني لم تضربني مما تقول وهي انه كان في عير انوشير وان حكيم يقال له ميزان وكان له
ابن صاحب عقل وادب وجمال اتفق ان سقيها قتله فقيل للحكيم هذا القصاص ليس
في الفتنه والفساد واراقت الدم خصله اشتركت بها السفهاء بالهالك قالوا اخذ الدية قال
قاتل ابني الى المال اخو ج من فان المال ينبغي لاجل اكتساب التسعة الابدية ويمكن لي
ان اخبر من شيا بالصبر وهو محروم على هذه التسعة وقيل للسفهاء الحكم ما لك
تحمّل الكلام الحسن من الاوغاد قال لا ينبغي لاحتلال شتمهم وضربهم وقيل للاسكندر انك تقتل
الفا من الجنة ولا تغضب قال ولوا غضبت لم اقتل لاني لا آمن الخطاء والندم وقال عمر بن
عبد العزيز لرجل اغضبني لولا انك اغضبني لعاقتك والمقرر في الشرح هكذا لا يقضي القاضي
وهو غضبان **شعر** وقال سعد بن اوس الطائي لولده وياك وان يملك السفهاء قال وكيف يمكن
السفهاء قال كل من يفضلك اذا اساء فقد ملك وقال محمود الوراق **شعر** سألني نفسي
التصفح عن كل مذنب **شعر** وان كثرت منه على الجرائم وما الناس الا واحد من ثلثة شريف
ومشروف ومثل مقامهم فاما الذي فوق فاعرف قدره **شعر** واتبع فيه الحق والحق لازم
واما الذي دوني فان قال صفت عن اجابة عرضي وان لام لا اثم **شعر** واما الذي مثلي
فان ذلة او هفا **شعر** تفضلت ان الفضل بالخير حاكم وقيل ثلثة لا يعرف الا في ثلثة مواضع
الجود لا يعرف الا في العسرة ولا الشجاعة الا في الحرب ولا الحكيم الا في الغضب **شعر** وان شتم بعض
شعر ليست الاحلام في حال الرضا وانما الاحلام في حال الغضب **شعر** ولا خسر **شعر** الم تر
ان الحكم زين مسود لصاحب الجمل للمر شابين **شعر** فكن كافي الجمل بالحلم فترج
من الجمل ان الحكم الجمل دافن **شعر** ولا خسر **شعر** اذا شئت يوما ان شقود عشرة فبالحلم
سد لا بالستر **شعر** والكشم والحلم خير فاعلم **شعر** من الجمل الا ان شتم من الظلم قال ابو
حاتم رحمه ان من نفاسة اسم الحكم وارتفاع قدره ان الله تعالى سمى به ثم لم يسم بالحلم في كتابه
احدا الا ابراهيم خليله واسحق ذبيح حيث قال ان ابراهيم **شعر** لا اقامة حكم وقال
وبشرنا بغلام حكيم ولولم يكن في الحكم خصله **شعر** الم لا ترك اكتساب المعاصي والدخول
في المواضع الدينية لكان الواجب على العاقل ان لا يشارك في ما وجد الى استعلاء سبيل الحكم
سجدة او تجرئة اوها كما قال معاوية لاهل البصرة **شعر** صاف الصديق بودة اذا دنا شبرا

مغنية

الدرسة

فزهه واحلم

فزهه واحلم اذا نطق السفه **شعر** فمن يرد جهلا يجده **شعر** قال ابو الدرداء اما العلم بالتعلم واما الحلم بالحلم
ومن يتوخا الخير يقط ومن يتق الشر يوقه **شعر** اذا انا كافيت الجهول بفعله **شعر** فاهل انا الامثلة اذا
خاورة ولكن اذا ما طابش بالجهل طابش **شعر** على فاني بالحلم فاهرة **شعر** احفظ لساني ان
لقيت مشائرا لا تجري مع الكليم اذا جوا **شعر** من يترك عروضة الكليم بعرضه **شعر** يحوي الدائمة حين
يقبض ما اشترى **شعر** قال محمد بن السهلي لابنه عروة يا ولي اليمن اذا غضبت فانظر الى السماء فوقك والي
الارض تحتك ثم عظم خالقها **شعر** قال ابو حاتم رحمه الله الواجب على العاقل اذا غضب واحتل ان يذكر كثره
حلم الله عنه مع تواتر انشراكه كارب وتقدير حرمانه ثم يحلم ولا يخرج غضبه الى الدخول في اسباب المعاصي
والى ما يليق بالعقلاء في احوالهم مع تاء مثل وفور الثوب في العقبى بالاحتمال ونفى الغضب ولقد قال بعضهم
شعر وكظم الفيتا ولي من محالتي **شعر** غيظ العروق باضراري يا يمان **شعر** لا خير في الامر يردني مغيبته **شعر** اذا ما
يوم الحساب اذا انقض ميزاني **شعر** قال وهب مكنوب في الانجيل ابن آدم اذكرني حين تغضب اذكرني
حين اغضب فلا تحمك فمن الحق واذا ظلمت فلا تنصبر فان نصرتي لك خير من به نصرتك لنفسك
شعر ولم ارفضا لائم الا بترك مولد عفا صحتي الاعلى الادب **شعر** ولم ارفضا لائم الا بترك مولد عفا صحتي الاعلى الادب **شعر** ولم ارفضا لائم الا بترك مولد عفا صحتي الاعلى الادب
لعقل الرءا عدا من الغضب **شعر** ويقال كان عون بن عبد الله اشتد غضبه قال انت خير لو وجه الله تعالى
شعر لم تاكل الناس شيئا من ماء كلمهم **شعر** احلى واحد عفا من الغضب **شعر** ولا تكف انسان بلحفة
ابني واذن من ديني وادب **شعر** اذا نطق السفه فلا تجبه **شعر** فخير من اجابة السكوت **شعر** سكت
عن السفه فظن اني عييت عن الجواب وما عييت ولكن ليست ثياب حلم **شعر** فحسبت السفاهة
ما قويت **شعر** شرا الناس لو كانوا جميعا **شعر** قد في جوف عيني ما قذيت **شعر** فحسبت مجا وبأنداسيها
خربت بمن تجا وبه خربت **شعر** نائني في امرهم واقرهم عني **شعر** فليس لي بيلخ النائي نائني **شعر** نائني فيه
ثم قل فاني **شعر** ارجو لك الا رشاد بالنائني **شعر** فلا تجل علي احد بظلم **شعر** فان الظلم ترغم وحيم
فلا تخش وان ملكيت غيظا **شعر** على احد فان الغش لو لم **شعر** ولا تخطح احدا عند ذنب **شعر** فان الذنب
يغض الكريم **شعر** ولا تجزع لريب الدهر واصبر **شعر** فان الصبر في القبي سليم **شعر** فاجزع بمعنى عكس ثناء
ولا مافات ترجع الرهم قال عبد الملك بن مروان اذا لم يقضب الرجل لم يحلم لان الحكيم لا يعرف الا عند
الغضب **شعر** ما تم حكم ولا علم بلا ادب **شعر** ولا تجاهل في قوم حكيمان **شعر** وما التجاهل الا ثوب
ذي دنس **شعر** وليس يلبيس الاسفيها **شعر** وما شئ احب الي لئيم **شعر** اذا شتم الكرام من الجواب **شعر** مائة
الكليم بلا جواب **شعر** اشد عليه من ممر العذاب **شعر** وكمن لييم وذا ان لو شتمه **شعر** وان كان شتم في
صارت وعلم **شعر** ولا كف عن شتم اللئيم نكرما **شعر** اضربه من شتم حين يشتم **شعر** شتم جرد ما
استطعت من السفه **شعر** بحسن الحلم ان العز فيه **شعر** فقد يقضي السفه مؤد به **شعر** ويترجم بالحيات
منصفية **شعر** تليق له في غلظ جبا **شعر** كغير السوء يترجم عالفه **شعر** وقد تقر فيما **شعر** قلنا في الغضب
وحسن الحلم ولكن في موضع ورتما بدفع العاقل وقته الى من لا يرضيه عنه الحلم ولا يدفع عنه الصفح فخير
يحتاج الى التجاهل او الى سفه ينتصر له لان ترك الحلم في بعض الاوقات من الحكمة كما يقول النابغة **شعر**
شعر ولا خير في حلم اذا لم يكن له بوار **شعر** تجي صفوة ان يكرها **شعر** ولا خسر **شعر** اذكر في الحكيم في بعض المواضع
ذلة **شعر** وفي بعضا عز يسود فاعلم والغضب في بعض المواضع اقرب من عزة النفس من الحكيم مصراع في الشتر

نقد اذا ما

بما لا ينبغي احسانه ومن تعلم في حياته خرم يكون مذموماً في العقل والشرع والعرف ويسقط
عن عين اهل الرواة واذا لم يتستر الفيرة الا بحجة من الغضب والحشونة فكما ان الرجل يمتنع
بالنظر الصريح بحال العلم وموضع الغضب ولحمدين ذهب في هذا المعنى **شعر** ولو كنت محتاجاً الى العلم
اتيت الى الجهرل في بعض الواضع احوج. ولي فرس للحلم بالحلم **شعر** ولي فرس للجهرل بالجهرل **شعر**
فمن شاء تقويم فاني مقوم ومن شاء تعويج فاني معوج. ولا **شعر** اذ كنت بين الجهرل والحلم
قاعداً وخيرت اني شديت فالحلم افضل. ولكن اذا انصفت من ليس منصفاه ولم يرض منك الحلم
فالجهرل افضل. وعن مكحول انه قال لا علم لمن لا جاهل له وعلى انه لما عزل شريك عن القضاء قام
اليه رجل فقال الحمد لله الذي عزك فقد كنت تطيل الفسوة وتقبل الرشوة وتوطى العشوة
فقام اليه رجل فخنقه فجعل يصيح قتلني يا ابا عبد الله جعلني الله فداك قال شريك قد ذل من ليس
له سيف **شعر** اذ لم يزل الجهرل جهرلك مرة. فخرضك للجهرل من اهناء الغنى. فعم عليه الجهرل
والحلم والقى. برتبة بين العداوة والتسلية فير جوك تارات ويخشاك تارة وتأخذ فيما بين ذلك بالجزم
الباب الثالث والثلاثون في الفكرة قال الله تعالى فاعتبروا يا اولي الابصار والاعتبار
لا يكون الا بالنظر والاستبصار وقال الله تعالى ان في خلق السموات والارض الى قوله ويتفكرون في خلق السموات
والارض وذكر في شأن اهل النبي صلى الله عليه وسلم انه كان طويل التصمت دائم الفكرة وفي حديث آخر
انه عليه السلام كان طويل الحزن كثير الفكر. وعن ابي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال اعطوا اعينكم حظاً من العبادة قالوا يا رسول الله وما حظها من العبادة قال النظر في المصنف
والتفكير فيه والاعتبار عند عجايبه. وقد جاء في الخبر تفكر ساعة خير من عبادة سنة وعن
الحسن انه قال الفكرة مؤنة ترك حسنا ترك وسياً ترك. وعن الفضيل انه قال قال عيسى بن مريم
عليه السلام تفكرت في الخلق فوجدت من لم يخلق اعطيت عندي من خلق وقال النبي صلى الله عليه وسلم
الفكرة في العلم تعديل بالصيام ومزار سنة بالقيام قال ابن عباس رضي الله عنهما التفكر في الخير
يدعو الى العمل به والتذم على الشر يدعوا الى تركه. عن ابي سليمان انه قال الفكرة في الآخرة تورث الحكمة
وتحيي القلب والفكرة في الدنيا حيوات عن الآخرة وعقوبة لاهل الولاية. عن ابي عثمان انه قال من
تفكر في فناء الدنيا وزوالها ورث الله الترهة فيها ومن تفكر في الآخرة وبقيتها ورث الله الرغبة فيها
والحرص لا يدينه وقال بعض التابعين انبت ام ذر فساكنها عن افضل عبادة ابي ذر قالت الخلوة
والفكرة ثم انبت ام الرداء عن افضل عبادة ابي الرداء فقالت التفكير والاعتبار وقال الحسن
تفكر ساعة خير من قيام ليلة وتفكر ليلة خير من عبادة سنة. وقال يزيد بن خليفة ما جليت
القلوب بمثل الاحزان ولا استنارت بمثل التفكير وقال ابن خزيمة ذكر لابن المسيب
فتيان يصليون ما بين الصلوة الى الصلوة فقال رجل والله هذا العبادة يا ابا محمد فقال
سعيد كلاً انما العبادة التفكير في خلق الله والتفقه في دين الله وقيل لابراهيم ابن ادهم
انك تطيل الفكرة فقال الفكرة في العقل. وكان سفيان بن عيينة كثيراً ما يمثل بهذا
البيت اذ لم يكن له فكرة. ففي كل شيء له عبرة. ومن كلمات برز جهر الحكيم من اذ دخل الفكر
في العواقب من سهاج التذم وعن بعض الحكماء انه قال من تادى اصاب او كاد ومن نعل اخطا

او كاد قال

او كاد قال القطار **شعر** قد يذرك المتأني بعض حاجته وقد يكون مع التسجل التزل وحكي
ان متجحين اتيا حضرت السلطان يمين الدولة محمد بن سبكتكين سئل عن احد ما الواحد
في الواحد يكون واحداً وسئل عن الآخر فدعا بالروح والتمل وحاسب وتأمل ثم قال ان الواحد
في الواحد يكون واحداً فخصه السلطان بالقبول واشار الاول بالانصراف فتعجب نداءه
فقال لهم جواب هذه المسئلة ما كان يحتاج الى التأمل ولكن من بلغ اهتمامه وتحقيق الامر
الى حد حق لا يجيب في مثل هذه المسئلة الظاهر بغير تأمل يعلم انه في جميع الامور لا يحازف
فلا اعتماد على اصابتهم قال ابو حاتم العجل يقول قبل ان يعلم ويجيب قبل ان يفهم ويحد قبل ان
يجرب ويدرم بعد ما يجد ويعزم قبل ان يفكر ويضي قبل ان يعزم والعجل يصحبه الندامة و
يتعزله السلامة وكانت العرب تكن العجلة ام النداميات وكان يقال لا يوجد العجل محمود الا
الفضوب مسروداً ولا الخرج يربوا ولا الكرم حسوداً ولا الشرب غنياً ولا الملوك ذا اخوان. **شعر**
اذا ما انت الامر من غير باب. تعصب حتى لا يرى فيه مريفاً. وان الذي يصطاده الفخ ان عناه
على الفخ كان الفخ اعنا واصفاً. قال خالد بن برمك من استطاع ان يمنع نفسه من اربعة اشياء
فهو خليف ان لا ينزل به كبير مكره العجلة والهاجته والعجب والتواني لان ثمة العجلة الندامة وثمة
الهاجته الحيرة وثمة العجب البفظة وثمة التواني الدل. ويقال ما عجل احد الا اكتسب ندامة
واستفاد مذمة لان الزلل مع العجلة والاقدام على العمل بعد التأني فيه اخر من الامساك عنه بعد
الاقدام فلما يكون العجلة محموداً ابداً ويقال تكبح العجز التواني فولد منها الندامة فسبب المجامع
ترك التواني ودواعي الحرمان الكسل **الباب الرابع والثلاثون في الرفق**
وضده قال الله تعالى فيما رحمت من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانقضوا من حولك. وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف وقال
عليه السلام من اعطى حظه من الرفق اعطى حظه من الخير ومن حرم حظه من الرفق حرم حظه من الخير
وقال عليه السلام ان الله تعالى لم يجعل الرفق في شيء الا زانه ولم ينزع من شيء الا شانه وقال عليه السلام
ان الله يحب الرفق في الامور كله وقال عليه السلام الرفق فيه زيادة وبركة من يحرم الرفق يحرم الخير
وقال حكيم ان الله تعالى بعث الرسل بثلاثة اشياء بالقلب واللسان واليد فآراد باللسان
ذكر الله تعالى وبو الخلق. وآراد من القلب تعظيم الله والشفقة على الخلق. وآراد من اليد
اقامة حق الله واحتمال اذاء الخلق. وذكر كمال الرفق وقال عليه السلام المؤمنون هميتون
ليتقون كالجمل لا ينفع ان قيد انقاد وان انيخ على صخرة استناخ وقال عليه السلام اتدرون من
يحرم على النار كل هتين هتين سهل قريب وقال عليه السلام اذا حث الله تعالى عبداً اعطاه الرفق
قال ابن عون عن الانصار كى ما تكلم الناس بكلمة صغية الا وال جنبها كلمة الى من من يجرى
مجرها وحكي انه كان لابي سعيد بن ابي الخير رحمه الله ابن في غاية الحسن والجمال ومجاسن الاخلاق و
الحركات فابتلى بحبته صوفي وانعزل عن اصحابه وجعل يراعى ملازمة فلا وفق على امره حارة
صوفية قصوداً ومن شدة الحمية وصدق الارادة ان يقتلوه وكان لواحد منهم مياضة مع الشيخ
فانهى اليه الواقعة فامر الشيخ خادم المائدة ان يترتب للعد ترتيب المائدة فلما فرغوا من الاواد

والاواراد في اليوم الثاني بسط الخادم المائدة ونادى بالاجتماع اليها فجلس قريب من مائتي انسان من الصوفية
عليها فامر الشيخ ولده ان يلبس احسن ثيابه وعين لذكر الصوفي البتلا بجنبه مكانا وامر ولده ان
يجعل بيده الخلاء التسكرية في قم الصوفي فعمل صوفي ان الشيخ والجماعة كلهم واقفون على حاله
فمن غاية الحياة والجملة صاخر صيحة فسلم روه فتوجه الشيخ الى جماعة الصوفية وقال اصحابنا
من كان يمكن قتله بالخلاء التسكرية لا ينبغي ان يقتل بالسيف والسهام وحكي عن هرون الحكيم
انه قال عليكم باللين والرفق فانه يزيد مودة الاوادة وينقص عداوة الاعدا وقال ابو العلاء المعري
شعر يقول لك العقل الذي بين الهندي اذا انت لم تدرا عدوا فداره وقيل يذ الجاني التي
لست واصلا الى قطرها وانظر سقوط جداره **شعر** الرقيق ما سئلني اليمين صا حبه والحق
منه يكون العنف والزلل والجور ان يتاوتن المرء فوضته والكف عنها اذا ما امكنك فثقل
والبر لله خير الا مر عاقبة والله للبر عون مالم مثل خير البرية قولاً خيرهم عملاً لا يصلح القول
حتى يصلح العمل **شعر** الرقيق ايمن شئ انت تتبعه والحق انشأ من شئ يقدم الرجل وذو
التثبت من حمد الى ظفر من يركب الرفق لا يستحق الزلل **شعر** وزن الكلام اذا
نطقت فانما يبدى العقول او القلوب المنطق لا الفينك تاوياً في غربة ان الغريب بكل
سهم يوشق لو سار الف مخرج في حاجة لم يقضها الا الذي يتروق قال ابو حاتم ما اصاب الرفق
لم يصلح الخرق ولا د ليل امر من رفق كما لا يظهر او ثوق من العقل ومن الرفق لا يكون الاحتراز في
الاحتراز تروج السلامة وفي ترك المرفق يكون الخرق وفي لزوم الخرق يخاف الهلكة **شعر** عليك
بوجه القصد فاسكن سبيلك وفي الجور اهلاك وفي القصد مسلك اذا انت لم تعرف لنفسك قدرها
تحمها ما لا تطيق فتملك كتب عمر رضي الله عنه الى معاوية بها تبه في التأني فكتب اليه معاوية اما بعد
فان التفرقة في الخير زيادة ورشد وان من لا ينفهم الرفق يضتره الخرق ومن لا تنفع التجارب لا يدرك
المعالي ولا يبلغ الرجل مبلغ الراي حتى يغلب حله جهله ويصبره شهوته ولا يدرك ذلك الا بقوة
الحلم **شعر** بني اذا ما سا فكل الضرف فتنه والرفق اولى بالارباب واخره ولا تخنن عند الامور
تغزاه فقدر يورث الذل الطويل التهزيب **شعر** عليك في بعض الامور صعوبة والرفق
للمستصعيات مذلان ويحسن عقل المرء تشببت حاله وعلى المعارض تمل العبدان
شعر اذا المرء اولاك الهوان فاكوليه هوانا وان كانت قريبا او اضره وان انت لم تقدر على
ان تهينه فزده الى اليوم الذي انت قادره وقارب اذا ما لم تكن لك حيلة وصيتم اذا
ايقنت انك عاقره قال سفيان الثوري رحمه الله لا يصح ما مل تدرون ما الرفق قالوا قل
يا ابا محمد قال ان تضع الامور مواضعها الشدة موضعها واللين في موضع السيف
في موضع التسوط في موضع وهذه اشارة الى ان لا بد من مزج الغلظة باللين و
الغلظة بالرفق كما قيل ووضع الفدي في موضع السيف بالعلي مضرك وضع السيف
في موضع الذي فالمجود الوسط بين العنف واللين كما في سائر الاخلاق ولكن لما
كانت الطباع الى الحدة والعنف اميل كانت الحاجة الى توعينهم في جانب الرفق اكثر
فلذلك كثر ثناء الشرح على جانب الرفق دون العنف وان كان العنف في حكم حسنا

تتبعه ن

في موضع ن

كما ان الرفق في حكمه

كما ان الرفق في حكمه حسن فاذا كان الواجب هو العنف فقد وافق الحق الهوى وهو الذي من الزبر
بالشهاد هكذا قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله **الباب الخامس** في القناعة والحرص
في القناعة والحرص والامل قال الله تعالى فلنحييت حيوه طيبه قال ابن عباس رضي الله عنهما هي
القناعة وقيل الكفاف ومنه قوله **شعر** اذا شئت ان تحي سعيدا فلا تكن على حاله الا فتعت
بدونها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن هلك في الاسلام وكان عيشه كفا وقنع وما من احد
غني او فقير الا ودد يوم القيامة انه كان اوتي قوتا في الدنيا وروى ان موسى صلوات الله عليه في مناجاة
الرب ابي عبادك اغني فاحي الله تعالى اليه اقنعهم بما اعطيتهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان روج
الغدير نعت في روجي ان نفسا لن يموت حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب وروى
ان عيسى صلوات الله عليه قال لا صحابه يا معشر الخواريين لانتم اغني من الملوك قالوا وكيف يا روج الله
ليس ثلك شيئا قال انتم ليس عنكم شيء ولا تريدونه وهم عندكم اشياء ولا يكفهم قال ابن مسعود رضي الله
عنه ما من يوم الا ومكك ينادي من تحت العرش يا ابن آدم قليل يكفيك خير من كثير يطغيك وقيل لبعض
الحكماء ما الغني قال قلته تمنيك ورضاك يا بكفيك ولذلك قيل **شعر** العيش سلحيات تمر وخطوب
اياهم تكثر اقنع بعيشك ترضعه واترك هواك وانت حر فليرب حقيق ساقه ذهاب وياقوت
وذو وكان محترمين واسع يبل الخبز اليابس بالما وياكله ويقول من قنع بهذا لم يحتاج الى اخره وروى ان
الله تعالى قال يا ابن آدم لو كانت الدنيا كلها لك لم يكن لك منها الا القوت فاذا انا اعطيتك منها القوت وجعلت
حسابك على غيرك فانما اليك محسن وقالت عايشة رضي الله عنها من اشترى شيئا فلم يكن معه ما يشتري به
فليقرضه من نفسه وقيل ان ابا حازم مترقضا وب وعنده لم سمين فقال خذ يا ابا حازم فانه
سمين قال ليس معي درهم فقال القضا انا انظر لك فاجاب ابو حازم اذا طلب النظر من نفسي
فاني قال بعض العلماء وضع الله تعالى خمسة اشياء في خمسة الدل في العصية والاشرف في
الطاعة والرهبة في قيام الليل والحكمة في البطن الخالي والفر في القناعة قال بزرجمهر صاحب
القناعة عزيز في العاجل مثاب في الاجل **شعر** اذا المرء عزت بالقناعة نفسه فاضتر
ان لا يكون له وفر فاعسرة الا سيبته غني ولا ثروة الا سيبته غسر وقيل
القناعة ملك خفي والرضا عيش هنيء وحكي انه من سلب ما بن داود صلوات الله عليه
على بلبل فوق شجرة كرك راسه ويبل ذنبه ويصيح فقال لا صحابه ان تدرون ما يقول
هذا البلبل الله ونبي الله اعلم قال يقول اكلم نصف تمر على الدنيا العفاء قال ابو حازم الصفاء في
ثلث من كن فيه كل عقل من حفظ لسانه وعرف نفسه وقنع بما رزقه الله تعالى **شعر** حركي قلب
القضاء بما يكون فسيبان التحرك والتسكون جنون منك ان تسعى لرزق ويرزق في غشاوة
الجنين قال ابو البركات البغدادى **شعر** غني بلا مال عن الخلق كلهم وان الغني الاعلى
عن الشئ لابه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ذئبان جابعا ان سلا في ربي غني بافسد
بها من حرص المرء على المال والشرف لرين وقال عليه السلام لو كان لابن آدم واديان من
ذخيب لا يبتغي اليها ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب وقال
عليه السلام يهرم ابن آدم وتشت فيه اثان الامل وحس المال حكي انه قيل لحكيم ان فلانا

في القناعة والحرص والامل قال الله تعالى فلنحييت حيوه طيبه قال ابن عباس رضي الله عنهما هي القناعة وقيل الكفاف ومنه قوله شعر اذا شئت ان تحي سعيدا فلا تكن على حاله الا فتعت بدونها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن هلك في الاسلام وكان عيشه كفا وقنع وما من احد غني او فقير الا ودد يوم القيامة انه كان اوتي قوتا في الدنيا وروى ان موسى صلوات الله عليه في مناجاة الرب ابي عبادك اغني فاحي الله تعالى اليه اقنعهم بما اعطيتهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان روج الغدير نعت في روجي ان نفسا لن يموت حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب وروى ان عيسى صلوات الله عليه قال لا صحابه يا معشر الخواريين لانتم اغني من الملوك قالوا وكيف يا روج الله ليس ثلك شيئا قال انتم ليس عنكم شيء ولا تريدونه وهم عندكم اشياء ولا يكفهم قال ابن مسعود رضي الله عنه ما من يوم الا ومكك ينادي من تحت العرش يا ابن آدم قليل يكفيك خير من كثير يطغيك وقيل لبعض الحكماء ما الغني قال قلته تمنيك ورضاك يا بكفيك ولذلك قيل شعر العيش سلحيات تمر وخطوب اياهم تكثر اقنع بعيشك ترضعه واترك هواك وانت حر فليرب حقيق ساقه ذهاب وياقوت وذو وكان محترمين واسع يبل الخبز اليابس بالما وياكله ويقول من قنع بهذا لم يحتاج الى اخره وروى ان الله تعالى قال يا ابن آدم لو كانت الدنيا كلها لك لم يكن لك منها الا القوت فاذا انا اعطيتك منها القوت وجعلت حسابك على غيرك فانما اليك محسن وقالت عايشة رضي الله عنها من اشترى شيئا فلم يكن معه ما يشتري به فليقرضه من نفسه وقيل ان ابا حازم مترقضا وب وعنده لم سمين فقال خذ يا ابا حازم فانه سمين قال ليس معي درهم فقال القضا انا انظر لك فاجاب ابو حازم اذا طلب النظر من نفسي فاني قال بعض العلماء وضع الله تعالى خمسة اشياء في خمسة الدل في العصية والاشرف في الطاعة والرهبة في قيام الليل والحكمة في البطن الخالي والفر في القناعة قال بزرجمهر صاحب القناعة عزيز في العاجل مثاب في الاجل شعر اذا المرء عزت بالقناعة نفسه فاضتر ان لا يكون له وفر فاعسرة الا سيبته غني ولا ثروة الا سيبته غسر وقيل القناعة ملك خفي والرضا عيش هنيء وحكي انه من سلب ما بن داود صلوات الله عليه على بلبل فوق شجرة كرك راسه ويبل ذنبه ويصيح فقال لا صحابه ان تدرون ما يقول هذا البلبل الله ونبي الله اعلم قال يقول اكلم نصف تمر على الدنيا العفاء قال ابو حازم الصفاء في ثلث من كن فيه كل عقل من حفظ لسانه وعرف نفسه وقنع بما رزقه الله تعالى شعر حركي قلب القضاء بما يكون فسيبان التحرك والتسكون جنون منك ان تسعى لرزق ويرزق في غشاوة الجنين قال ابو البركات البغدادى شعر غني بلا مال عن الخلق كلهم وان الغني الاعلى عن الشئ لابه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ذئبان جابعا ان سلا في ربي غني بافسد بها من حرص المرء على المال والشرف لرين وقال عليه السلام لو كان لابن آدم واديان من ذخيب لا يبتغي اليها ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب وقال عليه السلام يهرم ابن آدم وتشت فيه اثان الامل وحس المال حكي انه قيل لحكيم ان فلانا

جميع ما لا كثيرا فقال هل اعد الحياة على قدر المال قبل لا قال فلم يعمل شيئا ما يصنع الموتى بالمال **شعر** يا طالب
الرزق في الافاق مجتهدا • فصر عينا نك ان الرزق مقسوم • لا تحرصن على ما لست تدري • ان الحريص
على الامال محروم • وقال داود بن هند بينا عيسى ابن مريم عليه السلام جالس اذا هو بشيخ قد اخذ
مستحاة لم يشير الارض فقال عيسى عليه السلام اللهم انزع عنه الامل فوضع الشيخ المستحاة فلبث ساعة
فقال عيسى اللهم رد اليه امله فعاد فاخذ المستحاة فقال له عيسى ما شانك قال بينا انا اعمل اذا قالت لي نفسي انك
شيخ كبير موت غدا فما فعلت فالتفت المستحاة وانكبت ثم قالت لي نفسي لا بد من المعيشة ما دمت
حيا ولعلك تبقى فعدت الى المستحاة قال ابو حاتم رحمه الله ركب الله تعالى في البشر الحوص والرغبة في الدنيا
القانية لان لا تحرب اذا هي دار الابوار • مكسب الاتقيا • وموضع زادا المؤمنين واستجلاب الميرة
للصالحين ولو تعرى الناس عن الحوص فيها بطلت وخربت فلم يجد المرء ما يستعين به على اداء
فرايض الله تعالى فضلا عن اكتساب ما يجدى عليه النفع في الآخرة نقلا والا فراط الحوص مذموم
قالوا جب على العاقل ان لا يفرط الحوص في الدنيا فيكون مذموما في الدارين بل يكون قصده لاقامة
فرايض الله تعالى ويكون لبغية نهاية يرجع اليها لان من لم يكن لقصده نهاية اذ تغش القب
يدنه فمن كان حوصه كما قلنا فهو من الحوص الذي تجرد كما يقال **شعر** الحوص عون للزمان على الفتي
والصبر نعم القرب للزمان • لا تخضعن فان دهرك ان راى • منك الخضوع امد بهوان • واذا
راى وقد قصدت لصرفه • بالصبر لاقى الصبر بالاذعان • **شعر** قد شاب راسي ورأس الحوص شيب
ان الحريص على الدنيا لى تعب • ماى اذا حاوالت منزلة • فلتلها طمعت نفسى الى رتب • لو كان
ينفعنى علمى وتجربى • ما اشتد غيظى على الدنيا ولا كلب • **شعر** لاء تيس نذالة لالة •
فلما تبتك رزقك المقدور • واعلم بانك اخذك الذي • لك في الكتاب مجرب مسطور • والله ما زاد
امرا رزقه • حرم ولا ازيد به التقصير • **شعر** ارض من العيش في الدنيا بايسر • ولا تؤن
ما ان رتبة صعبا • ان الغنى هو الراض بعيشته • لا من يظن على ما فات مكسبا • روى انه اختصت
بنوا اسرائيل في القدر خمسين عام ثم حاكموا الى عالم من علمائهم فقالوا له اخبرنا عن القدر • وقصرت
وبين ليفهم عنك العوام فقال حرمان العاقل وحط الجاهل • كما يقول امير المؤمنين على بن ابي
طالب رضي الله عنه ولو كانت الدنيا ثقالا بطنية • وفضل وعقل نلت على المراتب • وكلمة الارزاق
حظ وقسم • بفضل مليك لا يحيلة طالب • ولا **شعر** متى ما يرى الناس الغنى وجارته • فقير
يقولون عاجز وجليذ • وليس الغنى والفقر من حيلة الفتي • ولكن احاط قسيت وجدود •
شعر دار قنن طول التفكير ايتى • عجبت لدهور ما تقضى عجايبه • فكما جنى يدعى جليذ الفتي
ولو كلف التقوى لكل مضاربته • وعف شتى عاجزا يعافيه • ولو لا التقي ما اعجزته مذاهبه •
فليس يحوص المراد اكل الغنا • ولا باحتيال اذ ركن المال كاسبه • **شعر** الا زب باع حاجته •
لا يتلها • وآخر قد يقضى له وهو آيس • يحول لها هذا ويقضا لغيس • وتاء من الذي تقضاه وهو
جالس • **شعر** بجانب الحوص ودع عنك الحسد • فغيرها الذل وانعاب الحسد • **شعر**
الحمد لله حمد ادا ابد • لقد تزين اهل الحوص بالشين • لا زين الا لراضين في ثقل • ان القنوع
لثوب العز والذين • **شعر** اقول للنفس صبرا عند تايبة • ففكر يومك موصول بدين خذ • ما سدى
ان نفس غير قانعة

ان نفس غير قانعة • وان اوزاق هذا الخلق تحت يدي • قال ابن المبارك مروة القناعة افضل من مروة
الاعطاء • قال المدائني كان يقول مروة الصبر عند الحاجة والقناعة بالتعفف والغناء اكثر من مروة
الاعطاء • **شعر** غنى النفس يغنى النفس حتى يعفها • وان مشربها حتى يضربها الفقر • وما شدة تصبر
ان لغيتها • بواية الاسينعها يفسر • **شعر** تجمل اذا ما الدهر اولاك غلظة • فان الغنى في النفس
لا في التمول • يزين ليهم القوم كثرة ماله • وما زين الا قوام مثل الجمل • قال النبي عليه السلام ان الرزق
ليطلب الرجل كما يطلبه اجله • فعلى مقتضى الحديث لا يفوت الرزق المقدور وغير المقدور لا يقدر فالاولى
للعاقل ان لا يدنس همة بوصية الطمع ولا يجعل نفسه رهين الماء ثم لزيادة الاموال قال شمر بن
عجلان انما بطنك شبر في شبر فلم تدخل النار اجله مصراخ وهل بطن عمير وغير شبر لطمع • ولولا
ان يشغل الحوص والطمع رجل همة الانسان كما وزر راس شرف من شرف سيرة المنهجي لان الطبيعة
الانسانية خلقت متوجهة الى الجناب الاعلى ومطالبة المكسبات لكن الحوص والطمع يميلها الى المطالب بخاذل
الركيكة فهي واقفة بين تجارب قوة النفس الانسانية وقوة الحوص والتجاذب بين مقصدين متناقضين
ومطلبين متضادين امر صعب ولا قائل فيه **شعر** فبقيت بين غريبتين كلتا همتي • امضي وانفرد من
ذباب سنان • هم يشوقني الى طلب العلم • وهوى يشوقني الى الاوطان • واذا استحك داعية
الحوص والنفس تحمها على الظلم والعدوان • وسنقر غايلته ان شاء الله تعالى ولا يخفى على العاقل بان
في طبع الكلب ميلا عظيما الى التمس المعلق بقنارة القصاب ومع هذا لا يجترئ على سلبه بل يصبر على
مقاساة الجماعة ولا يثب اليه لانه يعلم ان عاقبة ذلك الحوص وخيم اذ وراءه ضربة فاس القصاب
وجراحة سكينه فمن الغبن العظيم بان يعرف الكلب وخامة عاقبة الحوص والشرف فيجتنبه ولا ان
العاقل بفعل عن عواقب اموره ولا احد الكوايى **شعر** يا احدا قنع بالذى اوتيته • ان كنت لا ترضى
لنفسك ذلها • ودع المكاش بالفتى لمعايشه • اضحو اعلى جمع الداهم اولها • واعلم بان الله
جل جلاله • لم يخلق الدنيا لاجلك لعلها • وروى ان الاسكندر لما بلغ في فتح البلاد وضبط الاقاليم الى حد
الصين تلقاه ملك الصين على سبيل الطاعة والانقياد وادار منه ان يقول ذوار سلطنته
لينال منه سعادة المالحية ففرق الاسكندر التماسه بالاجابة فاذا هو قد بسط ما يده واسعه
في طول فريضة وعرضه فوسخ وقد وضع عليها الوان الطمعية والاشوية من انواع الحيوانات فسال
من الاسكندر ان يامر نقيباه بان يربك القواد والحشم ليجلسوا على تلك الموايد ففعلوا ثم اتى بايدة
خاصة ووضعها بين يدي الاسكندر وعليها كاساة في كل واحدة منها نوع من الجواهر مثل اللؤلؤ
والفيروز والزمرد وغيرها ثم يفتوح الى الاسكندر ليتناول منه شيئا فياكله فقال الاسكندر
اللؤلؤ واليا قوت ليس من جنس غذاء الانسان فقال ملك الصين فالتسلطان من ان نوع الغذاء
يتناول اذا لم ياكل بالجواهر فقال الاسكندر من ذلك الخبز والتمر الذي ياكله الناس فقال ملك الصين
يا عجبا اذا كان غذاء الملك من التمر والخبز ولم يكن باكل الجواهر فباني حاجتي اختار اقوام هذه المراكب
وارتكاب تلك المخاوف اليس يوجب له في الروم قطعة لحم وكسرة خبز فيكي الاسكندر وقال لو لم يكن
من سخرنا هذا فابده غير هذه الموعظة لكانت كافية **شعر** ولو لم التغير في اغترابي • لكان
لقاؤك الخط الجذلا • وقال له كتابا هي على اقوانا الملوك بالحكمة فعلنا انك الحكيم ونحن كلنا عبيد الحوص

والطرح ثم امره عسكره بالعود والرجوع الى دار مملكته شحوا حتى متى انا في جيل وتو خال وطول سعي ياد بار
واقبال مفارق الدار لا انفك مغتربا عن حبته لا يدرون ما حاله بشرى الارض طوى او يغير به
لا يخطر اللوح من حرم على بال ولو قنعت انا في الرزق في دعية ان العنوع غني لا مكث المال وحكي
ان واحد من عباد مضر طلب موضع خاليا منعزلا عن الناس ليستعبد فيه فخرج الى الجبال
والتي بغارب في جبل وفيه قبرانسان وعليه حجر وقد نقر على الحجر سطورا فقراها فاذا هي هذه
الكلبات فتحنا الف مدينة وبنينا الف مدينة وهزمنا الف جيش واقتضينا الف بكرم
طلبنا قفيز نبي يقفيز دية فاوجزنا فمتنا جينا عا **شعر** العيش ساعات ثم وخطوب
ايام تكثر اجمع بعيشك ترمين واملك هو اك وانت حر فلو ت حيف ساقة ذهب
ويا قوت ودرت كتب سليمان بن عبد الملك الى خليل بن احمد يدعوه اليه لتاديب اولاده
فكتب الخليل في جوابه **شعر** ابلغ اني عنك ذو سعة واذ غني غير اني لست ذا مال
شعبي بنفسي اني لا اري احدا يموت هزلا ولا يبعي حال الرزق عن قدر العجز ينقصه
ولا يزيد فيه حول محتال ومن اراد ان يسكن داعية الحوص من نفسه بالتكثير فلا يتيسر له
ذلك لان الحوص مثل النار كلما اذاد وقودا **شعر** فاقضى احد من لبناته ولا انتهى ارب
ان ارب قال بعض حكماء العجم اذ كفيتم المرات تصير الزوايد ممرات فالاولى للرجل ان لا يطلو
عنان حرصه بل يجد ناره بالتدريج ولزوم القناعة والى فواس شعر ما كل ما فوق البسيطة
كافيا واذا قنعت فكل شئ كاف والنفس راغبة اذا رغبته واذا اتت الى قليل تقنع
ولو لم يكن للحرم غايلة غير انه نزل الكرام الاليام كفاه وروى ان الاصمعي مريوما
يكنا من فاذا هو يكشس ويترتم بهذا البيت **شعر** واكرم نفسي اني ان اهنسها وحفل
لم تكرم على احد بعدى فقال له الاصمعي عن ابي شيبه وانت على هذه الحالة قال عن الوقوف على باب مثلك
ثم انشاء يقول **شعر** اجارتنا ان التعفف بالياء وصبرنا على استدبار دنيا باسباس
جربان ان لا يفضيا بمذلة كريبا وان لا يوجاه الى الناس اجارتنا ان القدر كواذب واليمين في
القناعة اشعار كثيرة واجمع من كلها قول امرئ القيس **شعر** اذا ما لم يكن ابل فعمري كان قرون
جلتها عصي فملا بيتنا وطا دسنا وحسبك من غني شيع وري الباب السادس والثلاثون
في الشكر والكفر ان قال الله تعالى اعلموا ان داود وشكروا وقال تعالى كذلك نجزي كل كفور قرن الله
تعالى جزاء اوابا للكفور انجزاء اهل الكفر وقال تعالى لئن شكرتم لازيدنكم والشكر جالب لزيادة
النعم ومحو كذا عية الكرم وقد اتفق من اعترف بحسن الاشياء وقبحه على ان الوحي الناطق وان
كان لم يرشد العباد الى جادة الشريعة لكان ينبغي ان يعرب بحمد العقل ان شكر المنعم واجب
كفرانه قبيح واداء شكر المنعم عند الكرام وسيلة عظيمة لازد ياد الانعام قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثلث من كن فيه آواه الله في كنفيه ونشر عليه رحمة وادخله في محبة قيل من ذاك يا رسول الله قال
من اذا اعطى شكر واذا قدر عجز واذا غضب قهر وقال عليه السلام نعم لا تشكر خطيئة
لا تغفر ولا تخبر ان داود صلوات الله عليه قال اني كيف اشكره وشكركي كن نعم من عندك
فاوحى الله تعالى اليه الان شكرتني وقال عليه السلام من ضيع اليه معروف وقال جزاك الله خيرا

مطلب
قفيز
بقيز

دع
مخط
الشم

اطناه وكل
في غصبه

فقد ابلغ في الشناء

فقد ابلغ في الشناء وقال عليه السلام من لم يشكر الناس لم يشكر الله وقال عليه السلام اذا كان يوم
القيمة يحج الله الاولين والآخرين في صعيد واحد فيؤتى برجل قد اتم عليه اخوه فيقال له ما صنعت
فيما انعم عليك فلان فيقول يا رب علمت ان النعمة كانت لك فشكركم فيقول الله تعالى لم تشكرني
اذا لم تشكر لمن اجرني بها على يديه وعن كعب الاخبار انه قال مكتوب في التوراة اشكر لمن
انعم عليك وانعم على من يشكرك فانه لا يزال النعم اذا شكرت ولا اقامه لها اذا كفرت والشكر
زيادة للنعم ولما من من العليل مورو ان الله تعالى اوحى الى موسى صلوات الله عليه ان يا موسى
صبي من عبيدي ان يعلم ان ما به من نعمتي فني وقال عليه السلام ان اول من يوحى الى الجنة
يوم القيمة الذين يحمدون الله في السراء والضراء وقال عليه السلام ان الله تعالى ليضرب من العبد
ان ياكل الاكلة ويشرب الشربة فيحمد عليه بها ولما نزل في الكفون ما نزل في الحمد رضي الله عنه واتي المال
نتخذ فقال عليه السلام ليتخذ احدكم لسانا ذا كراو قلبا ساكرا فاما من باقبتا القلب الشاكر يرب
عن المال وعن ربيع بن ابي راشد انه قال لو اني اعلم اني عملت احب الى الله تعالى لتكلمتم الا بالرضا
ربن فقيل له في المنام احب الاعمال الى الله تعالى الذكر والشكر ذكر مولاك واشكركم نعاله
بكر بن عبيد الله انه قال اذا اردت ان تعرف فضل مولاك عليك ففرض عينك ساعة ثم افتحها
وصي ان رجلا ضروب كان يخرج الى المسجد ذات ليلة مطيرة فقالت له امراته لم لا تعجل في البيت
فقال اخرج الى المسجد لكي اؤذي شكركي ورجلي فلما اصبح اصبح بصيرا وقد كان امسى ضروبيا
فقال نعم الرب ربك شكرته فجزاني على شكركي ما هو اهلك وقال احمد بن ابي الورود اشكر الناس
من يركي انه لم يشكر اصغر نعم الله تعالى قطه وقال الجنيد رحمه الله ان الشكر ان لا تنسى الله تعالى
بنعمته وذلك ان جوارحك كلها نعم فمن الله عليك فلا تنسى الله بنعمته قال ابن مسعود رضي الله
عنه الشكر نصف الايمان شعر فلو كان يستغني عن الشكر ما جده لعنة قدرا وعلو مكانه لما
نذب الله العباد بشكره فقال اشكروا لي ايتها الثقلان قال ابو حاتم رحمه الله الواجب على من استل
اليه معروف ان يشكره بافضل من اوشك من لم يجد فليستن عليه فان الشناء عند العدم يقوم مقام
الشكر المعروف وما استغني اخر عن شكر كما مر وقال اخر **شعر** اذا المرء لم يشكر قليلا اصابه
فليس له عند الكثير شكوره ومن يشكر المخلوق بشكر لربه ومن يكفر المخلوق فهو كفور **شعر** حافظ
على الشكر كن تستجرك القسمة من ضيق الشكر لم يستكمل النعم الشكر لله كثر لانفاذ له من يلزم الشكر
لم يكسب به ندما وحكي انه من سعيد بن العاص يدار رجل بالمدينة فاستسقى فسقوه ثم مر بعد
ذلك بالدار ومنا دينا دي عليها فيمن يزد فقال لمولاه سل لمن ابتاع هذه فرجع اليه فقال على صاحبها
دين فارجع الى الدار فرجع فوجد صاحبها جالسا وغريمه معه فقال لم تبغ دارك فقال لهذا علي
اربعة آلاف دينار فنزل وتحدث معها وبعت غلاما فاني بذرته فدفع الي غريم اربعة آلاف ودفع
الباقى الى صاحب الدار وركب ونض **شعر** ومن يشكر معروف فالكيل فكن له شكورا يكن معروف غير
ضايح ولا يتخلل بالشكر والغرض فاجزة تكن خير مصنوع اليه وصانع **شعر** فكن شاكرا للمنعين
لفضلهم وافضل عليهم اذ قدرت وانعم ومن كان ذا شكر فاهل زيادة واهل البذل العرف من كل شئ
وقال امير المؤمنين المهدي ما توصل احد الى بوسيلة هي اقرب الي من تذكيري يد اسلفت من اليه لان منع الاواصر
يقطع شكر الاوابل

لا يزال

بشرى

مسكين

شعر اوص الناس منكم حسن عون ملئن سلفك لم نعم عليه واشكرهم احقرهم جميعا بحسن صنيعه
 ملكهم اليه قال ابو حاتم رحمه الله الحزن لا يكفر النعمة ولا يستحق المصيبة بل عند النعم يشكر وعند المصيبة
 يصبر ومن لم يكن لقليل المعروف عنده وقع او شك ان لا يستكثر منه حتى انه ما انت لعبيد الله بن
 معربنت فقعد في المات في مسجده في سكة سببا نوس فجا عبيد الله بن ابى بكره فمعرنا واذا الاشرف
 قد اخذوا مواضعهم فنظر اليه رجل قد كان سبق الى مجلس مع الاشرف قد عرفه فقام قائما وجعل
 يقول له ها هنا حيث اظربيد فاقعه في مجلسهم ثم ذهب فقعد في احيات الناس فامر عبيد الله
 غلاما كان معه ان يتعاهده الى قيام فلما قام دعا بالرجل فقال اتعرفني فقال نعم قال من انا قال
 انت عبيد الله بن ابى بكره رضي الله عنه صاحب رسول صلى الله عليه وسلم قال فما جعلك على ترك مجلسك
 لي قال اجل لا لولدا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وما اوجب الله علي امتالي خصوصا من التبعيل كل فقال له
 عبيد الله هل لك ان تصحبنا الى ضيعة نريد ان نصير اليها قال نعم فصحب الرجل الى تلك الضيعة في
 منزله فيجول ضيعة فيها ثلثا بية جريب خيل وعلى وجه الضيعة قصرين باجر وجن وحش
 ساج فلما دخل الضيعة اخذ عبيد الله بيد الرجل يدور في تلك الخيل فقال للرجل كيف ترك هذه الضيعة
 قال تالله ما رايت خيلا احسن منها فلا اشر ثم ولا اسرا ضيعة منها قال قد جعلنا هاهنا كل ما فيها من
 الخدم والآلة ندفع اليك بصكركا فاستطاع الرجل فرحا وقال نعمتني ونعمت عيالي فقال عبيد
 الله ولم يكن من العيال قال ثلثة عشر نفسا قال فاني قد جعلت اسم عيالي انفق عليهم ما عشت فقال
 له عبيد الله من يكون له مثل هذه الضيعة يحتاج ان يكون منزله في سرة البصرة اذا صرنا الى منزلنا فاغر
 علينا فامر كل بشر اذا ارشبه هذه الضيعة وراس مال وخدم يصالح لدارك تعيش بها ان شاء الله
 تعالى قال ففعل الرجل عليه فامر له بشرا دار تحته آلاف دينار واعطاه عشرة آلاف دينار وودع
 اليه صكة الضيعة وامر له بدابة وبغل وسابيس وكسوة وصرفه **شعر** والشكر يفتح ابوابا مغلقة
 فيها تدوم على من رآها نعم فبادر الشكر واستغل وقتا يفتد واستدفع الله ما يجري به النعم قال
 الربيع بن سليمان اخذ رجل بركاب الشافعي فقال يارب بيع اعطيه اربعة دنانير قال فاعطيت
 اياها **شعر** ومن يشكر العرف الصغير فانه يستغنى ويحترق الميزان اصابعه ومن يشكر المعروف
 يجره الله ويضعف اضعافا على الحمد ساكنة فاذا ثبت تما ذكرنا حسن الشكر على انعام المنعم
 فيلزم منه قبح الكفران وان من امارات الخذلان ودا عيب الحرمان قال بزرجمهر لا تذروا النعم يوضعها فانكم
 اذا فعلتم ذلك فقد زرعتم الكفران الافتاء هبوا للخصا و حكم ان ابو بكر الخوارزمي حين صياد الى
 حضرة الصاحب عباد وان تلقاه الصاحب بالتبجيل والتعظيم ولم يزل في ذمته في حق من
 الاكرام والا احسان لكن ما جاء في كسوة نعمة الا قاصرا عن طبع الخوارزمي بصراغ رضا الناس
 غايته الاتانال رجع الخوارزمي الى خراسان واستغل بهرجوا الصاحب وقال فيه اشعارا شنيعة
 منها قول **شعر** لا ترحن ابن عباد وان هطلت كفاه بالجود حتى جاوز الدنيا فانها خطرات
 من وساوسه يعطى ويمنع لا تخلاوكر ما ومن ايضا **شعر** اذا امرت بجر ذي مرقع
 يا وى المساجد فقدر اضره باد فاعلم بان الفئ المسكين قد قدفت به الخطوب الى يوم عناه
 فابشرا بيا تا مثلها يظهر من مفاطرها ومطالرها سميت نسيان الحقوق وكفران النعم فلما

انتقل من الدنيا

مسكين

انتقل من الدنيا قال الصاحب في حق **شعر** اقول لو كبت من خراسان وافرا امانات خوارزمي قالت
 نعم فقلت انبوا بالحق من فوق قبره الالفة الرحمن من كفر النعم وحكي ان لعمر بن هند المكنى كان على
 سلمة بن عوف حقوق نعم كثيرة فيمن بعث على ايلة حلب ومنح جميع سلمة هناك العدة والالة و
 استدعا العساكر من كل طرف فوضع اساس العصيان لعمر بن هند واخذ طريق الخلاف فتحرر
 عمر الى صوب تلك البلاد لتدارك ذلك الخلل مع جند عظيم فاستقبل سلمة بعسكر كثير فالتقى في
 موضع بقرب مديح فتصادمت الجيشان بالحقد والحسد ووضع كل منهما سيفا وسيفا والاخر بعد
 ساعة ظهرت علامات الفتح وامارات النصر في راية عمرو بن هند وامارات الكرم والحشاية طرف
 سلمة بن عوف ثم اتفق ان طعنه هلاك اصاب صدر سلمة فنقد السنان من ظهره فوقع على ظهر القوس
 وانزاع اتباعه وتفرق اشيائه فبلغ عمرو بن هند اليه وهو مستغرق برمه على الارض فناداه باعلى
 صوته قائلا **شعر** يا من غدا اجد لا فوالشرى هل يجلب الكفران الا ما ترى وحكي ان عمرو بن الليث
 خرج على اسمعيل ملك ماوراء النهر فاشبه اسمعيل وبعث الى بغداد فلما اقيم بين يدي امير المؤمنين
 المعتضد بالله قال له في اثناء كلامه ان لنعم الملوك عليكم حقوقا من الشكر فان مطلتموها بالكفران
 اتكم السيوف متقاضية وعلى الجملة عوادى كفران النعمة ظاهرة وعوايد شكر الايادي مبرهنة و
 الشكر يمتري الرزق وحكي ان عبد الله بن الارزق عرض بوما خزائنه فتعجب الحاضرون من كثرة تلك
 النفائس فقال عبد الله ان هذه الكنوز لي ما لم اصلح احد ابني فاذا اوصلت احدكم بشي منها فان
 شاء من علي بالبقية وان شاء بملكها بشكر ما اوليته واذا انقرضت الشكر في نظركم لا يبرح عظمى ينبغي
 للعاقل ان يقصر همة في شكر النعم **شعر** لا تشكركم مغرورا فاهمت به ان اهتم املك بالمعروف
 معروف ولا الوكيل ان لم يرضه قدره فالتفتي بالقدرا المقذور **شعر** سا شكر عمرو
 ان تراخت مديني اياك لم تنس وان هي جلت فني غير تجوب الفتي عن صديقم ولا منظر
 الشكوى اذا النعل زلت راي حاجتي حيث ينبغي مكانها وكانت فذي عيني حتى تجلت
الباب السابع والثلاثون في كتمان السر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يوتري بعض اسفاره كان اذا قصد ان يغزو في طرف يجرى على لسانه الفاظ يظن بها المستمع
 انه يقصد طرفا اخر من غير ان يكون خلاف بين قوله وفعله وقد قال عليه السلام ان في المعاري من لدن وحمة
 عن الكذب وعن بعض الحكماء استرذ هيك وذهايك ومز هيك ومن كلام انوشروان من لم يمت
 سيرة يمت سيرة وقال نعمان بن المنذر لا يغش سرك الالناس فيجر العذو الى المكاييد
 سبيلا وكان يقال من كتم سيرة ملك زمانه ما يكون مكتوما من احوال المرء يكون في علمه
 من المفاصد التي تلزم عند الاظهار فان كان نعمة فليذكر عليه نقاب الكتمان ليل من عين الحسود
 قال النبي عليه السلام ان لكل ذي نعمة حسود وان كانت محنة فليذكر في حجاب الخفاء لان اظهارها
 لا يخلو عن موحمة صديق او شماتة عدو ولا مصلحة في كليها كما يقول **شعر** لا تظهرن لعاذل او عاذر
 حاليك في السراء والضراء فلو حمة التوجع من مارة في القلب مثل شماتة الاعدا وحكي ان
 سريق لبعض التجار مال عظيم فقال لابنه يا بني لا تظهر هذا الا من لا ياتي حتى لا تكون المصيبة ثنتين فوات راس
 المال وشماتة الجيران فلا ينبغي للعاقل ان يتخذ لسرق قلبه محرما غير نفسه والذي قيل كل سر جاوز الاثنين شاع

رخصه

قال بعض الاُدباء المُرَاد من الاثنين الشفاعة فاذا جاز السِّرَ منها يَشْرِيحُ قال بعضهم اذا كُشِفَتْ
مطوي صفيحك لا تخجل لا تتأذى منه لا يشاك عيبك لان سِرَّك مع كونه من مَهْمَا كُلِّ اِذَا لم تقدر ان تحمِلَ غَيْرَكَ لا يكون
بعيداً او قال حسن بن سهل اذا انت سَمَحْتَ بِسِرِّكَ فغَيَّرَكَ به اسْمُكَ وَلَكِنَّكَ فِيهِ **شعْر** فَاكْتُمْ حَدِيثَكَ
لا يَحْرِبُ اَحَدَهُ مِنْ رَهْطِ جَبْرِئِيلَ وَمِنْ جُنْدِ ابْلِيسَ **شعْر** فغَيَّرَ فَوَادِيَ لِلْفَوَائِدِ مَطِيَّةً وَغَيْرَ بَيَانٍ
لِلزَّجَاجِ رِكَابٍ وَلِلسَّرِّ مَوْضِعٍ لَا يَنْتَالُهُ نِيْمٌ وَلَا يَقْضِي إِلَيْهِ شَرَابٌ وَلَإِي سَعِيدٍ خَلْفَ الرِّهْدَانِ **شعْر**
وَيَا شَرِّهَا وَدَبَّ دَبِيرُهَا إِلَى مَوْضِعِ الْأَرْكَرِ قَلَّتْ لَهَا قَفِيحٌ وَحَاشَ لِمَنْ لِي أَنْ يَبْجُوحَ بِسِرِّهِ سَلَاةً
جَمَارٌ وَقَهْوَةٌ قَرِيفٌ قَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا وَضَعْتُ سِرِّي عِنْدَ أَحَدٍ فَلَمْ أَثِقْ أَنْ يَفْشِيهِ كَيْفَ
الْوَمْنُ وَقَدْ ضَعُفْتُ بِهِ **شعْر** اِذَا ضَاقَ صَدْرُ الْمَرْءِ فِي بَعْضِ سِرِّهِ فَالْقَاهُ فِي صَدْرِي فَصَدْرِي أَضْيَقُ مِنْهُ وَكُنْ
لَا مَنِي فِي أَنْ أَضْيَقَ سِرَّهُ وَضَعْتُ قَبْلِي فِذَ السَّرِّ آخِرُهَا وَلَئِنْ قَالَ أَصْبَحَ النَّاسُ الَّذِي لَا يَفْشِي سِرَّهُ
إِلَى صَدْرِي مَخَافَةً أَنْ يَقَعَ بَيْنَهَا شَيْءٌ فَيَفْشِيهِمْ كَمَا يَقُولُ **شعْر** مِنَ السَّرِّ بِالْكَتْمَانِ بِرِضَاكَ عَنْهُمْ فَقَدْ
يُظَاهِرُ الْمَرْءُ الْمُضْيِقَ فَيَنْدُمُ فَلَا تَلْجِ بِسِرِّكَ إِلَى غَيْرِ حَرْزٍ فَيَنْظُرَ حَرْزَ السَّوْءِ مَا كُنْتَ تَكْتُمُ وَلَئِنْ قَالَ
الْعَاقِلُ مَنْ حَزَرَ صَدْرِي فَقَالَ بَعْضُهُمْ **شعْر** اجْعَلْ لِسِرِّكَ مِنْ فَوَادِيكَ مَنَزَلًا لَا يَسْتَطِيعُ لَهُ اللِّسَانُ دُخُولًا
أَنْ اللِّسَانُ إِلَى الذِّكْرِ كَمِ الْقَنْبِ مِنْ سِرِّهِ لَا يَسْتَطِيعُ وَهَلْ لَاحِظٌ سِرَّكَ فِي الصَّدْرِ بِيَدٍ وَغَيْرِهِ مَنْ دَوَّى
الْعَدَاوَةَ فَاسْتَبَا مَبْذُولًا وَلَا عَزَى لَكَ **شعْر** سَاكِنِ سِرِّي وَكْتُمِ سِرَّهُ وَلَا عَزَى لَكَ عَلَيْهِ كَرِيمٌ حَلِيمٌ
فَيَفْشِي أَوْ جَرَّوْهُ يَذِيْعُهُ وَمَا تَأْتِيهِ إِلَّا جَاهِلٌ وَحَلِيمٌ **شعْر** لَعَمْرُكَ كَيْفَ تَكْتُمُ السَّرَّ سِرِّ مَا نَوَى اعْفُ وَادِئِ
لِرِشَادِ كَرَمِهِ وَاجْعَلْ فِي بَيْتِ الْحَدِيثِ مَقَالَةً وَاحِدَةً فِي الْأَخْلَاقِ يَوْمًا وَأَحْزَمُ **شعْر** اِذَا ضَاقَ صَدْرُكَ
عَنْ حَدِيثٍ فَافْتِشَاهُ الرِّجَالُ فَنَ تَلُومُ مَا نَوَى أَشَاءُ مِنْ حِمْلِ سِرِّكَ وَقَدْ ضَعُفَتْ صَدْرِي سَوْوَمَهُ فَلَسْتُ
بِحَدَّثٍ سِرِّي خَلِيلِي وَلَا يَفْشِي إِذَا احْضَرْتَ هَوْمَهُ وَاطْوَى السَّرَّ دُونَ أَنْ يَأْتِيَ اسْتَوْدَعْتَ مِنْ سِرِّكَ
كُتُومٌ قَالَ الْأَعْمَشُ يَضِيقُ صَدْرُ أَحَدِهِمْ بِسِرِّهِ حَتَّى يَحْدِثَ بِهِ ثُمَّ يَقُولُ أَكْتُمْ عَنِّي **شعْر** لَا يَكْتُمُ السَّرَّ إِلَّا مَنْ لَمْ
شَرَفٌ وَالسَّرُّ عِنْدَ كَرَامِ النَّاسِ مَكْتُومٌ السَّرُّ عِنْدِي فِي بَيْتٍ لَمْ غُلُّهُ ضَلَّتْ مَفَاتِيحُ الْبَابِ مَحْتُومٌ
قَالَ أَبُو حَاتِمٍ الظُّفَرِيُّ بِالْحَزْمِ وَالْحَزْمُ بِأَجَالَةِ الرَّأْيِ وَالرَّأْيُ بِتَحْصِينِ الْأَسْرَارِ وَمَنْ كَتَمَ سِرَّهُ كَانَتْ الْخَيْرَةُ فِي يَدِهِ
وَمَنْ أَبْشَحَ وَمَنْ أَبْشَحَ النَّاسُ بِأَسْرَارِهِ هَانَ عَلَيْهِمْ وَإِذَا غَوَّضُوا مِنْ لَيْكَمِ السَّرِّ اسْتَحَقَّ النَّذَمُ وَمَنْ اسْتَحَقَّ النَّذَمَ
صَارَ نَاقِصَ الْعَقْلِ وَمَنْ دَامَ عَلَى هَذَا رَجَعَ إِلَى الْجَهْلِ فَتَحْصِينُ السَّرِّ لِلْعَاقِلِ أَوَّلِي بِهِ مِنَ التَّهْلُفِ بِالنَّدَمِ
بَعْدَ خُرُوجِهِ مِنْهُ وَلَقَدْ أَحْسَنَ الَّذِي يَقُولُ **شعْر** خَشِيتُ لِسَانِي أَنْ يَكُونَ خَوْنًا فَأَوَدَعْتُ قَلْبِي فَكَانَ
أَمِينًا فَقُلْتُ لِيَحْفَظُونِ شَخْصِي وَنَاطِرِي يَا حَكِيمًا كُنْ فَرِحَ سَكُونًا **الباب**
الثامن والثلاثون في المشورة قال الله تعالى وشاورهم في الأمر وقال الحسن البصري رحمه الله ما كان يحتاج
إليهم ولكن احب ان يفتي به من بعده وعلى سبيل التصويب والتحسين حكى الله تعالى مشورة
بليقيس حيث قال ما كنت قاطعة أمرًا حتى تشهدون قال ابو حاتم المستششار مؤمن وليس بضامن
والمستشير متحصن من السقط متخير للرأي والواجب على العاقل التساكن بسبيل ذو الحجة ان يعلم
ان المشاورة تغني الاسرار فلا يستشير الا الطبيب الناصح الوالد والفاضل في دينه وادبائه
المشير المستشير قضاء حق النعمة في الرأي والمشورة لا تخلو من البركة اذا كانت مع مثل من وصفنا
فَعَمَّ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نِعْمَ الْمَوَازِيرُ الْمَشَاوَرَةُ وَيُسْنِ الْأَسْتِعْدَادُ الْأَسْتِعْدَادُ وَقَالَ الْحَسَنُ
رَحِمَهُ اللَّهُ مَا حَرَبَ

رحم الله ما حارب قومًا قط أمرًا فاجتمعوا فتنشأوا وفيه الآراء ثم الله لأصوبه وقال لا ندم من شاور ومُرُودًا
شعْر دَبَّ إِذَا رُمْتَ أَمْرًا بِفِكْرَةٍ لَتَعْلَمَ مَا تَأْتِي وَمَا تَجْتَنِبُ وَشَاوِرْ نَفْسَ الْوَالِي عِنْدَ النَّيَاسِ
لَكِنْ يَضِيحُ الْأَمْرَ الَّذِي هُوَ أَصُوبٌ قَالَ أَبُو حَاتِمٍ الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ إِذَا اسْتَشِيرَ قَوْمٌ هُوَ فِيهِمْ أَنْ يَكُونَ
آخِرُ مَنْ يَشِيرُ لَئِنْ أَمَكُنْ مِنَ الْفِكْرِ وَابْعُدْ مِنَ الْهَلَاكِ وَالزَّلَلِ وَأَقْرَبُ مِنَ الْحَزْمِ **شعْر** لَا تَسْبِقَنَّ النَّاسَ بِالرَّأْيِ
وَاتَّبِعْ فَإِنَّكَ أَنْ تَعْجَلَ إِلَى الْقَوْلِ تَزَلُّ وَلَكِنْ تَصْغُرْ رَأْيُ مَنْ كَانَ حَاضِرًا وَقَدْ بَعْدَ رِسَالَةٍ بِالْحَقِّ فَاعْمَلْ
عَنْ وَهَبِ بْنِ مَنِيَّةٍ أَنَّهُ قَالَ فِي التَّوْبَةِ أَرْبَعَةٌ أَحَدُهُنَّ مَكْتُوبَةٌ مِنْ لَمْ يَشَاوِرْ يَنْدُمُ وَمَنْ اسْتَشَارَ اسْتَغْنَى عَنْ الْفَقْرِ
الْمَوْتَ الْأَحْمَرُ وَكَأَنَّ تَدِينُ نَدَانِ **شعْر** وَمَنْ الرِّجَالُ إِذَا زَكَّتْ أَحْلَامُهُمْ مَنْ يَسْتَشِيرُ إِذَا اسْتَشِيرَ فَيُطْرَقُ
حَتَّى يَحُولَ بِكُلِّ وَاحِدٍ قَلْبُهُ فَيَرَى وَيَعْرِفُ مَا يَقُولُ فَيَنْطَوِّقُ أَنْ الْحَلِيمُ إِذَا تَفَكَّرَ لَمْ يَكِدْ كَفَى عَلَيْهِ مِنَ الْأُمُورِ الْأَوْفَى
وَكَانَ يَقَالُ مَا هَلَكَ امْرَأَةٌ عَنْ مَشُورَةٍ وَلَا سَعِيدٌ بِتَوْجِدِ مَنْ مِنْ يَشِيرُ الْعَاقِلُ عِنْدَ نَابِيَةِ تَنْوِبِ أَنْ يَشَاوِرَ
عَاقِلًا نَاصِيًا إِذَا رَأَى ثَمَّ بَطِيْعَهُ وَيَعْتَرِفُ الْحَقَّ عِنْدَ الْمَشُورَةِ وَلَا يَتِمَّادِي فِي الْبَاطِلِ بَلْ يَقْبَلُ الْحَقَّ مِمَّنْ جَاءَ بِهِ
وَلَا يَحْقِرُ الرَّأْيَ الْجَلِيلَ إِذَا تَأَنَّى بِهِ الرَّجُلُ الْحَقِيرُ اللَّوْلُوَةُ الْخَطِيرَةُ لَا يَشِيرُهَا قَلْبُهُ خَطِرًا يَضُرُّ الَّذِي اسْتَشَارَهُ
نَحْمُ لَيْسَ يَسْتَشِيرُ اللَّهَ تَعَالَى وَلَيْسَ فِيهَا الشَّارِحُ عَلَيْهِ **شعْر** اطع الحليم عَصَاكَ إِنْ الْحَلِيمُ إِذَا عَصَاكَ هَذَا كَالِه
وَلَيْتَ أَنْ تَبَيَّنَ لَنَا تَبَيَّنَ خَلْقَهُ وَإِذَا اسْتَشَارَكَ مَنْ تَوَدَّ فَقُلْ لَهُ اطع الحليم بها كما وَلَيْتَ أَنْ تَبَيَّنَ لَنَا تَبَيَّنَ
خَلْقَهُ فَإِذَا يَحْوَطُكَ أَوْ يَكُونُ هَلَاكًا وَاعْلَمْ يَا نَكْلَ لَنْ تَسُوْدَ وَلَنْ تَرَى سَبِيلَ الرِّشَادِ إِذَا اطْعْتَ هَذَا كَالِه
عَنْ ابْنِ الْمُقَنَّنِ عَنْ وَزِيرِ كَسْرِي قَالَ ثَلَاثَةٌ لَيْسَ لَهُمْ رَأْيٌ فَلَا تَسْتَشِيرْهُمْ وَمَنْ صَاحِبُ لُحْفٍ أَضْيَقُ وَحَاقِنُ
الْبَوْلِ وَصَاحِبُ الْمَرَاةِ السَّوْءِ السَّالِيطَةِ لَيْسَ لَهُمْ رَأْيٌ تَوَدَّ أَنْ يَسْمَعَ فِي الْمَشُورَةِ يَشْعُرُ أَمْنًا مِنَ الْبَيْتَيْنِ
الَّذِينَ قَلَّتْهَا **شعْر** إِذَا بَلَغَ الرَّأْيُ الْمَشُورَةَ فَاسْتَعْنِ بِحِزْمٍ نَصِيحٍ أَوْ نَصِيحَةٍ حَازِمٍ وَلَا تَجْعَلِ الشُّبُوكَ
عَلَيْكَ غَضَاضَةً فَإِنَّ الْخَوَافِي قُوَّةٌ لِلْقَوَادِمِ فَقَالَ الْبِشَارُ الْمَشَاوَرَةُ بَيْنَ أَحَدِ الْحَسَنِيِّينَ صَوَابٌ تَقُوْزُ
بِثَمَرَةٍ إِذَا خَفَاءَ يَشَارَكَ فِي مَكْرِهِمْ وَقَالَ هَرْمُزٌ إِذَا ارْتَدَّتْ أَنْ تَصْبِرَ عَقُولُ النَّاسِ كُلِّ فَتَشَاوِرْهُمْ فِي الْأُمُورِ
وَقَالَ بَهْرَامُ جَوْرُ لَوْلَاهُ شَاوَرْتُ النَّاسَ فِي أُمُورِي كُلِّهَا فَانْصَوْبُ كَالصَّيْدِ يَفْلُتُ عَنْ وَاحِدٍ وَلَا يَفْلُتُ عَنْ جَمَاعَةٍ
عَظِيمَةٍ وَحَكِي أَنْ عَمْرُو بْنُ الْأَهْمَمِ سَمِعَ بَعْدَ مَقْتَلِ عُمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَانَ مَعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ يَخَالِفُ أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَيُرِيدُ أَنْ يَخْرُجَ عَلَيْهِ فَنَسَالَ وَقَالَ إِنَّ مَعَاوِيَةَ عَنْ رَأْيٍ مَنْ يَصْدُرُ
وَمِنْ مَنْ يَشَاوِرُ فَقَالُوا إِنَّهُ يَسْتَشِيرُ رَأْيَ عَمْرُو بْنِ الْعَاصِ وَيَعْمَلُ بِالنَّقْضِ وَالْإِبْرَامِ بِمَشُورَتِهِ فَقَالَ وَهَلْ
لَعَلِّي مَنْ يَشَاوِرُهُ قَالَوا إِنَّهُ مُسْتَشِيرٌ بِرَأْيِهِ مُعْتَمِدٌ عَلَى عَقْلِهِ قَالَ الْمُسْتَشِيرُ مَنِيحٌ وَالْمُسْتَشِيرُ مَكْرُورٌ وَالْمَشُورَةُ
بِزَايِدِ النُّجَّ وَاللَّهُ لَعَنَ نَاهِيَهَا مَعَاوِيَةَ وَابْنَتِي لَاهِلَ مُحَمَّدٍ شَامِيًا وَلِلْمُنْتَبِي **شعْر** الرَّأْيُ قَبْلَ شِجَاعَةِ الظُّبُحَانِ
هُوَ أَوَّلُ وَهُوَ الْحَجَلُ الثَّانِي وَلَوْ جَا طَعَنَ الْفَتَى أَقْرَانَهُ بِالرَّأْيِ قَبْلَ نَظَائِفِ الْأَقْرَانِ **الباب**
التاسع والثلاثون في اللعب والله قَالَ اللَّهُ تَعَالَى الْخُسْبِيَّةُ إِنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا آيَةً وَقَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ
السَّلَامُ مَا أَنَا مِنْ دَرَجَةٍ وَلَا دَرَجَةٍ مَنِي قَدْ قِيلَ الدُّعَابَةُ تَزِيلُ الْمَهَابَةَ وَرَوَى أَنَّهُ كَانَ فِي عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دُعَابَةٌ وَأَنَّهُ مَا رَجَعَ بِمَوَاسِعٍ وَاجِدٍ مِنَ الصَّيَابَةِ فَامْسَكَ بِدُرَّةٍ أَمْسَاكَ شَدِيدًا فَأَوْجَعَهُ فَقَالَ
الصَّيَابَةُ دَعَى يَدِي هَذَا الَّذِي أَخْرَجَكَ إِلَى الرَّابِعَةِ وَالْمَدَامَةِ عَلَى الْمَزَاجِ سَبَبٌ لِلضُّحَى الْكَثِيرِ وَهُوَ يَبْتَغِي الْقَلْبَ
فَيَبْطُلُ عَنْ صَاحِبِهِ صِلَا حَيَّةِ النَّظَرِ فِي الْعَوَاقِبِ وَيَهْطُلُ مِثْلَهُ إِلَى تَحْصِيلِ السَّعَادَاتِ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
كَثْرَةُ الضُّحَى يَفْسُدُ الْقَلْبُ وَيَمِيتُ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ الرَّجُلَ لَيَنْكَلِمُ بِالْكَلِمَةِ يَضْحَكُ بِهَا جُلُوسًا وَهُوَ فِيهِ وَكَانَ

أبعد من الثوب والذهب واللعب دليل على غفلة القلب عن الآخرة قال عليه السلام لو علمتم ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وقال رجل لآخيم يا أخي هل أتاك النور قال نعم قال فهل أتاك النور خارج منها قال لا قال ففيم الضحك قال فإروى ضاحكا حتى مات وقال محمد بن وإسحق إذا دأبت في الجنة رجلا يبكى الكسوف تعجب من بكائه قال بلى قال فالتدري يضحك في الدنيا ولا يدري إلى ما يصير هو عجب منه وهذه آفة الضحك والمزح منه أن يستغرق ضحكك والمجود التبتيم الذي ينكشف فيه السنه ولا يتفتح الصوت كذلك كان ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وحكي أن أمير المؤمنين المسترشد رأى ابنه راشدًا يمزح مع واحد من ندماء الحضرة واطناب فيه فصاح عليه وقال يا بني فإني هذا المجد لا يدركه إلا أهل عبوس صلوب ولا ابن بنات **شعر** أقول لسعد والركاب منأخذه أنت لا سباب المنيمة مايت وهل خلق الله السور فقال لا فقلت إركبها وانت الآن صا حيت ولا آخر **شعر** تركنا الاطراف القنالك مشوة فليس لنا الأبرهة لعاب ثم اعلم ان المزح وبسط الوجه واللسان في بعض الاحايين جايز فانه من حسن العشرة وهذا اذا لم يتكلم بكلام يات فيهم او يقصد فيه ان يضحك القوم فانه ذلك مذموم وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يمزح ولا يقول الا حقا عن ابن بن مائل رضي الله عنه ان النبي عليه السلام كان يحيا لطفا فيقول لآخر المصغير يا باغيير ما فعل النعير وان عجونا قالت يا رسول الله ادع الله تعالى ان يدخلني الجنة فقال النبي عليه السلام ان الجنة لا تدخلها العجوز فجعلت تبكي فقالت عايشة رضي الله عنها يا رسول الله احزنتها فقراء عليه السلام انا انشاءنا ههنا انشاء ههنا فجعلنا ههنا البكا واعربا اننا بافسدك ذلك عنها ابي كسوف وقال النبي صلى الله عليه وسلم **شعر** أفد طبخك المكذوك بالجز راحة ثم وعظي بشئ من المزح ولكن اذا اعطيت المزح فليكن بمقدار ما تعطى الطعام من المزح والنفس اذا ملت بتحمل اعباء الجد بكل الظاهر والباطن ولولم تزوجها بالاحاض لا حلت القوى **شعر** اروح النفس ببعض الرزل عني هلا مني بغير الجهل امزح فيهم مزح اهل الفضل والمزح احبنا جلاء العقل فالمزح من المزح ما قل ونذر فانه في الاكثر منه ذهاب المهابة ومزمة الصلح واجتراء السفهاء والنسبة الى الخفة وينبغي ان لا تمزح من ليس بينك وبينه مخالطة ولم تعرف اخلاقه قال ابو عبد الرحمن الاعرج كان ابراهيم بن ادهم يحذثنا ويضاحكنا واذا راي غريبا قال هذا جاسوس **الباب** الاربعون في النيممة والسعاية قال الله تعالى هارز مشاء بنيم ثم قال عئل بعد ذلك زعيم قال عبد الله ابن المبارك ولذا الزنا لا يكم الحديث وأشار به الى ان كل من لم يكم الحديث ومشى بالنيممة دل على انه ولذا الزنا استنباطا من قوله تعالى عئل بعد ذلك زعيم هو الزعيم هو الذي قال تعالى ويل للذين همزة قيل الرهمة التمام وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة تامة وفي حديث آخر لا يدخل الجنة قتات والقتات هو التمام وقال عليه السلام الا اخبركم بشراكم قالوا بلى يا رسول الله قال المشاة والنيممة المقسدون بين الاحبة الباعون للبراء الغيب وروى كعب انه اصاب بني اسرائيل فخط فاستسقى موسى عليه السلام فامرات فاجيب فاجى الله تعالى اليه ان الاستجيب لكن ومن معك وفيكم تمام قد اصر على النيممة فقال موسى يا رب من هو حتى تخرجه من بيننا فقال يا موسى انما هم عن النيممة وكون تامة فانا نواجههم فسقوا وبقا اتبع رجل حكيم سعاية فرسخ في سبع كلمات فلما قدم عليه قال اني جئتكم للذي أتاك الله

وعلم

الذي أتاك الله من العلم اخبرني عن السماء وما اقل منها وعن الارض وما اوسع منها وعن البحر وما اقصى منه وعن النار وما احقر منها وعن الزمهرير وما ابكر منه وعن البحر وما اعنى منه وعن البيت وما اذل منه فقال النبي صلى الله عليه وسلم انقل من السموات والحق اوسع من الارض والقلب الفاني اعنى من البحر والحرض والحسد احقر من النار والحاجة الى القريب اذل الم يتجج ابرد من الزمهرير وقلب الكافر اقصى من الحجر والتمام اذا بان امره اذل من البيت وقد روى عن عمر بن عبد العزيز رحمه الله انه دخل اليه رجل فذكر عنده عن رجل شيئا فقال عمر ان شئت نظرنا في امرك فان كنت كاذبا فانت من اهل هذه الآية ان جاءكم قاسق ببناء وان كنت صادقا فانت من اهل هذه الآية هان مشاء بنيم وان شئت عفونا عنك قال العفو يا امير المؤمنين لا اعود اليه ابدا وذكر ان حكيم من الحكماء زاره بعض اخوانه فاحسبه فحسبه عن غيره فقال له الحكيم فقد ابطأت في الزيادة واتيت بثلث جنابات بغضت الي اخي وشغللت قلبي الفارغ وانتم اتمت بفسل الامينة وروى ان سليمان بن عبد الملك كان جالسا وعنده الزهري فجيءه رجل فقال له سليمان بلغني انك وقعت في وفت كذا وكذا فقال الرجل ما فعلت ولا قلت فقال سليمان ان الذي اخبرني كان صادقا فقال الزهري لا يكون التمام صادقا فقال سليمان صدقت اذهب بسلامه وقال الحسن بن محمد بن علي ثم عليك وروى عن علي رضي الله عنه ان رجلا اتاه يسئع اليه برجل فقال يا هذا نحن شتان عما قلت فان كنت صادقا فمقتاك وان كنت كاذبا فمقتاك وان شئت ان نقبلك اقلناك فقال اقلني يا امير المؤمنين وقال بعضهم لو صح ما نقله التمام اليك لكان هو المحدث باليمن علىك والمنقول عنه اولي بحكمك لانه لم يقابلك بشئك ومشهور بين الناس قولهم انما سبكت من مقل بلعك وقال اخنوخ بن قيس التمام احق ان يظن به التسوء وللنا بعة الدنيا في فيه **شعر** فان كنت قد بلغت عني خيانه فبلك الواسي اعش والكذب وقال منصور بن نوح لابنه اطرده عنك اقل النيممة فانهم يفضون الناس اليك ويفضونك الى الناس ورفع بعض السعاة الى الصاحب بن عباد رفعة نية فيها على مال بنيم يحمل على اخذه لكثرة فكتب على ظهرها السعاية فيمكة وان كانت صحيحة الميت رحمه الله والبنيم جيرة الله المال ثمرة الله والساعي لعنه الله قال حماد بن سلمة بلغ رجل خبرا وقال للمشتري ما فيه عيب الا النيممة قال رضى فاشتراه فكث الغلام اياما ثم قال لرفعة مولا ان رؤجك لا يجك وهو يريد ان يتسرى عليك فخذ المومس واخلف من ففاه عند نوم شعرا حتى اسجره عليها فيحكك ثم قال للزوج ان امواتك اخذت خليلا وتريد ان تقتلك فمنا وم لها حتى تعرف فجاءت المرأة بالمومس فظن انها تقتله فقام وقتلها فمنا اهل المرأة وقتلوا الزوج فوقع القتال بين قبيلتين وطال الامر ومن هذا يعلم صحة قول من قال الذي يعمل التمام في ساعة لا يعلم الساجر في شهر عن عمرو بن ميمون انه لما نزل موسى بن عمران الى ربه رأى رجلا تحت العرش فغبطه بمكانه فسأل ربه ان يجبهه باسم قال كفى اخبرك باسم من علم كان فيه ثلث خصال كان لا يحسد الناس على ما اناهم الله من فضل ولا يفتق والديه ولا يمشي بالنيممة من العبي قال سمعت اعرابية توصي ابنتها فقالت عليك بحفظ التسوق واياك والنيممة فانها لا تترك مودة الا افسدتها ولا ضعيف الا اوقدتها لا بد لمن عرف بها ونسب مفارقة من ان يحترق من بحالسة وان لا يوق يودنه وان يرهق مواصلة ومعاشرته ولذلك يقول اخو ديبمة **شعر** تمشتيت فينا بالنهم واناء تفرق

وانت

مطل

الاسك

بلعك

بين الاصفياء التمايم وما زلت منسوبا الي كل آفة وما زال منسوبا اليك الملايم لانك لم تندم بشيء
فعلته وما تأت من خير فانك نادى وحكى انه وشي واشى بعبد الله بن همام السلول الى زياد قال
فبعثت زياد الى ابن همام فادخل الرجل بيتا فقال له زياد يا بن همام بلغني انك هجوتني فقال له كلا
اصحك الله ما فعلت وما انت لذكر اهل قال فانه هذا اخبرني واخرج الرجل فامرق ابن همام هنيهة
ثم اقبل على الرجل فقال **شعر** انت امرؤ اما ايتمنك خاليه فحنثت واما قلت قولا بلا علم
فانت من الاموال الذي كان بيننا بمنزلة بين الحيانة والاثم فالحجب زياد بجوابه وادناه واقصى السامع
ولم يقبل منه قال ابو حاتم رحمه الله من وشا بشي الى انسان بعينه قصده الى الخبز به ليشافهته اياه
بالشيء الذي يشق عليه علمه وسماعه ولقد احسن الذي يقول **شعر** من حنثك بيمينك عن اخيه فهو الشامة
لان شتمك ذاك شئ لم يشافهك به اما اللوم على من اعلمك كيف لم ينصرك ان كان اياك ذا وفاق عندك
قد ظلمك اما زام بابلغة الذي نعم فيه فاعلم ان برعك فاحسنه انه من لومهم ان ترأيتهم يروان الكرم
لكن الخواذ اجللت لم يصفوك ولكن فحك قال العباس بن ميمون شيع المومون يا احسن الك حاجته قال
نعم يا امير المؤمنين تحفظ على من قبلك ما لا يستطيع ادراكه الا بك يكون بيني وبينك قول كثير عزة **شعر**
وكوني على الواشين كذا شعبة كما ان اللواشي الذ شعوب **الباب** الحادى والاربعون
في الوفاء تحقيق شئ التزم الرجل اما صريحا او دلالة قال الله تعالى والموفون بعهدهم و
قال النبي عليه السلام ان الفادر ينصب له يوم القيمة لواء فيقال هذه غيرة فلان ومن
فضايل الوفاء وحسن العهد ان بقاء العالم منوط بها لان الملوك ما يبذلون ويصرفون
خزائنها الى الجسيم ولا يتابع على رجا بالوفاء منهم وقت خروج العدو ولو صارت سنة الوفاء
منسوخة لا يبقى على احد اعماذ وكذا في الميافات فتقرب ان انقاع الوفاء سبب لاختلال
الامارة والتجارة اللتين هما موار انظام العالم وفي هذه الايام قد صارت الوفاء مثل
العنقا لا يوجد غير الاسم كما يقول الشاعر العجمي **شعر** منسوخ شديدا في هذه الايام
وفاء وازهر دونا ما ندجو سيمرغ وكيميا **شعر** طلبت وفاء الفانيات واما تكلفت
ابراء فمقد صلد **شعر** بغاث الطير اكثرها فراخا واما الصقر فملاة تدوره **شعر**
وجربنا وجرب اولونا فاشي اعز من الوفاء **شعر** اما الوفاء فشي قد سمعت به
وما وابت له عينا ولا اثره وحكى انه كانت لامير المؤمنين محمد الامين جارية يقال لها غادة
وكانت في وشافة القد وطرارة الخد وطف الحركة وحسن العبارة فاقبل على جميع الغانيات
في ذلك الزمان وكان الامين يحبها حبا شديدا كان يقول غيرة وحمية باني خائف من انه
لو سبقني اجلي وانقطعت يد استمناغ عنك ان تكون غيرة لا استمناغ اخي مامون فانه
يستميلك بالمال ويجزعك حتى يحملك تحت ريقه نكاحه وكانت غادة تحلف له بايمان غلاظ
وتقول والعباد بالله لو ان روح امير المؤمنين يرجع يوما الى جوار رحمة رب العالمين قبل
لا اترك حبال احدي بعده في قلبي وعيني التي قد تمتع بيمون طهره لا تنفخ الى وجه احد
ابدا فكيف بان يطالع احد نقش صيفيه وجرى عن غيرة فانه ذنب منكر وجناية شنيعة
كانت تقول له كلمات من هذا الجنس وتكدها بالعهود والايان حتى انقضى عمر الامين وجلس

مروية
شعر معروف
شعر وفاق

في مسند الخلفاء

في مسند الخلفاء الامامون فيحكم ان كان قد سمع ذكروا حال الغادة وحكاية لطافة صورتها طلبها وبعث
اليها من يميلها بالمال وحسن الواعيد والمتوسطون فسلوا على عارها وكلما اعتذرت شي وذكورت
العهود والمواعيد السابقة لم يبدل اخذوها باللسان العذب مرة وبالعدل اخرى حتى حققوا
فيها معنى اسمها والنزاع الامامون بكفارة ايمانها وعقد عليها عقد النكاح وفي الليلة الاولى لما بين بها و
استراحت في فراشه فلما اخذتها القوم رات خيال محمد الامين انه جاء اليها غضبا على غادة
وقال **شعر** لا تقصت عهدي بعد ما حاورت سكان المقابر ونسيتني وحنت في ايمانك
الكذب الفاجر وغدوت في اهل البلى وظلمت في الحرر الفواير ونكحت غادة اخي صدق
الذي سماك غادة لا ينهلك الا لف الحديده ولا تدور عنك الرواير وحفت بي قبل الصباح وصوت
حيث غدوت صاير فمن غايه الرغب تنهت من النوم سايم صار صة وذكر يائها الامامون ولم يجمع
حولها فزال الاضطراب والاضطراب الى ان ماتت قبل الصباح **وحكى** ان يعقوب بن الليث لما قرب
من نيسابور كان به اصحاب محمد بن الطاهر والظاهر والخلوص الطوية الا ابراهيم بن احمد الحاجب فانه لم يكتب
شيئا فلما استولى يعقوب على نيسابور واستقرت الرعايا والحشم في ضبط ايتامه طلب ابراهيم بن احمد وقال له
ما منعك من الاقتراف بنظر ايك في مكاتبتي ومما نلت في ابراهيم لم تكن بيني وبينك معرفة سابقة فاكاتبك
ولا كان لي عن محمد بن طاهر شكاية فاكتركت واقصرك ولم استحسن العذر به مع احسانه الى فقال له يعقوب
مثلك فليصطنع فخصم بالقبول والاقبال وامر باستيصال من ظهر منه التفاق والحيانة لولي نعمته **وحكى**
انه كانت ليحكي البزيمكي جارية مطربة لطيف الطبع حسن الصوت حلو الحركات فاما غير الدهر مزاجه
على البرامكة واخذ العواري من كرماء ال بيك ووقعته ابتاعهم واشياهم من عز النعمة الى مذلة الفقر
والفاقة كما قيل فيهم **شعر** كان الزمان يجتكم فبراله ان الزمان هو المحب الغادر ال العبد وال بؤمك ماكم
قل المعين لكم وذل الناصره والخليفة لما كان قد سمع محاسن نكل الجارية امر بطلبها على عزم ان يتخذها
بحر ما الجالس انسم فلما ان صارت الى حضرة امير المؤمنين ما وضعت يدا في العمل وكلما استمواها
بالمواعيد الحسنه لم تعمل حتى غنقوها فاخذت اليه الطرب مضطرة ووضعت اطرافها في الاوتار
واخذها البكاء فانشأت تقول بالاحترق **شعر** انزل الدهر في رجالي فبادوا بعد رجوع فراج عظمي
مريضاه ما تذكرتك فتملك عيني فيض دمي وحكي ان يغيباه فبكي هرون وقال والله لو رايتك
قبل قتلي لم لو وهبتم اياها لوفاء بها ففهاها عن المطر بية وامر لها باجراء كفاية مؤنتها **وحكى** ان
معبد الشامي لما وقع من الثروة الى القلة اضطر الى بيع غلام له يقال له سالم وقد كان في حسن الكمال
وفطر الى ال فريد عصره فاشتراه منه جري من عبد الله الثقل فيخرج يوم اشتراه من دمشق مخافة ان
ياخذ منه احد ساريا بغصب او بحيلة شرعية فلما نزلوا منزلا وذهبت طايفته من الليل وقد نامت العيون
اضطرب لسالم عرف حشنة العهد واشتغل في قديم نايرة الوفاء فاخذ ربابه وشرع يقول هذه الكلمات
شعر وما كنت اخشى معبرا ان يبتغي به بال ولواضحت انا مله صغرا اخوهم ومولا هم وكاتم سرهم
ومن قد نشا فيهم وعاشرهم دهورا حبيب ومافارقتهم غير ليلة فكيف اذا سار المطي بنا شرا فقال
جوير بن عبد الله نة دت هذا الوفاء ارجع الى بيتك معبر فقد اعتقتك لوجه الله تعالى والامام الزكشري
فاستأذه الامام الضبي قوله **شعر** يقولون ما اوافقك بالعهود لا تنه شوخ على الضبي شوخ الحاييم

فقلت لهم ان الوفاء اقل ما • تعالت منه من خلال الحارم • وله ايضا شهي وقائلة ما هذه الدرر
 يتساقطها عنك سبطين سبطين • فقلت هي الدرر اللواتي حشاها ابو مضر اذ في نسبا قط من عيني
الباب الثاني والاربعون في الهداية والهداية في اللغة الامارة والهداية تسوق هوية
 لانها تعيل من ملك والهداية اما لقلب القلب الى الحق قال الجنيد رحمه الله تعالى في قوله تعالى اهتدوا الصراط
 المستقيم اميل قلوبنا اليك واقرعهم بين يديك وكن دليلنا منك عليك وقال تعالى كنتم خير امة اخرجت
 للناس تامرون بالمعروف والآية والهداية من خاصية الكواكب قال الله تعالى وبالنجم هم يهتدون واليه
 الاشارة بقوله عليه السلام اصحابي كالنجوم بايتهم اقتد بهم فمن يكون هاديا للخلف يكون له في
 علو المحل بالنسبة الى الخلق رتبة الكواكب بالنسبة الى حضيض الارض وايضا الهاديون خلفاء
 الله تعالى في ارضه لان الهداية من صفات جلاله تعالى كما يقول تعالى قل الله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم والهداية من اسباب الحسن فاي محال اخطر واتي منزلة اشرف
 من خلافة الله تعالى ونيابته والارشاد الى سبيل الخيرات يقوم مقام تلك العباداة التي عملت بارشاده
 ودلالته • قال النبي عليه السلام الدال على الخير كفاعله والدال على الشر كفاعله • ولان فراس شعروا بت
 الذي عرفتم طريق العلم مشيت عليهم فوق اعناق حشادي • **الباب الثالث**

والاربعون في اليقين اليقين طمأنينة القلب على حقيقة الشيء يقال يقن الماء في الخوض اذا استيقن
 قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سلوا الله اليقين والعافية وقال
 عليه السلام الايمان ثابت في القلب واليقين خطرنا وقال عليه السلام لو انكم توقنون كل اليقين ثم دعوا
 على الجبال التواسيات لزالن وقال عليه السلام لا يبلغ العبد حقيقة الايمان حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن
 ليخطيئ وما اخطاه لم يكن ليصيبه وسئل عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن اليقين قال انتظار العروج محض
 اليقين وقال عليه السلام ان من ضعف اليقين ان ترضى الناس وتخط الله وان تحمدهم على رزق الله وان يذنبهم
 على ما لم يؤتك الله • وعن ذي النون رحمه الله انه قال ثلث من اعلام اليقين النظر الى الله في كل شيء والرجوع
 اليه في كل امر والاستعانة به في كل حال • **وكل** عن ابي تراب انه قال رايت في البادية غلاما مشيا وحده بلا زاد
 فقلت ان لم يكن معه يقين فقد هلك قلت يا غلام في مثل هذا الوضع بلا زاد فقال لي يا شيخ ارفع راسك
 هل ترى احدا غير الله فقلت لا ان اذهب حيث شئت • وعن سهل بن عبد الله التستري رحمه الله انه
 قال تربة السعادة المعرفة وبذر السعادة اليقين وماء السعادة العلم ومزارع السعادة التوكل ومعة
 السعادة الجنة • وقال حكيم اليقين نور يجعل الله في قلب عبده فيخرج به من كل غيباب بينه وبين اخوة
 حتى يشهد بها وينظر اليها بافئاض بصير من رؤيته غيبته فيرى الجنة وما فيها من النعيم ثم يرجع الى نفسه فيجتهد
 في صلاحها والحااصل ان اليقين جوهر يستشعر العاقل كحصوله ولا يشترط في خطه من اكتساب السعادة
 ولا يلتفت بهمة الى باله في ولا يتعلق غبار حجب حطام الدنيا بذبل عفافه وتزهد في هذا القول ان
 العاقل لو راى بعينه بشا ناكدا انفتحت حولها الف الف نوع من الازهار ونبتت فيه الف الف نوع
 من الربا حين وقد تاملت اشجاره من شبيب الهواء وانواع الطيور على قضبانها بانواع الاصوات تتنم
 الاشجار باوراقها وقضبانها قد مدت على صحن خضراء رياضه ظلالا ممدودا وحيات من الامتلاء قد اخذت
 رقص التلويح وقصوره ورياضه تنقلب الغايات الكواكب وقد ذلت الازهار والربا حين بطلعتين
 وجاهلته

سورة
الشمس

تربة السعادة

وجاهلته • ونزد ن طراوتها بضوء حسن وجوه من وفيه مجالس انيس قد رزيت ومواید لطف قد
 بسطت وعليها اللون الاطعم قد هبتت ثم برى بقرب هذا البستان بين عفيفا مملو من النار
 قعره في غابة البعد وشرابة النار • ولهم بها يضرب الى الهواء وفيه الف الف نوع من الحيات و
 الثعالبات مترصدة للطعمة ثم قيل لهذا العاقل الذي ابصر بعينيه هذا البستان والناظر اخر
 من هذين الموضوعين احدهما مسكنا لنفسك ومنزلا لروحك وجسك لا تشك انه لا يميل الى واد النار
 بل يختار البستان ويميل اليه • وهكذا حصل مثل هذا اليقين الذي حصل به شاهد النار ومغانية
 البستان المزين للعاقل يقين برضا دار المنوبة بقرب حضرة ذي الجلال ويقين بالهداية
 ووخامة عاقبة الاقبال على الدنيا وقبح تبعات اللذات الى حطامها لا تشك ان عين همة لا تشتغل
 بملاحقة الشهوة الفانية ولا يجعل اقباله الى غير تحصيل سعادة جوار رحمة الله تعالى لان
 رياض القدس اطهر من جملة البساتين وتور شرور الدنيا احرق من النيران وليس احدا
 سينفتح بصيرة باليقين ولكن السعير من يكشف له جمال الحقيقة حجاب الرية حين قيام بدلا
 للعمل لان من يقع في ظلمات الشك والشبهة ويحترق ببيد الجبل والحين فحين ترفع يد الاجل نقاب
 الحفا من لقاء الحق وتيقن حقيقة الامر فلا يكون له حينئذ قدرة اكتساب السعادة ولا عزة اجتناب
 الشقاوة فليس له اذا سوعك حرق الحسرة وزفرة الندامة قال الله تعالى واعبد ربك حتى تأتيك
 اليقين • وقال علي رضي الله عنه لو كشف ما اكدت يقينا • وقال صاحب الشريعة صلوات
 الله عليه وفضل اليقين من اقل ما او تيم اليقين وعزيمة الصبر ومن الوقي حطة منها لم يبال

بما فاته من صيام النهار وقيام الليل • **والله الموفق** **الباب الرابع**
والاربعون في الادب قال بعض العلماء رحمهم الله الادب وضع الاشياء مواضعها
 وهو مندرج ومشتكس عند اولي الابصار وقال عليه السلام ادبني ربي وعلمني جبرئيل ع
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادبني ربي فاحسن ناء ديني وادبني علي فاحسن الادب
 فقال ما زاع البصير وما طبعه وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهذا الدعاء
 اللهم حسن خلق خلقك فحسن خلقك قيل معناه ان كمال الادب في حسن الخلق • وعن عمر رضي الله
 عنه انه قال ناء دنيوا ثم تعلموا وقال ابو عبد الله البلخي ادب العلم اكثر من العلم وقال ابن المبارك
 اذا وصفت لرجل له علم الاولين والاخرين لا تاء شفه على فوت لقائه واذا وصفت لرجل له
 ادب النفس اتمك لقائه • وادب شفه على فوت لقائه قال النبي عليه السلام حق الولد على الوالد
 ان يحسن اسمه ويحسن ادبه وقال عليه السلام لا تحب والد ولدك ولا ولدك افضل من ادب حسن • قال
 وهيب بن ميثب وجرت في الاجل لا تشرف اعز من التقوى ولا حسب ارفع من الادب •
 وقيل لعيسى ابن مريم صلوات الله عليه وسلم من ادبك قال ما ادبني احدا رايت جهل الجاهل فاجابته
 وقيل لابن المقفع من ادبك قال نفسي وكيف قال كنت اذا استحسنيت شيئا من غيري اقول
 واذا استعجبني شيئا احسنه قال عليه السلام اتقوا الملا عن الاربع من الحديث
 في طريق المسلمين اوف الماء العذب او في بيت يادى اليه ابن السبيل او تحت شجرة يادى اليها
 ابن السبيل • وروى انه قيل لعباس بن ابي عبد المطلب انت اكبر اثم رسول الله فقال رسول الله

مجلس
العلماء

الكبرية وانا اولدك قبله وروى ان اكل زين العابدين رضي الله عنه مع والدته البتة فسئل
انت تاكل الناس ولا تاكل اكل فقال اخاف ان يسبق يدي الى ما تشتهي عينها فاكلوه
قد عقيس يا قال يحيى بن معاذ رحمه الله من تادب بآداب الصالحين صار من اهل محبة الله
تعالى وقال عالم من لم يصبر على الآداب فليستعد للعطب **وحكي** ان خاتم الاصم قدم رجلا
اليشرك عند دخول المسجد فتغير كونه وخرج مذعورا وقدم رجلا اليه فقيل له
في ذلك فقال تركت اديا من آداب الدين خفت ان يسلبني الله تعالى جميع ما اعطاني
وقال عبد الله بن المبارك من استعمل آداب طاهر الشريعة وراض نفسه بآداب المفا
ملكه ورثه الله تعالى علما من عنده يركن اليه اهل زمانه قال ابو القاسم الحكيم من
تركاون بالآداب عوقب بحريان السنن ومن تركاون بالسنن عوقب بحريان الفرائض
ومن تركاون بالفرائض عوقب بحريان التوحيد وقال الحريري منذ عشرين سنة ما مررت
رجلي وقت جلوسي في الخلوة رعاية حسن الآداب مع الله تعالى وعن سهل بن عبد الله
التستري من لم يؤدب نفسه في الدنيا فقد استوجب العذاب في الآخرة الا ان يعفو
الله تعالى بكرمه عنه وقال ابن المبارك نحن الى قليل من الآداب اخو مج من كثير من العمل
قال ابن عمر رضي الله عنهما من لوم الرجل ان يرفع يده من الطعام قبل جليسه وقال النبي
عليه السلام لا يتبعن احدكم بصره لغير اخيه وروى ان الحسن كان يكثر في ذكر الميرضين و
الموت على المائدة وتناول الطعام وقال بعضهم من آداب المضيف ان يرى الضيف
بيت الوضوء وان يعلم مواقيت الصلوة ووجه القبلة وقال الفقيه ابو الليث رحمه الله
يستحب للمضيف ان يجلس حيث يجلس ضا حجب البيت اعرف بعونه بيت من
غيره ويقال يجب على المضيف اربع خصال اولها ان يجلس حيث يجلس والثاني ان
يرض بما قدم اليه والثالث ان لا يقوم الا باذن رب البيت والرابع ان يدعوله اذا خرج
وقال ان تتكلم قال ان تتكلم بما ليس عندك فاما الخيانة ان تدخل باعذك ولا تقرب
الي ضيفك والجود ان تجود على عيالك وتعطى ضيفك **وحكي** ان حكما اضاف رجلا فقال
اجبتك بثلاث شرائط احدها ان لا تجلس معي من احب اليك وابفض الي وان تطعمني شئ
وان لا تحبسني في السجن قال نعم فلما دخل اجلس معه صبيا صغيرا ولما قدم الطعام جعل
يلح عليه في الاكل فلما اذاع المزاج قال له امكنت ساعة قال له الحكيم انك قد تركت الفهود
كلها ولا ينبغي للمضيف ان يكثر الالتفات الى الموضوع الذي يؤتى بالطعام منه لان ذلك
مكروه عند الناس وقال بعض اهل المعرفة الآداب على ثلاثة اوجبه آداب اللسان ترك
ما لا يعين وان كان صادقا فكيف الكذب واما آداب النفس فتركون نكاح الخمر وتحرص
عليه وتعرفها الشر وتزجرها عنه واما آداب القلب فمعرفة حقوق الله تعالى
والاعراض عن الخصال المذمومة **شعر** اكرم بذي آداب اكرم بذي حسب فانما العز
في الاحساب والآداب وانك صنفان ذو عقل وذو ادب كعند الفضة البيصاء والذهب

مطل
بكره ذكر الميرضين
والموت على
المائدة

قال ان تتكلم

وساير الناس

وساير الناس من بين الودك هلمج لكانوا اموالي او كانوا من العرب **الباب**
الخامس والاربعون في الموعظة والنصيحة روى انه اوحى الله تعالى الى عيسى عليه
السلام ان عظم نفسك فان تعظت فخط الناس والافاستحي مني وقال النبي عليه السلام
اذا اذ الله بعبد خيرا جعل له واعظا من نفسه ثامره وينهاه وقال عليه السلام كل يوم
يقول ابن آدم اغتني وخذ حظك متى فني افارقك لا اعود اليك ابدا وفي الخبر نودي
من السماء كل يوم ان هلك العرق والامصار باربع خصال بتعطيل الخردود واطهار الفواض
والبحس في المكيا والميزان واكل الربوا وقال عليه السلام اذا ظهر الثلث فارتكوا الثلاث **الارثوة**
ظهر الربوة فارتكوا الخصومة واذا ظهر الاهواء والبذخ فارتكوا مجالس العلم واذا ظهر القحط والغلاء
فارتكوا ذبارة **الاخوان** وقال عليه السلام ما من صباغ الا ومناذ ينادي ابناء الاربعين فارتكوا
زرع قد دني حصده ابناء الحسين هلم الى الحساب ابناء السنين لا عزز لكم ابناء السبعين
ما ذا قدمتم وما ذا علمتم باليت الخلاق لم يخلقوا فاذا خلقوا تفكروا لما ذا خلقوا الا انكم
التساعة فخذوا حذركم وفي الخبر ان جبرئيل عليه السلام اتي النبي صلى الله عليه وسلم فسلم فقال يا محمد خذ
اربعة من اربعة آلاف لا تخربوا مكانا لا يذكركم من الصبر اليه ولا تسخطوا احدا لا يذكركم من المؤثر
عليه ولا تترحموا بطلب شئ هو طالعكم ولا تتركوا اطلب شئ فيه رضا الله تعالى وقال عليه السلام ينادي
مناذ كل يوم ثلث مرات يا اهل الدنيا عجلوا فان اهل القبور لمحتسبون لاجلهم الرحيل الرحيل
لا تحبسوا اخوانكم خربوا ما بينكم وارتكوا ما جمعهم وروى انه اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام
اشكوا اليك عبادي اربعة استقرضتهم فاحلوا وخذتهم ممن عروهم فلم يحذروا
ودعوتهم الى الجنة فلم يجيبوا وخوفتهم من النار فاجتهدوا في الدخول وعن كعب الاخبار
انه قال وجدت في التوراة من يزرع الشر يحصد الندامة وفي الزبور من يزرع البر يحصد السلامة وفي
القران من يعمل سوء يجزيه وروى ان رجلا جاء الى ابن عباس رضي الله عنهما وقال انت من سفير
بعيد عظمي بموعظة بليغة قال اعطك باربع كلمات مستنبطة من كتب الله الاربع اذا استعملتها
استعملت ما في التوراة والانجيل والزبور والفرقان فان آثرت رجاء الله على رجاء الخلق بحق
الله رجاءك في كل شئ وان آثرت خوف الله على خوف الخلق يوتئلك من جميع المخافات وان آثرت
امر الله على امر الخلق يجعل الله تعالى اهل السموات واهل الارض تحت امرك وان آثرت محبة
الله على محبة الخلق يكون الله حبيبك ويحب خلقك على محبتك وروى ان رجلا استنمى على رضى الله عنه
فقال له عجل فان الايام تمضي والانفاس تعد والاعمال تكتب والرب ينظر وهو بالمرصاد وبين يديك
رسل الموت يحرك واحد بعد واحد وهو التسيب والضعف وانحاء الظهور واصفر الوجه وكثرة
العين ووهن العظم فلا تنزعز ولا تنوب وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال زناوا أنفسكم
قبل ان توزنوا وحاسبوها قبل ان تحاسبوا وتزناوا للعرض الاكبر وذلك يوم القيمة يوم يوزن
تعرضون لا تخفى منكم خافية **وحكي** انه قال لقمان لابنه يا بني اوصيك بستة خصال يدخل
فيهم علم الاولين والاخرين لا تشغل قلبك في الدنيا الا بقدر مقامك فيها واعمل لا خرتك بقدر
بقائك شئ والطح ربك بقدر حوائجك اليه وليكن شغلك في فلكاك وقبلك من النار وليكن

الارثوة

جُرْتُكَ عَلَى الْمَعَاصِي بِعَدْرٍ صَبْرِكَ عَلَى عَقُوبَتِي وَإِذَا أُرِدْتُ أَنْ تَقْصِي مَوَالِكَ فَاطْلُبْ مَكَانَ الْإِبْرَاقِ
وَحِكْمِي أَنْ رَجَلًا قَالَ لِلْحَكِيمِ عَلَيَّ شَيْئًا أَنْتَ خَلَصْتَ مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ فَقَالَ الْحَكِيمُ احْفَظْ مِنْ أَرْبَعٍ وَأَمْسِكْ عَلَى هَذِهِ
احْفَظْ قَلْبَكَ إِذَا خَلَوْتَ وَاحْفَظْ عَيْنَكَ إِذَا خَرَجْتَ وَاحْفَظْ حَلْقَكَ إِذَا أَكَلْتَ وَاحْفَظْ لِسَانَكَ إِذَا نَطَقْتَ
وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الْوَاسِطِيُّ أَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ يَوْمٍ يَأْتِيكَ فِيهِ مِائَتُ أَلْفِ رَسُولٍ إِلَيْكَ مِنْ مَلَكٍ مِنْ مَلَائِكَةِ اللَّهِ
يَحْمِلُ مِنْكَ إِلَيْهِ فَمَا تَأْمُرُ بِمَا يَحْمِلُ مِنْكَ إِلَيْكَ الْبِرَّ وَالْكَرَامَاتِ وَمَا يَحْمِلُ مِنْكَ إِلَيْهِ الذُّنُوبَ وَالسَّيِّئَاتِ
فَخُذْ مِنْ يَوْمِكَ مَا يَقْتَضِيكَ وَلَا تَعْطِمْ مَا يَفْضِيكَ قَالَ حَكِيمٌ يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ أَنْ يَنْظُرَ كُلَّ يَوْمٍ إِلَى وَجْهِهِ
الْمَرْأَةِ فَإِنْ كَانَ حَسَنًا لَمْ يَشْنُءْ بِفِعْلٍ قَبِيحٍ وَإِنْ كَانَ قَبِيحًا لَمْ يَجْعَلْ بَيْنَ الْقَبِيحَيْنِ وَفِي مَعْنَاهُ يَقُولُ
التَّشَاعُرُ بِرَأْيِ حَسَنِ الْوَجْهِ تَوَقُّعُ الْخَيْرِ لَا تَذْهَبُ مِنَ الدِّينِ بِالنَّشِيِّنِ وَيَأْتِيهِ الْوَجْهُ كَنْ مَحْسِنًا
لَا يَجْمَعُ بَيْنَ قَبِيحَيْنِ **وَحِكْمِي** إِذَا وَضَعَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْقُرْطُبِيِّ لِعَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَحِمَهُمَا اللَّهُ قَالَ إِذَا
أُرِدْتُ الْحَاجَةَ غَدًا فَلْيَكُنْ كَبِيرَ الْمُسْلِمِينَ عِنْدَكَ أَبَا وَأَوْسَطَهُمْ أَخَا وَأَصْفَرَهُمْ وَلَكِنْ أَوْفُقَهُ أَبَاكَ
وَأَكْرَمُ أَهْلِكَ وَتَحَسَّنْ عَلَى وَلَدِكَ **وَحِكْمِي** أَنْ يُؤْتِيَهُمْ إِنْ أَقَامَ عَلَى رَأْسِهِ رَجُلًا وَبِيَدِهِ ثَلَاثَةُ مِائَتٍ
فَأَمَرَهُ أَنْ غَضِبْتُ وَتَغَيَّرْتُ فَنَأَوَّلْتُ هَذِهِ الْكُتُبُ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ وَكَانَ فِي أَحَدِهَا أَمْسِكْ نَفْسَكَ
فَلَسْتُ وَإِنِّي أَنْتَ عَبْدٌ عَاجِزٌ وَفِي الثَّانِي أَرْحَمُ عِبَادَ اللَّهِ بِرَحْمَتِكَ اللَّهُ وَفِي الثَّلَاثِ مَا أَحْسَنَ الْعَقُوفُ عِنْدَ
الْقُدْرَةِ قَالَ هُشَيْمُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ لِعَالِمٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ عِظْنِي وَأَوْجِزْهُ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أُنْزِلْ
وَأَعْظَمْ مَعَ الْقُرْآنِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَيُنْزِلُ لِلطُّفْطُفِينَ الْآيَةَ هَذَا مَنْ تَطَقَّفَ فِي الْمَكْيَالِ وَالْمِيزَانِ فَكَيْفَ
لَمْ يَأْخُذْهُ كَلْبٌ **وَحِكْمِي** إِذَا قِيلَ لِحَكِيمٍ أَيْ الْأَشْيَاءِ أَوْضَحُ لِلرَّجُلِ قَالَ أَرْبَعٌ كَثْرَةُ الْكَلَامِ عَذْرُ كُلِّ وَاحِدٍ وَوَضْعُ
الْحَاجَةِ إِلَى كُلِّ أَحَدٍ وَلَا تَأْكُلْ مَعَ كُلِّ أَحَدٍ وَتَنْفَعُ بِكُلِّ أَحَدٍ **وَحِكْمِي** أَنْ رَجُلًا قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ الْوَرَّاقِ رَحِمَهُمَا اللَّهُ عِظْنِي
قَالَ إِنْ أُرِدْتُ السَّلَامَةَ فَلَا تَنْطِقْ بِكُلِّ مَا عِلَّتْ وَلَا تَسْأَلْ عَنْ مَا جَهَلْتَ وَلَا تَتَكَلَّمَ بِكُلِّ مَا سَمِعْتَ
وَلَا تَفْشِ سِرَّكَ وَلَا تَطْلُبْ سِرَّ غَيْرِكَ وَلَا تَتَّبِعْ بِالتَّصَدِيقِ وَلَا تَأْتِ مَنْ مِنْ الْعَدُوِّ وَانْظُرْ فِي عَيْبِكَ وَنَاجِ
مَعَ رَبِّكَ وَلْيَكُنْ عَلَى خُطْبَتِكَ وَأَعْنِ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ وَالْوَجْدَةُ وَقَالَ رَجُلٌ لِعَالِمٍ عِظْنِي مَوْعِظَةً جَامِعَةً قَالَ مِنْ
ضَيْعِ آيَاتٍ جَوَانِحٍ نَزَمَ آيَاتٍ حَصَادٍ **وَحِكْمِي** أَنْ هَبْ وَنَازِلِي دُنَايَا فَرِغْ مِنْ زِيَارَةِ بَيْتِ اللَّهِ قَامَ
أَبُو تَيْمُورٍ الصُّوفِيُّ وَقَالَ ابْنُ الْمُسْتَشْفِئِ لَيْسَ فِي أُمَّةٍ رَسُولُ اللَّهِ الْيَوْمَ خَلِيفَةُ غَيْرِكَ فَانْتَ مَسْئُولٌ عَنْهُمْ
يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَأَعَدَّ الْمَسْئَلَةَ جَوَابًا وَأَنْ عَمْرٍو بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَوْ أَنَّ سَخْلَةَ صَنَاعَتْ عَلَى
شَاطِئِ الْغَوَاتِ لَخَافَ عَمْرٍو أَنْ يَسْأَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا فَبَكَى هَرُونَ وَقَالَ ابْنُهَا الْوَاعِظُ لَسْتُ أَنَا كَعْدُ
وَلَا رَعِيَّتِي كَرَعِيَّةٍ عَمْرٍو فَقَالَ نَصْرُ سَمْعَانِ النَّاسِ عَلَى دِينِ الْمَلِكِ لَا الْمَلِكُ عَلَى دِينِ النَّاسِ فَلَمَّا خَافَ
أَبُو نَصْرٍ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَعِظَ وَعَظَّمَ صَادِقًا وَاسْتَجَبَ بِرَدِّهِ مِنْ رَبِّهِ قَبْلَ قَبُولِهِ **وَحِكْمِي** إِذَا قِيلَ لِبَعْضِ
الْمُسْتَشْفِئِينَ لَمْ لَا تَعْلَمْ عِلْمَ الْأَحْكَامِ فَنَاءً تَلْ سَاعَةً وَقَالَ ابْنُ خُثْرُوتٍ مِنْ عِلْمِ الْفَقْهِ ثَلَاثُ مَسَائِلَ مِنْ
ثَلَاثَةِ كُتُبٍ فَمِنْ كِتَابِ النِّكَاحِ مَا قَالَ الرَّبُّ جَلَّالَهُ وَأَنْ يَجْعَلُوا بَيْنَ الْأَخْتَيْنِ عِلَّتُ أَنْ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ
فَلَا إِدْخُلُهَا تَحْتَ نَكَاحٍ وَمِنْ كِتَابِ الْبُيُوعِ الْخَطْبَةُ بِالْخَطْبَةِ مِثْلُ مِثْلِ الْبَيْلِ بِبَيْلٍ وَالْفَضْلُ بِوَلَدٍ
فَمِمَّا بَلَغَ صَاعٍ مِنَ الْعَمَلِ أَخَذْتُ صَاعًا مِنَ الرِّزْقِ وَلَا رَغْبَةَ لِي فِي طَلَبِ الزِّيَادَةِ لِأَنَّهَا رُبُّهَا مَحْضٌ فَقِيلَ لِي
مَضُونٌ هَذِهِ الثَّلَاثَةُ سَبْعُ عِلُومٍ لِأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فَعَلَيْكَ بِحِفْظِهَا وَدَاوِمِ تَكَرُّرِهَا قَالَ بَعْضُ الْمُنَاجِخِ
صَنَاعُ عَمْرٍو

ط
من ما هو لازم لك
عند ربك
أي من رغبته العاقل
هو الذي يحسن
بفعل الصبيح
أي ترقم
بكله قوتك

جل
العبادة
التي هي
العبادة
التي هي

صَنَاعُ عَمْرٍو اسْتَغْفَلَ بِمَوْعِظَةِ ابْنِهَا الدُّنْيَا لَا تَلْبِثُ إِلَّا حُلَّةً عَلَى الدُّنْيَا الْآخِرَةُ الْآخِرَةُ الْآخِرَةُ الْآخِرَةُ الْآخِرَةُ الْآخِرَةُ
جَلَّ جَلَالُهُ فَاعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يَرِدْ إِلَّا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ رَحِمَهُمَا اللَّهُ إِنَّ الْبَدَنَ
إِذَا عُلِقَ دَاءٌ لَمْ يَنْجَحْ فِيهِ طَعَامٌ وَلَا شَرَابٌ كَذَلِكَ الْقَلْبُ إِذَا عُلِقَ حُبُّ الدُّنْيَا لَمْ يَنْجَحْ فِيهِ عَمَلٌ غُظْ
عَنْ أَبِي عَبْدِ الْقَيْسِ أَنَّهُ قَالَ إِنْ أَنْتَ لَا تَصِلُ إِلَى كُلِّ الصَّالِحَاتِ فَاجْتَنِبْ لَنْ لَا تَبْقَى مِنَ الْخَلْقِ **وَحِكْمِي** أَنْ حَكِيمًا
قَالَ لِرَجُلٍ مِنْ أَحِبَّائِهِ كَيْفَ طَلَبَكَ لِلدُّنْيَا قَالَ شَدِيدٌ قَالَ فَبَلِّغْ لَكَ رَغْبَتُهَا مِنْهَا مَا تُرِيدُ قَالَ لَا قَالَ فَبَلِّغْ لَكَ
تَطْلُبُهَا لَمْ تَدْرِكْ مِنْهَا مَا تُرِيدُ فَكَيْفَ بَالَتِي لَا تَطْلُبُهَا يَوْمًا بِالْخِلَاصِ وَوَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الدِّمَاقِيُّ رَأَيْتُ
أَبَا يَزِيدَ رَحِمَهُمَا اللَّهُ فِي مَنَامٍ فَقُلْتُ لَهُ عِظْنِي فَقَالَ النَّاسُ يُحَرِّمُونَ الْبَغْيَ وَالْبَغْيُ مِنْهُمْ سَفِينَةٌ وَقَدْ نَصَحْتُكَ فَانْظُرْ
لِنَفْسِكَ الْمُسْكِينَةَ قَالَ رَجُلٌ لَابْنِ سِتْمَالٍ أَوْصِنِي قَالَ أَوْصِيكَ بِثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ هِيَ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْفَيْ كِتَابٍ
فَرَفَعْتُ نَفْسَكَ لِحُزْمَةٍ رُبَّكَ فَيَسْتَفْظِلُ النَّاسُ بِكَ مِنْكَ وَارْفَعْ طَمَعَكَ عَنِ النَّاسِ يَرْفُخُ النَّاسُ عَذَابُكَ
وَاحْفَظْ النَّسَانَ وَالْحَلْقَ وَالْفَرْجَ تَنْجِيكَ مِنْ سَخَطِ رَبِّكَ وَعَنْ بَعْضِ الْمُتَقَدِّمِينَ أَنَّهُ قَالَ إِذَا ارْتَفَعْتَ عَنْ
هَذِهِ الْأَمَةِ اثْنَتَا عَشْرَةَ خُصْلَةً كَانَ ذَلِكَ دَلِيلًا عَلَى ذَهَابِ الْخَيْرِ كُلِّهِ الْعَدْلُ مِنَ الْأُمُورِ وَالْعَمَلُ مِنَ
الْعِلْمِ وَالْإِخْلَاصُ مِنَ الْغُرَاةِ وَالْوَرَعُ مِنَ الزُّهَادِ وَالْإِيمَانَةُ مِنَ النِّجَارِ وَالنَّصِيحَةُ مِنَ الْفُتَاةِ وَالسَّخَاوَةُ
مِنَ الْإِعْنِيَاءِ وَالصَّبْرُ مِنَ الْفَقَرِ وَالْعَفْوُ مِنَ الْكَابِرِ وَالْحَرَمَةُ مِنَ الْأَصَاغِرِ وَالْحَيَاءُ مِنَ النِّسَاءِ وَالشُّكْرُ مِنَ
الزُّورِ قَالَ عَالِمٌ حَمْسَةَ أَشْيَاءَ ابْتَلَى النَّاسُ بِهَا وَكَانَ هَذَاكَ دِينُهُمْ فِيهَا أَوَّلُهَا حُبُّ الشَّيْخِ وَفِيهِ
قَسَادَةُ الْقَلْبِ وَحُبُّ النَّوْمِ وَفِيهِ نَقْصَانُ الْعَمَلِ وَحُبُّ التَّوَادُّعِ وَفِيهِ الْإِفْلَاسُ عَنِ الْعَمَلِ وَحُبُّ
الْمَالِ وَفِيهِ طَوْلُ الْحِسَابِ وَشِدَّةُ الْعَذَابِ وَحُبُّ الشَّيْءِ وَفِيهِ ذَهَابُ الثَّوَابِ وَابْطَالُ الْأَعْمَالِ وَغَنُ
وَهَبُ بْنُ مُنَبِّهٍ أَنَّهُ قَالَ وَجَدْتُ فِي التَّوْرَةِ اثْنَانِ وَعِشْرُونَ كَلِمَةً وَكَانَ أَحَبُّهُنَّ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ يَجْتَمِعُونَ كُلَّ يَوْمٍ
وَيَقْرَأُونَهَا وَيَجْتَهِدُونَ فِي الْعَمَلِ بِهَا وَكُلُّهُنَّ كَلِمَاتٌ هَذِهِ لَا تُكْزِبُ أَنْفُسُكَ مِنَ الْعِلْمِ وَلَا مَالُكَ مِنَ الْحِلْمِ وَلَا حَسْبُكَ
أَوْضَحُ مِنَ الْعَفْصِ وَلَا تَزِينُ أَحْسَنُ مِنَ الْعَقْلِ وَلَا رَفِيقٌ أَقْبَرُ مِنَ الْجَهْلِ وَلَا يَشْرَفُ أَحَدٌ مِنَ التَّقْوَى وَلَا تُؤْمَرُ
أَنْتُمْ مَنْ تَرَكَ الرُّهْونَ وَلَا تَحْمِلُ الْفَضْلَ مِنَ التَّفَكُّرِ وَلَا حَسَنَةٌ أَعْلَى مِنَ الصَّبْرِ وَلَا سَيِّئَةٌ أَوْسَى مِنَ الْكِبَرِ وَلَا دَوَاءٌ أَلْيَنُ
مِنَ الرَّفْقِ وَلَا دَاءٌ أَوْجَعُ مِنَ الْحَقِّ وَلَا رَسُولٌ أَعْدَلُ مِنَ الْحَقِّ وَلَا دَلِيلٌ أَفْضَلُ مِنَ الصِّدْقِ وَلَا عِزٌّ أَشْرَفُ مِنَ الْحُجِّ
وَلَا فُقْرٌ أَذَلُّ مِنَ الطَّمَعِ وَلَا حَيَاةٌ أَطْيَبُ مِنَ الصِّحَّةِ وَلَا مَعْشَرٌ أَهْنَأُ مِنَ الْعِفَّةِ وَلَا عِبَادَةٌ أَحْسَنُ
مِنَ الْخُشُوعِ وَلَا زَهْدٌ خَيْرٌ مِنَ الْقَنُوعِ وَلَا حَارِسٌ أَحْفَظُ مِنَ الْقِيَمَةِ وَلَا غَائِبٌ أَقْرَبُ مِنَ الْمَوْتِ **شَهْرٌ**
وَلَمْ أَرُكَ إِلَّا بِمِثْلِ الْوَعْدِ وَلَا عِظَامٌ وَلَا كَصُورِ الدَّهْرِ لِلْمَرْءِ هَذَا يَأْتِيهِ لَعْنُكَ مَا يَذُرُّ الْغَنَى كَيْفَ يَنْقُضُهَا إِذَا مَوُ
لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ وَأَقْبَاهُ وَأَحْسَنُ فَإِنَّ الْمَرْءَ مَيِّتٌ وَانْكِحْ بِمَنْ تَشَاءُ قِيلَ إِنَّ هَذِهِ الْآيَاتُ
مَكْتُوبَةٌ عَلَى قَبْرِ نَحْرُ الْعَالِمِ وَجَبَّالِ الْحَكِيمِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْمَشِيبِيِّ رَحِمَهُمَا اللَّهُ عَلَيْهِ رَحْمَةٌ وَاسِعَةٌ **شَهْرٌ** خَيْرٌ تَكُنْ
الْقِيَامُ أَنْ شَيْئَهَا تَفْرِيقُ مَا جَمَعْتَ فَافْزَحْ الْخَبْرَ وَكُنْ عَلَى حَذَرٍ مِنْهَا وَقَدْ نَصَحْتُ وَأَنْظُرْ إِلَيْهَا تَزِي الْأَمَاتِ
وَالْعَبْرَةَ فَبَلِّغْ لَكَ جَدِيدًا لَمْ يَكُنْ خَلْقًا وَهَلْ رَأَيْتَ بِصَفْوٍ لَمْ يَكُنْ كَدْرًا إِنْ لَمْ يَكُنْ عَمَلُهُ الدُّنْيَا
بِأَحْسَنِهِ خَلُودًا يَارَاحِمُ وَاسْتَظْهِرُوا الْخَفْرَ **وَحِكْمِي** عَنْ بَعْضِ الْخُلَفَاءِ أَنَّهُ قَالَ عَلَى النَّبِيِّ رَأَيْتُ اللَّهَ
مَا اسْتَظْهَرْتُمْ وَكُنُوا قَوْمًا صَبِيحًا بِهِمْ فَانْتَبَهُوا وَاعْلَمُوا أَنَّ الدُّنْيَا لَيْسَتْ لَهُمْ بَدَارٌ فَاسْتَبَدُّوا وَاسْتَعْدُّوا
لِلْمَوْتِ فَقَدْ أَطْلَقُوا وَتَرَحَّلُوا فَقَدْ حْدَيْتُمْ وَأَنْ غَايَةَ تَنْقِصِهَا الْخَطْبَةُ وَتَهْدِمُهَا السَّاعَةُ بِحُدُودِهَا لِقَصْرِ الْمَرْءِ
وَأَنْ غَايَةَ يَغْتَرُّهُ الْجَدِيدَانِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ حُرُوكٌ بِسُرْعَةِ الْأَوْبَةِ وَأَنْ قَادَ مَا يَجَلُّ بِالْفُوزِ وَالشَّقْوَةُ

مطلب
ولا عمل افضل
من التفكير
لم يجعل الله

لَسْتُ حَقَّ لَأَفْضَلُ الْعُدَّةِ فَإِنِّي عَبْدُ رَبِّهِ وَنَاصِحُ نَفْسِهِ وَقَدْ تَوَبَّتُ وَغَلِبَ شَرُّهُ فَإِنِ اجْلَسْتُ مَسْتَوْرَةً أَمْلَأُ
خَاوِعٌ لَهُ وَالشَّيْطَانُ مُوَكَّلٌ بِمُيَسِّمِ التَّوْبَةِ وَيَسْتَوْفِي وَيُزِيلُ لِمِ الْعَصِيَّةِ لِيَكْبُرَ مَا تَرَى عَلَيْهِ مَنِيَّةً أَعْلَى
مَا يَكُونُ غَرْبًا وَهُوَ مَا بَيْنَ أَحَدِكُمْ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ أَلَا الْمَوْتُ أَن يَنْزِلَ بِهَا فَيَأْتِيهَا حَسْرَةٌ عَلَى كُلِّ ذِي عَقْلٍ
أَن يَكُونَ عُثْرَةً عَلَيْهِ حُجَّةً وَأَن تَوَدَّ تَبَّ أَيْتَامَهُ إِلَى شَقْوَةٍ فَجَعَلْنَا اللَّهَ وَآيَاتِهِ مَن لَّا يَبْطِرُهُ نِعْمَةٌ وَلَا يَقْصُرُ
عَنْ طَاعَتِهِ مَعْصِيَةٌ وَلَا تَحُلُّ بِهِ بَعْدَ الْمَوْتِ حَسْرَةٌ أَن تَكُنِيَ الدُّعَاءُ **الباب**
السادس والأربعون في الحكيم المتفرقة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تَقَبَّلُوا إِلَى سِتَّةٍ أَسْتَقْبَلُ لَكُمْ
الْجَنَّةَ إِذَا حَدَّثَ أَحَدُكُمْ فَلَا يَكْذِبُ وَإِذَا دَعَا فَلَا يَخْلِفُ وَإِذَا دَعَا فَيُخْبِرُ فَلَا يَخْشَى غَضَاؤَ ابْنِ صَارِكٍ وَ
كَفَاؤَ ابْنِ يَكِيمٍ وَاحْفَظُوا أَرْوَاحَكُمْ قَالَ يَحْيَى بْنُ مُعَاذٍ التَّلَاوُمُ حُرُوفَةُ الْمُتَجَتِبِينَ وَآمَنُ الْخَلْقِ
عَدُوُّ الشُّرَكَاءِ الْيَوْمَ خَوْفًا وَاعْرِفُوا النَّاسَ بِعُيُوبِ الدُّنْيَا كَثُرَ لَكُمْ الْمَوْتُ ذَكَرُوا قَبِيلَ مَن تَزْهَبُ
الْحِكْمَةُ وَالْعِلْمُ قَالَ إِذَا طَلَبْتَ الدُّنْيَا بِهَا وَقَالَ إِذَا شُكِرَ ابْنُ الدُّنْيَا قَاصِرٌ أَمْرُهُ إِلَى الْحُرُوفَاتِ
وَقَالَ كَسِبَكَ عَلَى جَبِينِكَ إِلَى الرَّجُلِ خَيْرٌ لَّكَ مَن تَزْهَرُكَ عَلَى جَبِينِكَ إِلَى الْكَسْبِ وَكَانَ أَبُو مُعَاوِيَةَ
الْأَسْوَدُ يَنَادِي عَلَى سُبُورِ طَرَسُوسَ مَن كَانَ فِي الدُّنْيَا كَبْرَهُ طَالَ غَدَاؤُ فِي الْقِيَمَةِ هُوَ وَنَافِ
الْوَعْدِ لَمْ يَكُنْ غَائِبًا يَدُ مَنْ رَجَا بَيْنَ يَدَيْهِ جَادَ بِمَا فِي يَدَيْهِ وَمَنْ أَرَادَ مِنَ اللَّهِ الْجَزِيلَ فَلَا يَنَامُ بِاللَّيْلِ
وَلَا تَقْتُلُ نَفْسَكَ لِأَنَّ مَن يَخْلِفُ بَعْدَ نَفْسِهِ تَكَلَّفَ أَرْوَاقَهُمْ وَقَدْ مَرَّ إِلَى الْخَشْيَةِ زَادَكَ فَإِنَّ فِيهَا
مَعَادَكَ هُوَ وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ مَا جَلَّتْ الْقُلُوبُ بِمَثَلِ الْإِحْزَانِ وَلَا اسْتَارَتْ بِمَثَلِ الْفِكْرِ وَتَزْدَادُ
الْفِكْرُ بِجَنَابِ الْعَمَى وَقِيلَ لِحَكِيمٍ أَنِ فَلَا تَأْبَعِدُ الرَّهْمَةَ قَالَ إِذَا لَازِمَ بَدُونَ الْجَنَّةِ وَكَانَ شَيْطَانُ
ابْنِ عَجَلَانَ إِذَا وَصَفَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ أَنَا هُمُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى أَمْرٌ وَقَدْ هَمُّ عَنْ الْبَاطِلِ فَاسْهَرُوا الْعَيْنَ
وَأَجَاعُوا الْبُطُونَ وَأَطْمَأَنَّ الْأَكْبَادُ وَأَنْصَبُوا الْأَبْدَانَ وَأَوْهَنُكُمْ الطَّارِقُ وَالنَّالِدُ وَظَنُّ
أَعْرَابِيٍّ أَنَّهُ قَالَ لَا تَدْهَرُ بَعْظَكَ وَلَا آيَاتِي مَ يَنْزُرُكَ وَالتَّسَامُحَاتُ تَعْدُ عَلَيْكَ وَالْإِنْفَاسُ
تَعْدُ مَثَلُ أَحَبِّ أَمْرٍ لَّكَ الْبِكْرُ أَخُوذُكُمَا بِالْمَضَرَّةِ عَلَيْكَ وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ مَن حَصَّنَ شَهْوَتَهُ
صَانَ قَدْرَهُ وَشَبَّلَ ابْنَ الْمُتَفَنِّعِ عَنْ الرِّهْوَى فَقَالَ هُوَ أَن يَسْرِقَتْ نَفْسُهُ وَمَنْ كَلَامُ الْحُكَمَاءِ طَرَفُ
الْعَاقِلِ كَرَاهَاتُهُ لَأَنْزَالِ الْعَمَلِ بِحَيْثُ ثَمَرُهُ مُعَاشِرَةُ ذَوِي الْأَلْبَابِ عِمَارَةُ الْقُلُوبِ
مَنْ أَصْلَحَ فَاسَدَ أَرْغَمَ حَاسِدُهُ الدُّعَاءُ زَايِدُ الضَّعْفِ الْعَقْلُ زَكَاةُ الْعَقْلِ هَرَمُ التَّسَنُّنِ شُبَابُ
الْعَقْلِ التَّوَاضُعُ جَلِيلَةُ الشَّرَفِ وَقَالَ بَزِيدُ بْنُ تَيْمٍ لَمْ يَزِدْ عُمُ الْقُرْآنِ وَالْمَوْتُ لَوْ تَنَا طَحَتْ
الْحَيَاةُ بَيْنَ يَدَيْهِ لَمْ يَزِدْ وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ زَجَرَتْ الْعِلْمُ فِي الطَّلَبِ وَالْحِكْمَةُ فِي بَطْنِ الْحَايِ
وَنُورُ الْإِسْلَامِ فِي صَلَاةِ اللَّيْلِ وَهَيْبَةُ الْخَلْقِ فِي هَيْبَةِ الْخَالِقِ وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ زَيْدٍ ثَلَاثَةٌ يُفَرِّجُ
الْقَلْبَ وَتَمْلَأُ الْعَقْلَ الزَّوْجَةُ الْجَمِيلَةُ وَالْكَفَافُ فِي الرِّزْقِ وَالْإِيمَانُ بِالْمُؤْمِنِينَ وَقَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ
أَرْبَعٌ قَوَاعِمُ لِلظُّهْرِ أَيْتَامٌ تُطِيعُ وَبُضْلُكُ وَرُوحَةٌ تَأْمَنُهَا وَخَوْفُكَ وَجَارٌ أَعْلَمُ خَيْرًا سَتَرَةً وَأَن
عَلِمَ شَرًّا أُنْشِرَةً وَفَقْتُ حَاضِرٍ لَا يَجِدُ عَنْهُ مِثْلُهُ قَالَ أَبُو سَامَةَ وَكَانَ يَقُولُ غَائِبَةً أَنِ أَهْبُوا فَلَا يَكُونُوا
أَلَا أَنْفُسُهُمُ الْقَاعِدُ عَلَى مَا يَكُونُ لَمْ يَزِدْ إِلَيْهَا وَالْمُتَأَمِّرُ عَلَى رِبِّ الْبَيْتِ فِي بَيْتِهِ وَالدَّخِلُ بَيْنَ اثْنَيْنِ فِي حَدِيثِهِمَا
وَالْمُسْتَحَقُّ بِالْإِسْلَامِ وَالْحَاسِلُ لِسَانُ الْبَاطِلِ لَمْ يَزِدْ إِلَّا سَاءَةً إِلَيْهِ لَمْ يَجِدْ إِلَّا حَسَنًا إِلَيْهِ مَوْضِعًا وَقَالَ يَمُونُ شَرُّ أَهْلِ
وَالْمُطَلَبُ الْفَضْلُ مِنَ الْيَتَامِ وَكَانَ يَقُولُ لَمْ يَجِدْ إِلَّا سَاءَةً إِلَيْهِ لَمْ يَجِدْ إِلَّا حَسَنًا إِلَيْهِ مَوْضِعًا وَقَالَ يَمُونُ شَرُّ أَهْلِ

يعني سلك كبر
ذا حد قد قصد
اوله طلاق اكل
ابنه لم يبرأ له
خير لود
تلك ن
الشر
الحول وبطل
بما قد
الاولاد

الناس بلا سلطان فليصبر على الرهانة وقال بعض الرازيين **شعر** مَنْ لَمْ يَنْتَهِكْ الْخَيْرَ فِي حَيَاتِهِ لَمْ يَنْتَهِكْ عَمَلًا
عَلَى وَفَاتِهِ رَبِّ يَعْبُدُ مِنْ قَرِيبٍ أَنْفَعُ هُوَ رَبُّ عَبْدٍ مِنْ شَرِّهِ أَرْفَعُ هُوَ إِذَا رَضِيَ الدَّاعِي بِفَعْلِهِ الذَّيْبُ لَمْ يَنْجِ
الْكَلْبُ عَلَى الْغَرِيبِ هُوَ أَن لَمْ تَكُنْ ذِيًا مِنْ الزِّيَابِ هُوَ يَأْكُلُ فِيهَا أَحْفَرُ الْكَلَابِ هُوَ رَبُّ شَكُوتٍ مِنْ كَلَامٍ أُنْجِ
وَرَبُّ قَوْلٍ مِنْ عَمُودٍ أَدْفَعُ هُوَ الْبَغْلُ لَا يَنْزِعُهُ الْجَلَالُ جِلْدُهُ هُوَ وَاللَّيْلُ لَا يَكْشُرُ الْعَوَاقِلُ هُوَ إِذَا رَأَيْتَ اللَّصَّ لَصَّ
أَهْلُهُ هُوَ قُبْتُ لَمْ يَجْعَلْ مَا فِي الرُّجُلِ إِذَا رُجَاةٌ شَارَكَتْ ذِيَابًا هُوَ فَالْشَّاةُ فِيهَا تَلْمِخُ الْكَلَابِ هُوَ كَيْ تَسْلُمُ الْجُرْمُ مِنْ صَحْبِهِ
لَا يَدَانِ تَضْحَكُ مِنْ سَقَطَتِهَا هُوَ وَكَانَ يَقُولُ الْعُرَافُ يَنْزِلُ الْإِقْتِرَافُ وَالتَّوْبَةُ تَغْسِلُ الْحُوبَةَ وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ
سَاءَ خَلْقُ سَاءَ خَالٍ وَمَنْ سَخَطَ مِنْ غَيْرِ مَضِيحَةٍ رَضِيَ مِنْ غَيْرِ شَوْءٍ وَكَيْفَ مَا رَجَيْتَ الدُّنْيَا رَجَى وَمَنْ صَادَقَ
صَانُ نَفْسِهِ مَنَعَ الْجَنَّةَ هُوَ وَمَنْ لَمْ يَجْمَعْ بِهَا تَعَرَّضَ لِلزُّمَةِ التَّوَاضُعُ رَفَعَهُ الْخُسُوفُ وَالْكِبَرُ ضَعْفَهُ النَّفْسُ وَالْبَرُّ تَعَبُّدُ
الْحَرَمِ مِنْ طَلَبِ الرِّيَاسَةِ أَعْيَتْهُ وَمَنْ هَرَبَ مِنْهَا تَعَبَتْ قَطِيعَةُ الْجَاهِلِ تَعَدُّ وَصَلَ الْعَاقِلُ أَخَذَ وَالتَّوَضُّعُ
فَاتَهَا خَيْرُ الْوَدِّ أَبْغَضَ لِلْجَوَادِ عَنِي وَطَلَبُ الْكَلِّ صَارَ مِنْ بِنُوَّةٍ وَلِلْعَاقِلِ الْحَدِيدُ بِالْحَدِيدِ يَقْطَعُ نَفْسَ الْعِيَالِ شَوْءٌ مَالٍ
وَفَضِيحَةُ الرِّجَالِ الضَّعْفَاءُ مُجَانِقُ الدُّعَاءِ النَّاسُ بَارِئُونَ مِنْهُمْ أَشْبَهُ مِنْهُمْ بِأَيَّامِهِمْ مَنَارِعُ الْحَقِّ مَحْصُومٌ وَقِيلَ لِبَعْضِ
اللَّهُ جَعَلَ مَا خَلَقَ قَالَ الدَّالَّةُ عَلَى التَّسْلُطَانِ وَالْوَشْيَةُ قَبِيلُ الْأَمَانِ وَقَالَ الْحَاجُّ الْأَمِينُ الْقُرْبِيُّ مَا لَمْ يَزِدْ قَالَ التَّجَمُّعُ
لِلْفَضِيَّةِ حَتَّى تَنَالَ الْفُرْصَةَ هُوَ وَقَالَ يَحْيَى بْنُ مُعَاذٍ رَحِمَهُ اللَّهُ بِأَصْلَاحِ الْعَاشِقِ يَصِلُ إِلَى الْمَقَادِيرِ وَبَصَرُ الْقَوَلِ
يُسْتَعْتَقُ عَنْ الرِّقِّ وَبِسَلَامَةِ التَّصَدُّقِ تَكُونُ الْحِكْمَةُ وَالْقُلُوبُ وَبِالْكَفِّ عَنْ الْحَارِمِ يُنَالُ بَعْضُ الرِّبِّ وَالرَّحْمَةُ
بِالْقَضَا يُطِيبُ الْعَيْنَ وَعِنْدَ نَزُولِ الْبَلَاءِ تَنْظُرُ حَقَائِقُ الصَّبْرِ وَعِنْدَ الْإِمْتِحَانِ تَنْظُرُ فَضَائِلُ الرِّجَالِ وَعِنْدَ طَوْلِ
الْفِتْنَةِ تَنْظُرُ مَوَاسِيَةُ الْأَخْوَانِ وَبِالْإِسْفَارِ تَحْتَبِرُ الْأَخْلَاقُ وَفِي الْقَضْبِ تَعْرِفُ صِدْقَ الرِّجَالِ وَبِالْأَدَبِ يَفْهَمُ الْعِلْمُ
وَبِالصَّاحِبِ الصَّدِّيقِ يَتَقَوَّى عَلَى الْأُمُورِ وَبِالْمُلَاقَاتِ أَرْبَابُ الْمَوَادِّ وَمَنْ تَرَكَ الطَّلْعَ تَنَبَّطَ الْمَوَاقِفُ وَ
مَنْ اسْتَقَامَ النَّيَّةَ تَكُونُ ضُجْبَةُ الْأَخْيَارِ وَمَنْ حُبَّ الْجَنَّةَ الْإِنْقِطَاعُ عَنْ الشَّهَوَاتِ وَمَنْ خُوفَ النَّارِ الْإِنْصِرَافُ
عَنِ التَّسَنُّاتِ وَفِي زُورِ الْحَرَمِ لَزُومُ الْعَنَاءِ وَمَنْ طَلَبَ الْفَضْلَ الْوُقُوعُ فِي الْبَلَاءِ هُوَ وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَرِيبٍ الْيَسَابَرُ
طَلَبْتُ الْفَخْرَ فَوَجَدْتُهُ فِي الْفَقْرِ وَطَلَبْتُ الرِّفْعَةَ فَوَجَدْتُهَا فِي التَّوَاضُعِ وَطَلَبْتُ الرَّاحَةَ فَوَجَدْتُهَا فِي الزَّهْدِ
وَطَلَبْتُ الْفَنَاءَ فَوَجَدْتُهُ فِي الرِّضَا وَطَلَبْتُ الْكِرَامَةَ فَوَجَدْتُهَا فِي التَّقْوَى وَطَلَبْتُ ثِقَلَ الْمِيزَانِ فَوَجَدْتُهُ
فِي قَوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَطَلَبْتُ الْأَشْرَفَ فَوَجَدْتُهُ فِي قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَطَلَبْتُ الظَّلَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَوَجَدْتُهُ
فِي الصَّدَقَةِ وَطَلَبْتُ الرِّيحَ مِنَ الْعَطَشِ فَوَجَدْتُهُ فِي الصَّوْمِ وَطَلَبْتُ الشُّكْرَ فَوَجَدْتُهُ فِي الْقَنَاعَةِ وَطَلَبْتُ
صَلَاحَةَ الْعِبَادَةِ فَوَجَدْتُهَا فِي تَرْكِ الدُّنْيَا وَطَلَبْتُ حُبَّ اللَّهِ فَوَجَدْتُهُ فِي ذِكْرِ اللَّهِ وَطَلَبْتُ الْمَوْتَ فَوَجَدْتُهُ
فِي تَرْكِ الْمَالِ وَطَلَبْتُ نُورَ الْقَلْبِ فَوَجَدْتُهُ فِي قَلَّةِ الْأَكْلِ وَطَلَبْتُ نُورَ الْقَبْرِ فَوَجَدْتُهُ فِي صَلَاةِ اللَّيْلِ وَطَلَبْتُ
الصَّاحِبَ فَوَجَدْتُهُ فِي الْعَمَلِ وَطَلَبْتُ الشَّرَفَ فَوَجَدْتُهُ فِي الْعِلْمِ وَطَلَبْتُ الْفَضْلَ الْعَمَلُ فَوَجَدْتُهُ فِي الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ
وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَطَلَبْتُ أَفْضَلَ الْجِهَادِ فَوَجَدْتُهُ فِي جَاهِدَةِ النَّفْسِ وَطَلَبْتُ الْفَضَائِلَ فَوَجَدْتُهُ فِي الْكَسْبِ
وَطَلَبْتُ الدُّخُولَ فِي الْجَنَّةِ فَوَجَدْتُهُ فِي السَّجْدَةِ وَطَلَبْتُ الْحُكْمَ فَوَجَدْتُهُ فِي تَرْكِ الْمَعْصِيَةِ وَطَلَبْتُ
السَّلَامَةَ فَوَجَدْتُهَا فِي الْعِزَّةِ وَطَلَبْتُ حُبَّ الْخَلْقِ فَوَجَدْتُهُ فِي تَرْكِ الْخِيَانَةِ وَطَلَبْتُ الْفَرَاحَ فَوَجَدْتُهُ فِي الْعَفْوِ
قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ كُرَامٍ أَرْبَعَةٌ لَيْسَ لَهَا قَوَامُ ظِلِّ السَّحَابِ هُوَ عَشْقُ الْمَرْأَةِ وَخَلْعُ الْفَيْسَاقِ هُوَ مَرَحَةُ الْكَذَّابِ
فَالْبَعْضُ الْحُكَمَاءُ رَبُّ كُلِّ سَلْبَةٍ نَمُوٌّ وَمَنْ حَكَمَ سَادَ وَمَنْ تَفَكَّرَ أَزَادَ وَمَنْ أَخْطَأَ وَجَدَ الْمَطَالِبَ
خَذَلَتْهُ الْحَيَالُ وَاعْتَدَارَ مَنْ مَنَعَ خَيْرٌ مِنْ وَعْدِ مَطْمَاطٍ وَالرَّهْبَةُ تَعُورُ عَيْنَ الْحَكِيمِ وَغَيْبُ صَدُوقِ خَيْرٌ سَلْبَةٍ
كَذُوبٍ وَأَذْكَالُ الْإِبْجَارِ فَالْكَفَارُحُ وَغُفُولُ كُلِّ قَوْمٍ عَلَى قَدَرِ زَمَانِهِمْ وَأَذْكَالُ الْغَرِيبِ عُرُوٌّ أَهْلُ الْبُعِيدِ

مطلوب
طلب الغنى
فوجدته في الفقر

التحقيق واذا كان البعيد ووداه القريب الحبيب ومن فاته العقل والروقة فرائس ماله العصبية
وكدر الجماعة خير من صفوة الفرقة واذا ضرت النطق بالفرق بين فافرضوها لا تضار من اضاك على
الارتباب ولا تنقطع منه دون الاستعانة والغريب من لم يكن له حبيب وليس مع الاختلاف
ايتلاف قال ابن المقفع اذا كرمك الناس للمال او السلطان فلا تعجبك ذلك فان زوال تلك
الكرامة بنزولها ولكن لا تعجبك ان كرموك لادب او دين قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه قرينة
الرهبة بالحبيب والحياة بالحرمات ويقال مكتوبة في التورية الكفالة مملوكة وفيها ست
خصال الكفران والخسران والحرمان والفرم والقصر والندامة والملامة قال حاتم من احب الدرهم لثمن
الدرهم فهو حبت الدنيا ومن احب الدرهم لنواب الدرهم فهو حبت الآخرة ولا ان الطبيب المتبحر
شعر فلقدر ايت الحوادث فانك لا تفقد ما يبيد ولا سودا يعصم والراحم يحترم الجسم خا
ويشيب ناصية الصبي ونهرم ذوالعقل يشق في النعيم بعقله واخولها له في الشفا و
ينعم لا يجد عتلك من عروء دمعته وارحم منها بك من عتق ترحم لا يسلم الشرف الرفيع من
الاذى حتى يراق على جوانب الدم والظلم من شتم النفوس فان تجده ذاقته فليعلم لا تظلم
ومن البلية عزل من لا يركب عن جهله وكلام من لا يفهم ومن العداوة ما يباكي نفعه ومن القصد
ما يقترب ويولم وكما يقال نصيحة العاقل مندوبة للعامة وسره مكتوم الامن الخاصة اعطاء
الفاخر معونة له على الفجور ومسئلة الليام اهانة للعرض والتعلم من الجاهل زيادة في الجهل
وتعليم الابلم ابطال للفجور واصطناع الكفور اضاعة للنعمة قال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
شعر عن النفس واحملها على ما يزينها نفيس سائى والقول فيك جميل ولا تترين الناس
الا جملة ناكدة هروا وجفاك خليل فان ضاقت رزق اليوم فاصبر الى غده عسى تكبات الدم
عنك تزول في اكثر الاخوان حين تغدوهم ولكنهم في النايبات قليل وللامام الشافعي رحمه الله
شعر تذلل لمن ان تذلل له يرك ذلك للفضل لا للبلية وجانب صداقة من لم يزل على الاصر
يرى الفضل له ولا ضر شعرا اذا لم يكن لامرئ نعمة على ولا ينبت اضره ولا ي من وده طاب
ولا نفع ذنبا ولا آخرة واخيت عري على بابم فنك اذا كره خاسرة ولا خير شعرا اذا
كنت لا ترجى لرفع مائة ولم يكن للعدو عندك مطمح ولا انت ممن يستعان بها هم ولا
انت يوم الحشر ممن يشفعه فويلك والدنيا وعيشك واجده وعود خال من وصالك نفعه
ولا خير شعرا حيث دهر اطوي ياتي الناس ارج برعى وداوى اذا دخله جانا فكم الغنى
وكم اخيت غير ارج وكم تبدلت بالاخوان اخوانا فما ولى على الابرار ذو ثقة ولا رعى اخو حتى
ولا صانا فقلت للنفس لما عثر مطلبها بالله لائى ما عشت انسانا والله اعلم

اهاه او

اهاه او

اهاه او الله تعالى طيب وطاب ممثلك وتبوت من الجنة منزل او قال عليه السلام
من حبي مؤمن من منافق بعث الله ملكا يحكي لحي يوم القيامة من نار جهنم وقال عليه
السلام ما اكرم شاة شيئا من اجل سنة الا يقض الله له عند كبريته من يومه وقال عليه السلام
من مسح راسه بيده لم يغفر له الا الله كان له بكل شعرة من شعرة حسانات ومن احسن الى يتيما او
يتيمه عنده كنت انا وهو في الجنة كهاتين وقرن بين اصبعيه وقال عليه السلام من اوى يتيما الى
طعامه وشربه او حجب الله له الجنة البتة الا ان يعمل ذنبا لا يغفر وقال عليه السلام من شهد ملكا
امري مشيما فلما قام يوما في سبيل الله واليوم سبعاية يوم ومن شهد خيانا امري مشيما
فلما قام يوما في سبيل الله واليوم سبعاية يوم ومن شهد جنازة امري مشيما فلما قام يوما في سبيل الله
ومن اغتسل يوم الجمعة غسله وقال الحسن من اتبع جنازة غفول سبعين مؤبقة وقال ثور الخور
العبر في الجنة كشتن المسجد وعمارتها وقال انس بن مالك رضي الله عنه من اشرف في مسجد سراجا
لم تزل الملائكة وحلة العرش يستغفرون له ما دام في ذلك المسجد ضوؤه قال ابو امامة الباهلي
امش ميلا عذرا مريضا وامش ميلين زر افاك وامش ثلث اميال اصلي بين اثنين وكان ابو
هريرة رضي الله عنه اذا اصبح يقول للحياء ههل تعلمون من جنازة شهدها فان قيل لا قال ههل
تعلمون من مريض نفوذة فان قيل لا قال ههل تعلمون من يضارب نضرا بينهما فان قيل لا قال ههل
تعلمون من ملوث نعيم فان قيل لا قال اللهم اني اشهدك اني صائم قال ابن عمر ما من شئ اقون من البز
وقلب رجم ووجه طليق ثم لسان لطيف وقال كعب الاخبار من عاد فقيرا مسكينا وراة يربذ بك
تواضعا وقل به مائة الف ملك يستغفرون له يوم حتى يمشي وقال النبي عليه السلام من رفق باني رفق
الله به ومن شق على اتي شق الله عليه قال حذيفة فضل الدار البعيدة من المسجد على الدار القريبة
كفضل العازي على القاعد وروى ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقيل هل من خير قال اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جبريل صلوات الله عليه اناة وقال لان
الله تعالى يقول قل لا تمكثوا الا احوال ولا قوة الا بالله عتد الصياح وعتد النساء وعتد العتد
النوم يرفع عنهم عند النوم بلوى الدنيا وعند المساء مكيدة الشيطان وعند الصياح غصبي وقال عبد الملك
بن عبد العزيز من سمع المؤذن يؤذن فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له رضىنا بالله ربنا وبالا سلام
ديننا ومحمد صلى الله عليه وسلم نبينا ثلث مرات غفر الله ذنوب يومه وقال يحيى بن ابي كثير من بلغ من الله
شيئ فعمل به اياها اعطاه اجر ذلك وان لم يكن كذلك وقال ابن عباس رضي الله عنهما ما خطا عتد خطوة احب الى الله بعد
الغريضة من خطوة الى ذي رجم وقال يمين بن مهران من سبوا العاطس بالمجد وفي وجع الخاصرة وقيل
فيه امان من القيم وقال ابراهيم بن يوسف اجعل اكنار الفضيلة ايمان الغريضة ويقال اذا ضربت
النواقل بالفرايض فارفضوها وقال سليمان بن عبد الملك الذي يكسر الفضائل ولا يكمل الفرائض كمثل
التاجر لا يفي له ربح حتى يفي له راس المال عيسى بن مريم عليه السلام ان رت الدين لا يقبل الهدية حتى
يقضي دينه وقال النبي عليه السلام من مات وله جيران ثلث كلهم راضون عنه غفر له وقال عبيد بن
عمر ما من عبد يصنع جنيمة على الفرائض وهو يذكروا الله الا كتب ذاكر حتى يستيقظ فيستل الخشعة عن
عنه الا وكذا ما نواب قال اذا قيل منه لا تحصى وقال ابن مسعود رضي الله عنه من احتقر بيتر ابقلا من الارض
لا يحصى

اهاه او

اهاه او

ابناء واجتسابا دخل الجنة بلا حساب . وقال حميد الطويل ارسلني اناس من مالِك في حاجته
فقضيتهم فلما رجعت قال لي انسوك ان يكون لك من الاجر مثل ما يملك عبد الملك بن مروان
قلت نعم قال فواتته له خير لك من الدنيا بحذاق فيها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من خفت لاجله في حاجته اعطى بوزن ما مشى على الارض حسنة ويترفع له بوزنه درجات
قال حاتم ثلث دوا لثلاث قيام الليل للدين القلب ودفع الصدقة لحو الحرص واعمال الغناض
لتترك المعاصي . ومروءة على رجل يتج فقال له نعم ما تقرب قال مكحول **شعر** يا ذا الفضائل
والسبح بالنوى . ان الفضائل في مجانبه الهوى . حفظ الخواص عن الذنوب فريضة . فذبح الفضائل
واشتغل بالاشغى . واخو الفضائل لا الغرائب كالذي ترك الغداة وبعدتها صلى الصلح . ان
المضارب لا يجاسد ربحه . حتى يتم راس المال مع الكسب . هذا هديت من الاحاديث التي
رويت الزيادة عن النبي المصطفى . **الباب الثامن والاربعون في النكاح**
وذكر الصالح والطالح من النساء وحقوق الزوجين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر
الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانها اغنى للبصر واخصن للفرج ومن لم يستطع فعليه
بالصوم فانه له وجاء وقال عليه وسلم ثلثة حق على الله عز وجل المالك الذي يريد الاداء والناكح
يريد العفاف والجاهد في سبيل الله . وقال عليه السلام اذا خطب اليكم من ترضون دينه وخلقه
فزوجوه وقال عليه السلام تزوجوا الودود والودود فاني مكاثر بكم الاثم وقال عليه السلام عليكم
بالابكار فانهم اعذب افواها وانفق ارحاما وارضى باليسير . وقال عليه السلام اعظم النكاح
بركة ايسره مؤنة قال الفقيه ابو التيث رحمه الله من اراد ان يتزوج امرأة ينبغي ان يتزوج
بذات الدين كما روي في الخبر منك المرأة لما لها وجمالها ودينها وحسبها فعليك بذات الدين
تربت يداك وقال عليه السلام اتاكم وخضراء الدين قيل يا رسول الله وما خضراء الدين قال
المرأة الحسناء في المنسب السوء . قال عليه السلام تحترق بالنطفة في العروق نزع
وقال بعض الحكماء فضل النساء ان تكون شريفة من بعيد مليحة من قريب عذبة في النعمة
وادركتها الحاجة مخلقة النعمة معها وذلك الحاجة فيها وينبغي للولي ان لا يتزوج مولية الا
من نفي حسن الخلق غير ملتفت الى ماله قال عليه السلام النكاح ريق فليتنظروا حرمة
ابن يصنع كريمته . وجاء رجل الى الحسن بن علي بن فضال في تزويج ابنته فقال رويها من رجل
تعي فان ان اجبتا كورهما وان ابغضهما لم يظلمهما وقيل لا عرابي ان فلانا يخطب فلانة فقال
اموسى هو من عقل ودين قالوا نعم قال فزوجوه فان اثم الا حرج . يمتي انها مسئلة
وامرأة تمتي انها ارملة ويمتني جارة العزلة واخوه العزلة ورفيقه الوعدة .
اراد نوح بن مريم ان يزوجه ابنته فتشاور في جواره مجوسيا فقال سبحان الله تشاورني
وانت القاضي قال انت من عقلاء اهل دينك فاشتر ما يحضرك فقال اعز الله القاضي
كانت الكفاة عند ملوك العرب والعجم قبل نبيكم في النسب وعند نبيكم في الدين
وعند الناس اليوم المال خلاف سلفنا وسلفك فاخترت لنفسك . خطب يزيد بن
ابن معاوية الى ابنته فرده وقال تريد ما كنت ارك ان اجدا يردني فقال

العزلة

فقال فقير من جلسائه

جلسائه لو خطبها ما ردتني فامرته بزيده فخطبها فانك فقيلا اترد بزيده وتكبح فلانا فقال ما ظنك
بابنته الى الدرداء اذا قام على راسها الخصيان ونظرت في بيت تلمح فيها العتيان ابن دينا يوزن
وحكى ان امرأة جاءت الى خارج فقالت تزوجني وهذه العشرة الا في فقال لها نعم ولكن ما تقولين
لو ان امرأة اخرى جاءني مع ما في الي ان تزوجها عليك قالت لا قال فانا ايضا لا اخفوا
المولود لا تنها شركتي في الكاره والشدايدة ويقال طلق خالد بن الوليد امرأة فقال اما اني لم اطلقها شيئا
رايتي منها ولكن لم يصبرها بلاءا فكانت عندي . وقال بعض الاعراب التزوج فزج شريفة
وعزم دهر . ويقال ترك هذه الخلف ابن ابيوت الا ذك فقال انظر واهل احدنم ذنبا فالتسوا
فلم يجدوا فنظروا فاذا هي قد ولدت في العزلة قال خلف صدق الحكماء ان صاحب العيال لا يغفل
قال يحيى بن معاذ ثلث خصال اذا استشارك الرجل فيها فعلق عليها فانه لا يشك في الامن ضعيف
احدها التزويج والثاني الكسب والثالث دخول البادية بلا زاد قال شقيق البجلي قد اغترب اليوم
حسن خصال النكاح للعفة والبناء للعة والضيافة بالنية والجهاد بالسنة وقول بالحسنة . وقال
معاذ بن جبل لو لم يبق في الدنيا الا ليلة لا حبيت ان تكون لي فيها زوجة . وقال بكر بن عبد الله
ان بلاءا وصحبتا انبا اهل بيت من العرب فخطبا اليهم فقيل لهما من انما فقال
بلاءا بلاءا وهذا اخي صريفت كذا صلتين فهدانا الله وكنا ملوكين فاعتقنا الله وكنا عاقلين
فاغنا الله فان تزوجونا فاحمد الله وان تردونا فانسبحا ان الله فقالوا بل تزوجكم والجرم فقال
صريفت لبلا بعد ذلك هل لا ذكرت مشا هذا وسوا بقنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال اسكت فقد صدقت فانكحك الصدوق . وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ابتغوا الغداة
في النكاح **وحكى** ان بعض الصالحين اراد ان يطلق امرأة فقيل له ما الذي يري بك منها قال
العاقل يستشأ امرأة فلما طلقها قيل له يا ذا اطلقها قال مالي ولا امرأة غيرة . وقال معاذا
بن يعقوب من تزوج الغنية كان له منها حمة مغالات المهر وتسوية البناء ورفع النفقة
وفوت الحرمة واذا اراد طلاقها لم يقدر عليه لذهاب المال معها ومن تزوج فقيرة كان له منها
حمة فلة الصداق وسرعة البناء وخفة النفقة وتكون حادمة واذا اراد فراقها هان عليه
طلاقها . وروي في الخبر ان رجلا من بني اسرائيل قال لا تزوج حتى اشاور مايت انسان فتشاور
تسعة وسبعين وبعي واحد فعزم ان اول من لعنه عدايشاوره ويعمل بوايه فلما اصبح
وخرج من منزله لقي مجنونا راكبا على قسيه فاعتم بذلك ولم يجد بدا من الخروج من عنده
فتقدم اليه فقال له المجنون احترق فرسي هذا كذا يضربك فقال الرجل احبب فرسي
حتى اسالك عن شيء فوقف فقال اني كنت عاهدت ان اسئلك اول من استقبلني واتي
اريد ان تزوج فكيف اتزوج فقال له المجنون النساء ثلثة واحدة لك وواحدة عليك وواحدة
لك وعليك ثم قال احذر فرسي كذا يضربك ومضى فقال له الرجل اننا لا افهم معاك ذلك ففسره له
فقال اما التي هي لك فهي البكر فقلها مفك وحبها لك ولا تحب غيرها واما التي عليك فالتزوجة
ذات ولد تار كل ما لك وتبكي على الزوج الاول والتي لك وعليك فالمنزوجة التي لا ولد لها فان كنت خيرا
لها من الاول فهي لك والا فهي عليك ثم مضى ثم لحق الرجل فقال وتكلمت كلاما فقالوا وعلمك عمل المجانين
فقال يا هذا ان بني اسرائيل ارادوا ان يجعلوني قاضيا فابيت فاجتوا على فجلت نفسي هكذا

العلم

حتى نجوت منهم. وروى الخبران رجلاً جاء الى داود النبي عليه السلام قال اني اريد ان اتزوج فقال
الى سليمان فوجده يلعب مع الصبيان وهو راكب على قصب فاته فقال اني اريد ان اتزوج فكيف
اتزوج فقال عليك بالذهب الاحمر والفضة البيضاء واخذ من الفرس كيلا يضربك فلم يفهم جوابه وكان
داود عليه السلام امر الرجل بان يرجع اليه ويخبره بجوابه فرجع اليه واخبره بمقالة سليمان عليه السلام
فقال له داود عليه السلام اما الذهب الاحمر فالمرأة البكر والفضة البيضاء الشابة وقوله
اخذ من الفرس كيلا يضربك يعني اياك والعجور وذات الاولاد. عن حكيم بن معاوية عن ابيه قال قلت
يا رسول الله ما حق زوجة اخذنا عليه قال تطعمها اذا طعمت وتكسوها اذا اكتسيت ولا تضرب الوجه
ولا تقبض ولا تاجرا الا في البيت. وقال امير المؤمنين علي رضي الله عنه ان من جهاد المرأة حسن التبعل
لزوجها. وقال الحسن جهاد البلاء اربعة كثرة العيال وقلة المال والجار السوء ودار المقامة وزوجة
تخونك وقال علي رضي الله عنه من سعادة الرجل خمسة ان تكون زوجة موافقة او لا ذة ابتر او اخوان
انقياء وجيران صالحين ورزق في بلده. قال وكان النبي عليه السلام يقول الرهي اني اعوذ بك من صاحب
خفلة وجار سوء وزوج اذى. وقال احمد بن حنبل اذا اجمع للمراة خمس خصال فقد كمل صلاحها
ورجوت انها من اهل الجنة محافظة الصلوات وطواعية زوجها في امر صالحة الله وحفظ لسانها
من الزور والغيبة واللغو وكفر النعم والزهادة في الدنيا من الذهب والفضة والحري والمباهاة
في منافع البيت وصبرها عند المصيبات او احتسابها عند ذلك فهذه جهاد النساء. وقال خاتم
مؤمن من العلامات الصالحة ان يكون حُسْنُهَا مخافة الله وغناها بقسم الله وحليتها السخاء
بما تملك وعبادتها حُسْنُ خدمة الزوج وهبتها استعراذ الموت. قال ابن عبيد بن كاس كانت في بني اسرائيل
امراة قربت العشاء الى زوجها وقامت على راس زوجها بالسراج واذا سميكة مشوية على الخوان
فاضطربت السميكة على الخوان فقالت هتك الله بستر امرأتك ستر زوجها قال فترك الرجل
الخوان وذهب الى بعض علماء بني اسرائيل فسأله فقال ان هذه امرأة تخون زوجها وخيانتها في
بيتها قال فوجع الرجل ففتش فوجد رجلاً فيه قد خيانتة قال خاتم المرأة الصالحة عباد الدين
وعباد ربه البيت وعون الطاعة. وقال عبد الله بن عمرو بن العاص ما من امرأة تضيئ في وجه زوجها
اذ اقبل وتاكل لحمه اذا اذبح الا لا تترك الجنة ابداً. وقال شقيق لامرأة لو صار جميع اهل بلخ على وكنيت
وحذرك معي قد رثت على حفظ ديني ولو صاروا كلهم معي وكنيت وحذرك على ما قدرت على حفظ ديني
قال المدايني شكى نبي من الانبياء الى ربه سوء خلق امرأته فاحمى الله تعالى اليه ان جعلت ذلك
حظك من العذاب. قال عبد الملك بن عمار كان يقال اذا استبت المرأة يعجز زوجها ويخذل لسانها
ويُسوء خلقها واذا اسن الرجل استبحج رايه وذهبت جدته وحسن خلقه وقال خاتم
الاحتمال من الابن والام والام وغيرهم احتمال من واحد والاحتمال من المرأة احتمال من العشيرتين
وفيه بحارة الولد من اللطمة والقدر من الكسر والعقل من الضرب والهمة من الترمي والثوب من
الحرق والضيغ من الرهيل. وقال معاذا اذا دايمة المرأة قد حبيت فقتلها ليظهر حبيتها وخذ
الجنة من الله تعالى قال معاذا قال ل خاتم كن مع زوج اخذك على اخذك تقيم دينها بذلك فان كنت
مع اخذك على زوجها افسدت دينها عليها قال سليمان بن موسى ما نثت امرأتان معا ذن جيل
في الطاعون فقالوا الآن تنظر ايها كانت احب اليه وكان لا يعلم قبل ذلك فكفها كفناً واحداً وصلى

واحد

عليها وحفر لها جميعاً فلما بلغ الى موضع الكبر اقرع بينها. قال المغيرة بن شعبه خضنت نسعة
وتسعين امرأة فامسكت واحدة منهن عن جث وكنيت امسكتها لنفسها ما وولدها وكنيت امسكتها
شباباً بالباء فاذا كبرت استرضيت من بالعطية وقال حكيم عاشر النساء يا مؤرثثة الزموهن
البيوت واترموهن على الاسرار واطوا عنهن الاحاديث. وقال شقيق بن ابراهيم يوماً ما اعد بلخ
امراة صالحة قبل فيها من الصوالح كثرة قال اختاروا ابنتهن ارددتم فلانة عذبت الله ثلثين سنة
صائمة قائمة قال اذا ت بغل هي قيل نعم قال فعدا ذوجها فقال احب ان تبعك برسالة الى اهلك
قال افعل يا ابا علي قال وجب اليها من يخبرها انك تقول يا اهلي قد كبر سنك وضففت عن الخدمة
ولا اتمتع بالجماع فاذا ن لي ان اتزوج بشابة تحزمني واصطنع بها فلما اتاه الرسول وجدها في الصلوة
فانصرفت واخبرها بالرسالة فلما سمعت بذلك وثبت وقالت ان دخل علي القرطبان كنفت
لحيته وفعلت فلما رجع الرسول الى شقيق قال اني صلح بك بين امرأة تصنع فيما احل الله لزوجها
قال فاقربوا اليه وقال عليه السلام من صبر على سوء خلق امرأته اعطاه من الاجر ما اعطى ايوب علي
بلاءه ومن صبر على سوء خلق زوجها اعطاه الله مثل ثواب آسية بنت مزاح **شعر**
انني وان بدا لك منها آية لحت خيراً خينفور **الباب** التاسع والاربعون
في الحكايات قال الله تعالى وكلما نقص عليكم من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك. قال ماكن بن دينار
رحم الله الحكايات تحف الجنة وفيها تروى القلوب والحث على العبادات وتحريض على عمل الخير واشفاق
من الشر وقد ذكرنا منها ما وجدناه مسطوراً عن الثقات فمنها ما قال جهم بن حذيفة انا طلقْتُ يوم
اليرموك اطلب ابن عمي. ومعنى شت من ماء وانا فقلت ان كان به رمن سقيته من الماء و
مسكت به وجهه فاذا اناب يلسع فقلت اسقيك فاشاد ان نعم فاذا رجل يقول آه فاشاد
ابن عمي اني انطلق اليه فانطلقت فاذا هو هشام بن العاص اخو عمرو فانيته فقلت اسقيك
فسيح آخر يقول آه فاشاد هشام انطلق اليه فحيته فاذا هو قد مات ثم رجعت الى هشام
فاذا هو قد مات. قال ابراهيم ابن بشير كنت يوماً من الايام ما انا مع ابراهيم
بن اد هم في صحراء اذ مررتا بقبلي مسيتم فترجم على صاحبه وبكى فقلت فبر من هذا فقال قنر حميد
بن جابر امير هذه المدن كلها وكان غريباً في بحار الدنيا ثم اخرج الله تعالى منها واستغفره بلقي
الله سر ذات يوم بشي من ملاهي ملكه ونام في مجلس لهوه فرأى رجلاً ناوله كتاباً فيه مكتوب
بالذهب لا تؤثرن فانبا على باق ولا تغترن للملك وقدرتك وسلطانك وخبرك ولذا لك فان الذي
انت فيه جسيم لولا الله عديم وهو يملك لولا ان بعده هلك وهو فرح وسرور لولا انه لهو وعزور
وهو يوم لولا ان يؤث فيهم يغدر فسار على الى امر الله عز وجل فان الله تعالى قال وسار عوا الى
مغفرة من ربكم وحيث عرض السموات والارض اعترت للمتقين فانبى فرجاً وقال هذا تنبيه
من الله تعالى وموعظة فخرج من ملكه لا يعلم وقصد هذا الجبل فتعبد به فلم يلبث حتى قصته
قصته فسأله فحدثني مبداء امره وحدثته مبداء امري وما زلت اقصده
حتى مات ودفن بهرنا رحم الله قال ابن عتاس رضى خرم عيسى بن مريم صلوات الله عليه
مستسقياً فاحمى الله تعالى اليه لا يكن معك خطاء فزجج الناس كلهم الا رجل مصاب بعينه
اليماني فقال له عيسى ما لك لا تعز لن قال باروح الله ما عصيت الله تعالى طرفه عيون ولقد رأيت عيسى

خبرته

بالحق

اليماني

اشعاع

قدم امرأة من غير قصد فقلعتها ولو نظرت الاخرى لقلعتها فبكى عيسى عليه السلام حتى اثلثت
جبينه يديهما ثم قال ادع فانت احق بالزعماء فاني معصوم بالوحي وانت لم تعصم ولم تعص
فتقدم الرجل ورفع يديه وقال اللهم انك خلقتنا وقد علمت ما نعمل من قبل ان تخلقنا
فكما خلقتنا فتكلمت بارزنا وانا فارسل السماء علينا مذيابا فقال الذي نفس عيسى بيده
ما خرجت الكلمة تامنة من فيه حتى ارضت السماء عزالتهما وسبق اليها ضرر وابداهي **حكي**
انه كان في بني اسرائيل راهب في صومعة فاشرف منها فراه امرأة ففتن بها فقام بالنزول
اليها واخرج رجله ثم عاد الى مكانه وجعل يصب الثلوج والامطار والثلوج
حتى تغطت فشكر الله له ذلك قال لقمان لابنه يا بني لا ينزل بك امر كرهته او رضية
الا اعتقدته خيرا قال اريد الدليل على ذلك قال ان الله تعالى قد بعث نبيا فها هو بعثه
فعنده بيان ذلك فانطلقا على حماريهما اياما فتقدما وهما وزادها ووقف حمارها
واشتد الحر عليهما ففترلا وجعلوا يشتران على سوقهما ودخل عظم في رجل ابن لقمان
والحم فخرج ابوه بعد جهر منها وركبا سوادا ودخانا محسبا شجرا وعمرانا فقال له
ابوه لعل هذا خير لك ولقمان ما ضيق عنك اعظم مما يلبث به ثم نظرا وقد زال الدخان
واذا شخص على فرسين ابيضين بشتاب بيض يسبح الهوا مشجرا فقال للقمان انت لقمان
قال نعم فقال انا جبريل اميرت تخشع هذه المدينة وعلقت قدومكم فادعوت ربك
ان يجلسكما عن الوضوء اليها فكان ما تم كما حثينا عنها لئلا تخشع بكما ثم مسح على
قدم الغلام فبرأه ومسح على موضع الطعام والشراب فامتلأ ثم حملها وما معها
الى القربة التي خرجا منها عن مشروقي قال كان بالبادية رجل له كلب وحمار ودب
فالديك يوقظه للصلاة والحيوان لنقل الماء والحوايج والكلب للحراسة فاكل الديك الثعلب
وكان صاحب صالجا فقال لعله يكون خيرا ثم خرجا بطير الحمار الذي فقال صاحب عيسى
ان يكون في ذلك خيرا ثم بعد ذلك اصبخوا وقد ربي ما حولهم ويقومهم واما اخذ اولئك بالكان
عندهم من الصوت والغلبة بخلاف صاحب الكلب والحمار والديك كان ابو عبد الله اليربوع
جالسا فدخل عليه فقير عليه آثار الضيق قال فهمت ان اذهبن نعلي لاجله فلم تطاوعني
نفسى وقالت كيف لك بالطهارة مع الخفا فقلت ارهن ركني فقلت باني شي تنوضا
فهممت ان ارهن منديلي فقلت النفس تبقي مكشوفة الراس وجعلت اراود
النفس فقام الفقير وقال لي يا خسيس النفس احفظ منديك فاني خارج فاعتقدت
ان لا اكل الخبز حتى اقم الفقير فاقمت ثلثين سنة لا اكل الخبز قال الشبلج رايت راهبا
فقلت له لمن تعبد قال لعيسى فقلت بم استحق منك العبادة قال لانه مكث اربعين يوما
لم يأكل ولم يشرب فقلت للراهب فاستوفها متى فلما فرغت منها قال ما ديتك فقلت
محمد بن قاسم علي يدك وصار من الصوفية وقال حاتم الاصب مررت براهب فقلت له
حق تعبدك ما سالت ان تظهر لنا آية فقال وما تريد قلت نجلة عليها رطب
فاذخل راسه في صومعته ثم اخرجها وقال التفت وراك واذا نجلة عليها رطب
ثم قال يا حنين نساءك يعقودك انا اظهرت لنا آية فقلت ما تريد قال زرعت تحت

العاذل البون
الذي يسيل منه
دمه الاسنى

مشتاب
ساقها

فعمد الله

النحلة فسجرت وقلت اللهم ان كنت تعلم اني انا دعوتك غيرة لديك فاطهر لنا هذه
الآية ثم رفعت راسي فاذا زرع تحت النحلة ثم قلت للراهب بما دعوت قال انه وقع
في قلبه الاسلام قبل ان تاتي فسيني فسجرت الى قبلكم وقلت اللهم ان كان ما القيت
في قلبه حقا فاطهر له هذه الآية قال حاتم فرأيت الشيبين من موضع واحد واسلم
الراهب قال الخواص عطشت وانا بقرب الحاج عطشا شديدا حتى غشي علي
فاذا بآية قد سقط علي وجهي ففتحت عيني فاذا رجل على فرس ما رايت احسن
منه وعليه ثياب خضراء عمامة صفراء وبه قدح فسقا في منه واراد فني خلفه
فالتفت فاذا المدينة فقال لي انزل واقراء السلام على الرسول وقل رضوان
يقراء عليك السلام كثيرا قال خديفة الرعيشي كسيد بنا المكي فوقعنا انا
وامران على لوح سبعة ايام فشكيت العطش فبالت الله ان يبعث فنزل
عليما من السماء سلسلة فيها كوز ماء فشربت ورأيت رجلا خالسا في الهواء
فقلت من انت قال من الانس فقلت بم نلت هذا قال اثرت الله تعالى على هواي
فاجلسني كما تروي في الهواء حضرت امرأة مجلس موسى بن اسحق قاضي الروم
وادعت على زوجها خمسمائة دينار ثم افاضوا فاحضروا الشرود فطلبوا كشف
وجهاه ليصيح شهادتهم فلما راى زوجها ما عزموا عليه اعترف غيرة عليها فلما
عرفت منه ذلك وهبت المرمر وهذا من مكارم الاخلاق منه ومنها قال يحيى بن
خالد لابنه وهو في القيود والحبس وليس الصوف يا ابي بعد الامر انتهى صرنا الى هذا فقال يا بني دعوه
المظلوم سرت بليل عقلت عنها ولم يفعل الله عنها ثم اشهد **شعر** رب قوم قد عدوا في نعمي
والدهر ريان غرق سكنت الدهر دما غارهم ثم اباهم ما حين نطقه قال محمد بن مسلم الخواص رايت
ابن اكنم في المنام فقلت ما فعل الله بك قال او فني بين يديه وقال لي يا شيخ التسوء لولا شيبك لاخترقك
بالنار فاخذني ما اخذ العبد بين يدي مولاه كذا ثلث مرات فلما اوقفت قلت يا رب ما هكذا حدثت عنك
فقال وما حدثت عني قلت حدثني عبد الرزاق بن همام عن معمر عن الزهري عن اسحق عن نبيك عن جبريل
عنك يا عظيم انك قلت ما شأب عبيد في الاسلام شيبه الا استحيت ان اعزبه بالنار فقال تعالى صدق عبد
الرزاق وصدق معمر وصدق الزهري وصدق اسحق وصدق جبريل انا قلت ذلك انطلقوا
الى الجنة وروى عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال بينا رجل من كان قبلكم في ملكه فتفكر فعمل ان ذلك منقطع
عنه وان ما هو فيه قد شغل عن عبادة ربه فانساب ذات ليلة من قصره فاصبح في ملكه غيرة واني ساحل
البحر فكان يضرب اللبس بالاجرة فياكل وينصدق بالفضل فلم يزل كذلك حتى ربي امرة الي ملكهم فارسل ملكهم اليه ان
يأتيه فاني وقال ماله وما لي فركبت الملك فلما راى الرجل ولى هاربا فركض في ارضه فلم يدره فناداه يا عبد الله اية ليس
عليك مني فابس فاقم حتى اذرك فقال من انت رجل الله قال انا فلان بن فلان صاحب ملك كذا وكذا فاعرفت في امري
فعلت ان ما انا فيه منقطع وانه قد شغلني عن عبادة ربي فتركته وحيث هربنا العبد ربي عز وجل فقال ما انت
يا حوج الى ما صنعت مني ثم نزل عن دابة فسييرها ثم تبع فلما نجا جميعا بعث ان الله تعالى قد دعوا الله ان يسترها جميعا
فانا قال عبد الله فلو كنت بميمنة مصر لاديتكم قبرا بها بالنعت الذي نعت لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى ان

فاغترها والاولى الاله بالابصار
عن اعتراف
توبتي
ابن مسعود

وجعل فقره بين عيني لم يثابته الدنيا الا ما كتب له وقال يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله الحكمة تنوي
من السماء الى القلوب فلا تسكن في قلب فيه أربع الركون الى الدنيا وهم غر وحسد ارج وحسب الشرف
وقال القائل المصيب من عمل ثلثا ترك الدنيا قبل ان يتركه وبنى قبره قبل ان يورده وارضى خالقه قبل
ان يلقاه وقال عيسى عليه السلام عجبا لكم انكم تعملون للدنيا وانتم ترزقون فيها بغير عمل ولا تعملون لآخر
وانتم لا ترزقون فيها بغير عمل وقال عليه السلام حين قيل له يا رسول الله من ارع الناس قال من لم
يتنس المقابر والبلى وترك فضول الدنيا وانما يبقى على ما يغني ولم يعد من ايام غدا وعذ نفسه
من الموت قال عبد الله بن مسعود ما اصبحت احدثكم اليوم في الناس الا وهو ضيق وما له عار
فالتصيف من اجل والعارية مردودة **شعر** وما المال والاهلولة الا ودايع ولا يدوم ما ان ترد الوايع
وما المرأة الا كاشرب وضوي **شعر** يحور ما ابعدا هو ساطع وقال عيسى عليه السلام مثل طالب
الدنيا كمثل شارب ماء البحر كلما شرب ازيد اذ عطشا وعن ابي حازم انه قال وجرت الدنيا شئنا
اصدها الى لا يفوتني والثاني لغيري لا يصل الى فني اي هذين افني غمري وعن عطاء السلمي انه قال دخلت
المخاير نصف الليل فاذا اهايق ترشق ومناجدي يا طالب الدنيا وما فيها التسلا منتهى ترك ما فيها
وقد قيل **شعر** ادى طالب الدنيا وان طال عمره ونال من الدنيا مشرورا وانما كيان بني بنيانه فاعلمه
فلا استوى ما قربناه نهكنا وقيل ايضا **شعر** هيب الدنيا نسا واليك عفو اليس يصبر ذاك
الى انتقال وما ذاك الا مثل فر **شعر** اظلك ثم اذن للزوال ولا **شعر** يا طالب الدنيا الى نفسها
تنح عن خطبتك تسلم ان التي تخطب غداة قريبة الغرس من المائمه **شعر** فليق الدنيا فلا تافك
روجا سواها انها روجت سؤلا بناي من اتيها **شعر** بار اقد الليل مشرورا باول ان الحوادث قد
يطرقن استجارا افني العرون التي كانت منيرة كتر الليالي اقبلا واود بلا يا من يعانق دنيلا بقاء لها
يمشي ويصيح في دنياء اسفارا هلا تركت من الدنيا معا نفعه حتى تعانق في الفردوس ابلارا ان كنت
تبعي جنان الخلد تسكنها فيسبح لك ان لا تائم النار وقال رجل لعلي رضي الله عنه يا امير المؤمنين صبر
لنا الدنيا فقال وما اصف لك من دار من صح فيها ما امين ومن يسبح فيها ندم ومن اختبر فيها حزن ومن
استغنى فيها فتر في جلالها الحساب وفي حرامها العذاب قال النبي عليه السلام من اصاب من الدنيا معا فادبره
امنا في سريره وعنده قوت يومه فلما جازت له الدنيا بحذاقها يا ابن حشيع كيفيك منها سد جوعك
وقوت عورتك فان يكن ثوبا تلبسه فذاك وان كانت دابة تركبها فبئس فوق الحيز والماء وما فوق الاراد
حساب عليك قال ابو حاتم رحمه الله الواجب على العاقل ان لا يغتر بالدنيا وزهرتها وحسنها وبهاجتها
فيمتثل بها عن الرار الباقية والنع الدائمة بل ينزلها حيث انزلها الله تعالى لان عاقبتها الامحالة نصير
الى غناء يجرب عمرها ويموت سكانها وتذهب بهاجتها فلا يبقى فيها رئيس متكبر مؤمن ولا فقير
مستكين مخفق الا ويجري عليه كائن المنايا ثم يصيرون الى التراب فيبكون حتى يرجعوا الى ما كانوا
عليه في البداية الى الغناء ثم يترك الارض ومن عليها علام الغيوب والعاقل لا يركن الى دار هذا نعمتها
ولا يلطم الى دنياء هذه صفتها وقد اذخر له ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فيظن
ترك هذا القليل ويرضى بقوت هذا الكثير **شعر** لا تانس في الدنيا على فانيات وعندك السلام والعارية
ان فانيات امم انت تسعي له فغيرها من فانيات لا قيمة له ويقال غادر رجل مريض فسمع قائلا يقول من ناحية
سببت **شعر** ناديت الدار ذالمال الذي جمع الدنيا بحر من مافعل فاجاب مجيب كانه دار سواها

اظلك ن
طلب
خلق الدنيا
ثلاثا

داره عقلت بالمني ثم انتقل لم يتبع بالذي كان حوى من حطام المال اذ حل الاجل اما الدنيا كمثل زابل
طلعت شمس عليه فاضيل وقال ابو حاتم رايي على حجر بطبرستان **شعر** العيش لو ان حلو ومرة والرهز
ينصفان نفع وضرة والنطق شيئا بغير وذر والانس اثنان نزل وحرة ويومك يومان خير وشرة
نكاح يزول وكيل يكره كذاك الزمان على من مضى وكل السنين على ذا **شعر** بالايام الدهر اذا ما نباء
لا تلم الدهر على عذره الدهر ما مور له امره ينصرف الدهر الى امره كم كافر بالله امواله تزداد اضعافا
على كفه ومومن ليس له درهم يزدا اذ اياها على فقره لا خير فيمن لم يكن عاقلا يبسط رجليه على قدره
قال ابو حاتم بضاعة الاخرة كاسدة فاستكثر منها في اوان كسادها فانه لو قد جاء او ان نفاها لم تضل
منها الا الى قليل ولا الى كثير قال ابو حاتم لا شيء اعظم خطرا من الجبوة ولا عين اعظم من فناءها لغير حيوة
الا بد ومن اشتهاه ان يكون فليست تحت الشهوات وان كانت لذية اعظم الارباح الجنة والاستغناء بالله عن
الثاني **شعر** يا اخي نصبر للزمان فانه على حالة المكرة ليس برايم ندور لنا افلاكم بجايب اذا انقضت
كانت كالصلام نائم سرور وهم وانتعاش وسقطة الى اجل داني لذلك هادهم وبالله دون الناس فاستغن
واستغن اذ انزلت احدى الامور العظام **شعر** فيوم علينا فيوم علينا ويوم لنا ويوم نساء ويومنا
نستره كذاك التقارض بين العباد في خير وخير **شعر** ما راي يوم على حي ولا ابكره الا راي غيره
فيها ان اعتبراه وما انت ساعة في الدهر فانصرفت حتى تؤث في قوم لها غير امانة الليالي والايام انفسها عن
عيب انفسها لم يكتم الخبوا وقيل انه جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي علمني من غرايب العلم قال فما صنعت
في راس العلم قال وما راس العلم قال هل عرفت الرب عز وجل قال نعم فاذا فعلت في حقه قال ما شاء الله قال
فاذهب فاحكم ما هناك ثم تعال حتى اعلمك من غرايب العلم فعرفه النبي صلى الله عليه وسلم ان الاستعداد للموت من راس
المال فالاول ان يشتغل به قراء النبي صلى الله عليه وسلم فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ثم قال اذ ادخل
النور القلب انفسه وانشرح قيل فهل لذلك علامة قال نعم التجافي عن دار الفروء والاناية الى دار الخلود والاستعداد
للموت قبل نزوله وعظ النبي صلى الله عليه وسلم ولم رجلا فقال اغتم خا قبل خمس شيئا قبل موتك وصحتك
قبل سعة وفراغك قبل شغلك وغناك قبل فقرك وحياتك قبل موتك وقيل لابيهم بن ادهم لو جلست
حتى تسمع منك شيئا فقال اني مستفول باربعة لو فرغت منها جلست لك قيل وما هي قال اولها اني تفكرت
في يوم الميثاق حين اخذ علي بن ادم وقال الله تعالى هو لا اله الا الله ولا اله الا هو ولا اله الا هو ولا اله الا هو
اي الفريقين كنت وتفكرت ان الولد اذا قضى الله تعالى خلقه في بطن امه ونزع فيه الروح فقال المثل الذي
وكيل به يا رب اشق ام سعيد لم ادر كيف خرج جوابي في ذلك الوقت وتفكرت في قول مكل الموت عند قبض
روحى يا رب امع الاسلام ام مع الكفر فلا ادرى كيف يخرج جوابي وتفكرت في قول الله تعالى وامتازوا
اليوم ايتها المؤمنون فلا ادرى في اي الفريقين اكون وعن ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم سئل اي المؤمنين افضل قال احسنهم خلقا قيل واي المؤمنين اكيس قال اكثرهم لموت ذكر
واحسنهم له استعدادا قال وهيت المكي ان العبد لا يخرج من الدنيا حتى ينظر الى الملكين الذين كانا
يكفطان فاذا رآهما اترجح الى الدنيا فان كان صاحبها بالله فيه رضيا قال له جزاك الله من صاحب خير
فنع الصاحب كنت ريت مجلس خير قد اجلسنا ورت كلام خير قد استمعنا ورت عمل خير
قد احضرنا فحين كل اليوم على ما تحب وان صاحبها بالم يكن الله فيه رضيا قال له لا جزاك الله من صاحب

صبراً فرب مجلس سؤي قد اجلستنا ورت كلام سؤي قد اسقمنا ورت عمل سؤي قد احضرتنا فحن
كل اليوم على ما نكره قال النبي صلى الله عليه وسلم لم يعمل المرء الا لساعة الموت كان حقيقاً بالعمل ومن
ابن سعيد رضي الله عنه قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم لصلوة فرأى الناس يتكشرون قال اما انكم لو اكرمتم
ذكر هادم اللذات لشغلكم عما اريكم واكثر واذكر هادم اللذات قال ابو حازم كل حال تحت ان
ثابتك الموت وانت عليها فاكزمتها وكل حاله نكره ان ياتيك الموت وانت عليها فدعها قال وهب بن
منبه ياتي مع الموت اربح خصال فراق الاحباب وخلع الاسباب وسيكون الثراب ولبا الحساب
وعن صفوان بن عمرو انه قال اذا رايت المؤمن شديداً النزاع فاعلم انه مرحوم خصم الله بالرحمة
وعن زهير بن اسلم انه قال يقول الله تعالى عز وجل لا اخبر عبي من الدنيا وانا اريد ان اغفر له حتى لا يوف
من كل سيئة عليها اما بسقم في جسده او بقر في رزقه او خوف في دنياه وان بقي عليه منها شيء شددت
عليه عند الموت وعن مالك بن دينار انه قال ضحك الحسن البصري رحمه الله عند النزاع حتى فرقه فراهية
بعزمه قلت يا ابا سعيد لم ضحكت عند النزاع قال نودي ملكاً وانا استمع شدد عليه فانه بقيت له
خطيئة ضحكك لذلك **وحكي** انه مات لقاض ابن له فدخل عليه بكوي وقال ان الناس رضوا بقضائك
فارض انت بقضاء الله تعالى **وحكي** انه رأى ابو الرداء رجلاً على جنازة فقيل من هذا فقال هو انا وانت
يقول الله تعالى انك ميت واتهم ميتون **وحكي** عن بعض اهل المعرفة انه قال من مات على ايمان فقد
خلف ست عقبات الاولى عقبة العاقبة لان النبي عليه السلام قال من ختم بلاءه الا الله فله الجنة والثانية
والثالثة نجاة من حوار الشيطان وكثرة وسواس والثالثة نجاة من فتنة الدنيا وغرورها والرابعة
وصل الى روضة الجنة والخامسة وصل الى دار لا يحكم فيها الا الله تعالى والسادسة عاين المنحة
بقدر طول ما عاين في المنحة **وحكي** انه في بعض الكتب السالفة يا ابن آدم عليك بالمبادرة الى اعداد
راذك فان الموت لا ينتظر كوان الله تعالى لا يعذر كوانه وعن الحسن البصري رحمه الله كان يقول يا ابن آدم
الى متى تحت ان تعيش فان الموت حصاذا وانت حشيش **وحكي** انه جاء رجل الى الحسن البصري رحمه
الله وقال يا ابا سعيد الموت باب وكل الناس ذاجلنا فقلت شعري هذا الباب ما الدار فبكي الحسن
بلاءاً شديداً ثم انشأ يقول الدار جنة عدن ان علمت لها بريض الاب وان فرطت فالنار ههنا محال ما للناس
غيرها فاختر لنفسك ما اذا انت مختاره **وحكي** انه ابا بكر الشاش كان في النزاع فقيل له كيف حالك قال
السفينة نذرت حول الفرق فلا ادري انجو بالتسليم وتاتي الملائكة بالبشارة بلاءاً تحافوا ولا تحزنوا
ام تفرق السفينة وتاتي الملائكة لا بشئ يؤميد للمجرمين ويقولون حجراً محجوراً وقال يزيد الزقاش
بلغنا ان العبد اذا وضع في قبره احتوشته اعماله انطقها الله تعالى فقال ايها العبد المنفرد في حفرة
انقطع عنك الاخلاء والاهلون فلا انيس لك غير نامكي يزيد وقال طوبى لمن كانت انيسه صلاته وويل
لمن كان انيسه وبلاءه قال ابو حازم الغزالي رحمه الله اعلم ان المحبوب عند الموت من صورة المحضر المندوة
والسكون ومن ليسا به ان يكون ثاقباً بالشهادة ومن قلبه ان يكون حسن الظن بالله تعالى اما الصورة فقد
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ارفعوا الميت عند ثلث اذ اشجع جبينه وذرفت عيناه ويبست
شفقة فم من رحمه الله تعالى قد نزلت به واذ اعط غطيظ المخنوق واحمر لونه وازيدت شفقا
فم من عزاب الله تعالى قد نزلت به واما انطلاق لسانه بكلمة الشهادة فهي علامة الخير قال ابو سعيد

السان دمهال الحسنة

الحذر رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليعنوا موتاكم لا اله الا الله وفي رواية حذيفة فانها تترجم ما قبلها
من الخطايا وقال عثمان رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات وهو يعلم ان لا اله الا الله دخل
الجنة وقال عبيد الله وهو يهدى بها عند موته الا كانت زادته الى الجنة وقال عمر رضي الله عنه احضروا
موتاكم وذكر وهم فاتهم يرون ما لا ترون ولعنواهم لا اله الا الله واما حسن الظن بالله فهو مستحب
في هذا الوقت وقد وردت الاخبار بفضل حسن الظن به دخل واثله ابن الاسقع على مريض فقال
اخبرني كيف ظنك بالله قال اعرفني ذنوب لي واشفيت على الربلكي ولكني ارجو رحمة رب فكبر
واثله وكبر اهل البيت بتكبيره وقال الله تعالى اكبر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال
الله تعالى انا عند طوق عبيدي بي فليظن بي ما شاء ودخل النبي صلى الله عليه وسلم على سائب وهو ميت
فقال كيف تجدك فقال ارجو الله واخاف ذنوبي فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما اجتمع في قلب عبيد مثل
هذا المؤمن الا اعطاه الذي يرجوا واثله من الذي يخاف وقال ثابت البناني كان شاباً له حبة
وكانت له ام تعظم كثيراً وتقول له يا بني ان لك يوماً فاذكر يومك فلما نزل به المكر الله تعالى اليك
عليه ام جعلت تقول له يا بني قد كنت اجدرك مضرك هذا اقول ان لك يوماً فقال يا ام
ان لي رباً كثيراً المعروف في فاني لا رجوان لا يعدي بي اليوم بعض معدوفه قال ثابت فرحمه الله
بحسن ظنه بالله وقال جابر بن وداعة كان شاباً به زهو فاحضر فقالت له امه يا بني توصي
بشئ قال نعم خاتمي بالسليبية فان فيه ذكر الله تعالى فلعن الله ان يرجعني فلما دفن ربي في اليوم قال
اخبروا الامي ان الكلمة قد نفختني وان الله قد غفر له ومريض اعراي فقيل له انك تموت قال
ايئن يذقيني قالوا الى الله قال فاكرهني ان اذقيني الى من لا يذكي الى الجنة الاثمة وقال معمر بن
سليمان قال ابن حين حضرته الوفاة يا معمر حدثني بالرخيص لعلي القتي الله وانا احسن الظن به
وكناوا يستحبون ان يذكروا القبر ما سئل عن عمل عند موته لكي يحسن ظنه بربه قال اشعب بن سالم
سأل ابراهيم عليه السلام يا ملك واسم عزرايل وله عينا ن عين في وجهه وعين في فاه فقال يا ملك الموت
ما تصنع اذا كانت نفس بالشرق ونفس بالمغرب ووقع الوفاة يا رضى والسقى الزحفا كيف تصنع
قال ادعوا ارواح بان الله فتكون بين اصبع هاتين قال وجدت الارض فتركت مثل الطشت
بين يدي يتناول منها حيث يشاء وقال وهب بن منبه كان ملك من الملوك اراد ان يركب الى ارض
فوجد شاباً يسير فطلب عندها حتى ليس ما اعجب بعد مرات وكذا ذلك طلب
داك فطلبه حتى ان بدوا بتركب احسنه فجاها بليس ففج في منخره ففج فلاءه كبراً ثم سار
وسارت معه الخيول وهو لا ينظر الى الناس كبراً في اياه رجل رث الهيئة فسلم فلم يرد عليه السلام
فاخذ بلجام دابته فقال ادسل اللجام فقد نطقت امرأ عظيم ان اليك حاجة قال اصبر حتى
انزل قال لا الا ان فمرس على بلجام دابته فقال اذكرها قال هو يسر قاده اليه راسه فسار وقال انا
ملك الموت فتخبر لوني الملك واضرب لسانه ثم قال دعني حتى يرحلني اهلبي واقتض حاجتي واودعها
قال لا والله لا ترى اهلك وما لك ابداً فقبض روجه فخر لانه حشيت ثم مضى فلحق عبيد امومكاً في تلك الحال
فسلم فردة السلام فقال ان اليك حاجة اذكرها في اذنك فقال هات فسار فساء وقال انا ملك الموت فقال
مرحبا واهلاً بمن طالت خيبته فواته ما كان في الارض غائب اذ ان الفاه منك فقال ملك الموت اقتض حاجتك
التي خست خرجت لها فقال مالي حاجة اكبر عندي ولا اجب من لقاء الله تعالى قال فاختبر على ان حاله يشيت ان اقتض روجه

الزهو
الكبر
والفخر
اختار

فقال تعذر علي ذلك قال نعم اني اموت بذكر قال فذعنني حتى اتوقفا واصلي فاقبض روحى وانا ساجد فقبض روحه وهو
ساجد قال وهب بن منبه قبض ملك الموت روحه من الجبارة ما في الارض مثله ثم عرج الى السماء فقالت الملائكة
لنفسه رحمة من قبضت روحه قال اموت بقبض نفس امراءه في فلات من الارض فانتبهما وقد ذكرت مولودا
فرجتها الغريبتها ورحمت مولودها لصغره وكونه في فلاة لا متعديها فقالت الملائكة الجبار الذي قبضت
الآن روحه هو ذلك المولود الذي رحمت فقال ملك الموت سبحان الله لطيف لما يشاء قال عطاء بن يسار
اذا كان ليلة النصف من شعبان ذبح الى ملك الموت صحيفة يقال اقبض في هذه السنة من في هذه الصحيفة
فان العبد ليفرس الغراس وينكح الازواج ويبني البنين وان اسمه في تلك الصحيفة وهو لا يدرك قال ابو
حاتم الواجب على العاقل ان يلازم ذكر الموت على الاوقات كلها وترك الاعتزاز بالدنيا في الاسباب كلها اذ
الموت راحة دارة بين الخلايق وكائنات وكائنات يزاريها عليهم لا بد لكل ذي روح ان يشربها وان يذوق
طعمها وهو هادم اللذات ومنقضى الشهوات ومكدر الاوقات وقد قيل **شعر** اياها دهم اللذات
ما منك مهرب بها ذر نفسي منك ما يصيبها رايث المناقب بين النفس ونفسي سياتي بعد هن
تصيبها ويقال قريح على قصر هذه الالباب هذا منازل اقوام عيدهم في ظل عرش عجب ما لم تحط به
صاحبه بهم حادثات الدهر فانقلبوا الى القبور فلا عين ولا اثر **وهي** انه ورث فتي دارا عن آباءه واجداده
فمزمزها ثم استأجرها فاني في منام فقيل له **شعر** ان كنت تطيع في الحياة فقدرت في ارباب دارك ساكنها
الاموات **وهي** ان تحس من الاكابر ذكرهم خلقت الديار وبادت الاصوات فاصبح الفتي متغظا فاسك عن كثير
ما كان يصنع واقل على نفسه قال **شعر** ومشيكر ارا ليسكن داره **وهي** سكن القبور وداره لم يشكره
قال ابو العتاهية دخلت على هرون الرشيد فلما نظرت الى قال ابو العتاهية قلت ابو العتاهية قال
الذي يقول الشعر قلت الذي يقول الشعر قال عظمي بابيات شعره واوجز فاشترته **شعر** لا تات
الموت في طرفي ولا نفسي **وهي** لو منعني بالحي والحرى واعلم بان سهام الموت قاصدة لكل مؤمن
ومؤمن **وهي** ما بال نفسك ترضى ان تلتقيها **وهي** ثوب نفسك مفسول من الدنس ترجو النجاة ولم تسلك
مسالكها ان السفينة لا تجر على اليأس **وهي** انه قد ما لك بن دينار دحم الله يوما فقالوا ابنك
يا ابا يحيى قال خرجت الى ابلية قالوا ما احسن ما رايت شيئا اعجب به الا اني رايت امواه تضحى فقالوا
يا ابا يحيى فاعجب بشي رايت قال بالحري قصصا مشيدا واذا على باب مكتوب **شعر** طلبت العيش
استعد يا عجمي وعشت من المعاش والنعم فلم البت وزيت الناس طورا سلبت من الاقارب
والحميم **وهي** اخر شعر حتى متى شقي النفوس بكاء سها ريت المسنون وانت لا هي ترضع **وهي** اقدر رضى بان
تعلل بالمتى والى الميت كل يوم تدفع **وهي** احلام نوم او كطل زابل ان اللبيب بمنزلة الاخذ في فترود
لبوم ففكر دايما واجمع لنفسك الفعير كتحج **وهي** قال الفصحى قال رجل يا رسول الله من اشد هذا الناس
قال من لم ينس الغنى والبلى وترك زينة الدنيا وانما يسبق على ما يفتنى ولم يعد غدا من ايامه وعذيقه
من اصل القبور وقيل لعلي رضي الله عنه ما شانك جاوتت المقبرة قال اني اجد هم خير جيران صدق بكفون
الاسنة ويذكرون الاخرة وكان عثمان بن عفان رضي الله عنه اذا وقف على قبر يبكى حتى يبل حية فسيل
عن ذلك وقيل له تذكر الجنة والنار فلا تبكي وبكى اذا وقف على قبر فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان القبور اول منزل من منازل الاخرة فان بها من صا حيم فابعد **وهي** ان لم ينس منه في بعد اشده وقال بحار
اول ما يتكلم ابن آدم جفيرة فيقول انا بيت الذر وبيت الوعدة وبيت الغربية وبيت الظلمة هذا اعدت لك
ههنا اما اعدت لك

كنت

تألمين

ليكن

فا اعدت لي وكان ابو بكر العابد يقول يا امته ليكن كنت به عقيما ان لا يبكى في القبر حبسا لويله ومن بعد ذلك من رجلاه
وقال حاتم الاصح من من بالمقابر فلم يتفكر لنفسه ولم يدع لهم فقد خان نفسه وخاب بهم وكان الحسن بن صالح اذا اشرف
على المقابر يقول ما احسن طواريقكم انما الدوام في بواطلكم وقال سفيان من اكثر ذكر القبور وجدة روحه روضة
من رياض الجنة ومن غفل عن ذكر وجدة حفرة من حفرة النار وقال ثابت البناني دخلت المقابر فلما اردت
الخروج منها اذ يصوت قائل يقول لا يغرك موت اهلها فكم من نفس مغومة فيها ونظر من السهم الى المقبرة
فقال لا يغركم سكون هذه القبور فما اكثر المغومين فيها ولا يغركم استواءها في الشدة تفاوتهم فيها وبروكها
فاطمة بنت الحسن تفرقت الى جنازة زوجها الحسن بن الحسين ففطت وجهها وقالت وكانوا رجاء ثم استنوا
رزية لقد غطت تلك الرزية وجلت وقيل انها ضربت على قبر فسطاها واعتكفت عليه سنة فلما مضت
السنة فلفوا الفسطاط ودخلت المدينة فسمعوا صوتا من جانب البقيع مل وجدا ما فقدوا فسمعوا
من الجانب الآخر بل يشعوا فانقلبوا ويقال مترقاس بعلام فقال يا علام ائني العمران قال اصعد الى
الشرف فاشرف على مقبرة فقال ان الظلام لجاهل او حكيم فرجع فقال سالك عن العمران فقلت
على المقبرة فقال اني رايت اهل هذه ينقلون الى نيك ولم ارا احدا منهم ينتقل من نيك الى هذه واتما ينتقل
من الخراب الى العمران ولوسا التني عن ما يوارى ويكن الى نيك ودلتك قال النبي عليه الصلوة والسلام يوما
لا صاب استحيوا من الله حق الحيا قالوا انا لنستحيي والمحدث قال ليس ذلك ولكن من استحيى من الله حق
الحيا فليحفظ الرأس وما حوى وليحفظ البطن وما عوى وليذكر القبر والبلى ومن اراد الاخرة ترك زينة الدنيا
وقال ابو موسى التيمي توفي امراء الغزاة فخرج في جنازتها وجوه اهل البصرة فيهم الحسن فقال الحسن
يا ابا فراس ما ذا اعدت لهذه القبر فقال شهادة اة لا اله الا الله منذ سنين سنة فلما دفنت قام الغزاة
وقال اخاف وراء القبر ان لم يعافني استدمن القبر التها بها واضيقا اذا جاءني يوم القيامة فاذ عنيق وواق
يسوق الغزاة قال قد خاب من اولاد آدم من مشى الى النار مغلول القلادة اذ رقا وقد استندوا في ذكر
الشيب وما بعده **شعر** غررتنا بالشباب المستعاره افقنا بالمشيب عن الخماره انا رلنا المشيب
سبيل رشيد وكرمتنا على خلع العذاره فوالسقا على غير توتله لاذتة وبعثت قبيح عار ففحن اليوم
بنكي ما فعلناه وكيف روقنا في خساره فليس لنا سوى حزن وخوف **وهي** في خضوع وانكساره
تعالوا بكم ما قد كان منا وقوموا في الدراجي باعتذاره وما شئى لحو الزنب اولي من الاصلان والدمع الغزاه
سندري بالخطرف يا مغرط صديق قولي اذ اعودت في بطن القناريه **وهي** خلا ان الرفيق اسير فقره وقد قار
باجاز واجمعا وانت تصيح وبلي وافقار فخذ زاد الما يركبك يا من ترحل الى تلك الدياره فخرج من
بشيم عذار بجزه فابعد العشي من عذاره وعن بعض المشايخ رحمه الله ملوك الارض ارباب العباياه
وكن عبيد خلق البراياه اذ ارفعوا قدوة الكالعو الرفعنا في قدوة الحناياه وان قدروا على كبح
كبيرة ففعلوا بالخضوع على البراياه وان فخر وابدى باج وخزة فخرنا بالاسوج وبالعباياه ففعلنا
المحنت من بتر جريش وقد طعموا الخلايا والقلايا وانا في الشرى وهم سواها اذ ازلت بنا رسل المناياه
واشدوا اهل القبور **شعر** قف لا بالقبور ونا في ساحاتها من منكم انعم في ظلماتها ومن المكرم
منكم وقعرها قد اوق برك الارض من روعاتها انا السكون لذي العيون فواجده لا يستبين
الفضل في دجائها لو جاوبوك لا خبروك بالسنة بنصف الحقايق بقدر من جالاتها انا المطيع
فنا روضة يغني الى ماشاء من راحتها **وهي** المحرم الطاعني بها متقلب في حفرة يابى الى حياتها
من راحتها

ملل
فوالسقا
على
لذا
الغزاه
شعر

وَعَقَارِبُ تَسْعِي إِلَى فُرُوجِهِ فِي شِدَّةٍ
 فَانْشَأَتْ أَقْوَالَ **شعر** أَتَيْتُ الْقُبُورَ فَنَادَيْتُهَا أَيْنَ الْمُعْظَمِ وَالْمُحْتَقَرِ • وَأَيْنَ الْمُدُولِ بِسُلْطَانِهِ وَأَيْنَ الْمُنْزَكِ
 إِذَا مَا افْتَحَرَهُ قَالَ فَتَوَدَّيْتُ مِنْ بَيْنِهِمْ أَسْمَحُ صَوْتًا وَلَا أَدْرِي شَخْصًا وَهُوَ يَقُولُ تَعَانُوا جَمِيعًا فَلَا خَيْرَ
 وَمَا تَوَاجَعْتُمْ وَمَاتَ الْخَيْرُ فَيَا سَالِي وَتَحْوُكَا سِنَّ تِلْكَ الصُّورَ • قَالَ فَرَجَعْتُ وَأَنَا بَاكٍ • وَقَالَ
 بَعْضُهُمْ يَتَحَوَّرُ عَلَى قُلُلِ الْأَجْبَالِ تَحْرُسُهُمْ • غُلْبُ الرِّجَالِ فَلَمْ يَنْقُصْهُمُ الْقُلُلُ • وَاسْتَرْزَلُوا مِنْ مَعَالِي
 عَرْشِ مَعْقَلِهِمْ • فَاسْكَنُوا حَقْرًا يَا لَيْسَ مَا تَرْكَلُوا • نَادَاهُمْ صَارَ خَا مِنْ بَعْدِ مَا دُفِنُوا • أَيْنَ الْأَسِيرَةِ وَالْتِيَانِ وَ
 الْحُلُلِ • أَيْنَ الْوُجُوهِ الَّتِي كَانَتْ مُنْمَعَةً • مِنْ دُونِهَا تَضْرِبُ الْأَسْأَارُ وَالْكُلُلُ • فَافْضَحْ الْقَبْرَ عَنْهُمْ حِينَ سَالِيَهُمْ
 تِلْكَ الْوُجُوهَ عَلَيْهِمُ الدُّوْدُ تَقْتُلُ • قَدْ طَالَ مَا الْكَلَايُومُ مَا وَمَا شَرُّ قَوْمًا فَاصْبَحُوا بَعْدَ ذَلِكَ الْأَكْلِ قَدْ كَلُوا • وَقَالَ بَعْضُهُمْ
شعر وَعَظْمُكَ أَجْدَاثُ صُرْتُ • وَنَعْمُكَ أَرْسَنَةُ حَقَّتْ • أَدْرُكُ قَبْرَكَ فِي الْقُبُورِ • وَأَنْتَ حَيٌّ لَمْ تَمُتْ • أَوْ مَيِّ
 بَعْضُ الْعُلَمَاءِ أَنْ يَكْتُبَ عَلَى قَبْرِ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ • الرَّهَى قَدْ أَصْبَحَتْ ضَيْقُكَ فِي الْهَوَالِيِّ • وَلِلضَّيْفِ حَقٌّ
 عِنْدَ كُلِّ كَرِيمٍ • فَمَنْ لِي ذَنْبِي فِي قَرَأَيْ قَاتِنًا • عَظِيمٌ وَلَا يُغْنِي بَغِيرَ عَظِيمٍ • وَجَدَ مَكْتُوبًا عَلَى قَبْرِ **شعر** تَنَا جَبَلِ
 أَجْدَاثُ وَهَنْ سَكُوتٍ • وَسُكَاثُهَا كَيْتُ التَّرَابِ خَفُوتٍ • يَا جَامِعَ الدُّنْيَا بَغِيرَ بِلَاغَةٍ • لِمَنْ تَحْجُجُ الدُّنْيَا
 أَنْتَ تَمُوتُ • وَوُجِدَ عَلَى قَبْرِ آخِرٍ مَكْتُوبًا أَبَا غَانِمٍ أَمَّا ذَاكَ فَوَاسِعٌ • وَقَبْرُكَ مَعْمُورٌ لِلْجَوَابِ مُحْكَمٌ • وَمَا
 يَنْفُخُ الْقُبُورَ عِمْرَانُ قَبْرِهِ • إِذَا كَانَ فِيهِ جَسَدٌ يَتَهَدَّمُ • وَقَالَ ابْنُ السَّيِّدِ مَا مَرَرْتُ عَلَى الْقَابِرِ فَذَا عَلَى قَبْرِ
 مَكْتُوبٌ • يَمُرُّ أَقَارِبِي جَنَائِدَ قَبْرِي كَأَنِّي أَقَارِبِي لَمْ يَعْرِفُونِي • وَذَوَا الْمِيرَاثِ يَقْتَسِمُونَ مَا لِي • وَمَا
 يَالُونَ أَنَّ حَجْرًا دَايُومِي • وَقَدْ أَخَذُوا سَهَامَهُمْ وَعَاشُوا • فَيَا اللَّهَ اسْرُخْ مَا تَشَاءُ • وَوُجِدَ عَلَى قَبْرِ مَكْتُوبًا
 • إِنَّ الْكَبِيرَ مِنَ الْأَحْيَاءِ كُنْهٌ لَا يَمْنَحُ الْمَوْتَ نَوَائِبَ • وَلَا خَرِشَ • فَكَيْفَ تَفْرُجُ بِالْدُّنْيَا وَلَذَّتْهَا • يَا مَنْ
 يُعَدُّ عَلَيْهِ اللَّفْظُ وَالنَّفْسُ • أَصْبَحَتْ يَا غَاوِلًا فِي النِّقْصِ مَنَاسِيًا • وَأَنْتَ دَهْرُكَ فِي الذِّمَاتِ مَنَاسِيًا
 مَنَاسِيًا • لَا يَرْجَمُ الْمَوْتَ ذَا جَهْلٍ لِيُغَرِّبَهُ • وَلَا الَّذِي كَانَ مِنْهُ الْعِلْمُ يُعْتَبِسُ • قَدْ كَانَ قَصْرُكَ مَعْمُورًا
 لَهُ شَرْفٌ • فَتَقْبِرُكَ الْيَوْمَ فِي الْأَجْدَاثِ مُنْدَرِسٌ • كَمَا أَخْرَسَ الْمَوْتُ مِنْ قَبْرِ دَفْنَتْ بِهِ • عَنْ الْجَوَابِ لِسَانًا
 مَا بِهِ خَرَسٌ • وَوُجِدَ مَكْتُوبًا عَلَى قَبْرِ آخِرٍ • وَقَفْتُ عَلَى الْأَحْبَةِ حِينَ صُفِّتْ • قَبْرُهُمْ كَأَنَّهَا رَمَانٌ
 قَلْبًا أَنْ يَكُنْتُ وَقَاضٍ دَمْعِي • رَأَيْتُ عَيْنَايَ بَيْنَهُمْ مَكَانِي • وَوُجِدَ مَكْتُوبًا عَلَى قَبْرِ طَبِيبٍ • قَدْ قُلْتُ
 لَمَّا قَالَ لِي قَائِلٌ • قَدْ صَارَ نَحْوِي إِلَى رُؤْسِهِ • قَائِلٌ مَا يَوْصَفُ مِنْ طَبِيبٍ • وَجِدْتُهُ فِي الْمَاءِ مَعَ حَبِيبِهِ
 هَمِيمًا لَا يَدْفَعُ عَنْ غَيْرِهِ • مَنْ كَانَ لَا يَدْفَعُ عَنْ نَفْسِهِ • وَوُجِدَ عَلَى قَبْرِ آخِرٍ مَكْتُوبًا • يَا أَيُّهَا النَّاسُ
 كَانَ لِي أَمَلٌ • قَصْرِي عَنْ بَلَوْنِي الْأَجَلِ • فَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبِّي رَجُلٌ • أَمَكُنْ فِي حَيَوَاتِ الْعَمَلِ • مَا أَنَا وَخَدِي
 نَوَلْتُ حَيْثُ تَرَكْتُ • كُلُّهُ إِلَى مِثْلِهِ سَيَنْتَقِلُ • وَوُجِدَ عَلَى قَبْرِ آخِرٍ مَكْتُوبًا • الْمَوْتُ كَحَيٍّ مُوجِبٌ
 طَافِي • يَضِيقُ فِيهِ حِيلَةُ السَّامِحِ • يَا شَيْخَ ابْنِي قَائِلٌ فَاسْتَمِعْ • مَقَالَةً مِنْ مَشْفُوقٍ نَاصِحٍ مَا يَصِيبُ
 الْعَبْدَ فِي قَبْرِهِ • مَعْنَى التَّقَى وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ • فَهَذِهِ آيَاتُ كُتِبَتْ عَلَى الْقُبُورِ لِيَفْضِي بِمَا تَكُنُّهَا إِلَى الْأَعْيَادِ
 بِهَا قَبْلَ الْمَوْتِ وَالْبَصِيرُ هُوَ الَّذِي يَنْظُرُ إِلَى قَبْرِ غَيْرِهِ فَيَرَى مَكَانَهُ بَيْنَ الظُّهْرِ فِي سَعْدٍ لَمْ يَحْضُرْ
 بِهِمْ وَيَعْلَمُ أَنَّهُمْ لَا يَرْجُونَ مِنْ مَكَانِهِمْ مَا لَمْ يَلْحَقْ بِهِمْ وَلَيْتَ حَقَّقَ أَنَّهُ لَوْ عَرَضَ عَلَيْهِمْ يَوْمٌ وَاحِدٌ مِنْ أَيَّامِ
 عَمْرِهِ الَّذِي هُوَ مُضَيِّعٌ لَهُ لَكَانَ ذَلِكَ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ الدُّنْيَا بِحَدِّ أَفِيرٍ لَا تَهْمُ عَرَفُوا قَدْرَ الْأَعْمَالِ وَ
 انْكَشَفَ لَهُمْ حَقَائِقُ الْأُمُورِ فَاتَمَّ حَسْرَتُهُمْ عَلَى يَوْمٍ مِنَ الْعُمْرِ لَيْتَ دَارَكَ الْمُقْتَصِرُ بِتَقْصِيرِهِ
 فَيَتَخَلَّصَ عَنِ الْعِقَابِ وَيَسْتَرْزِدَ الْمَوْفِقُ بِرُتْبَتِهِ فَيَتَضَاعَفَ لَهُ الثَّوَابُ فَاتَمَّ أَعْمَارُهُمْ
 قَدْرَ الْعَمَلِ

قَدْرَ الْعَمَلِ بَعْدَ انْقِطَاعِ حُسْنِ نَهْمِهِمْ عَلَى سَاعَةٍ مِنَ الْحَيَاةِ وَأَنْتَ قَائِلٌ عَلَى تِلْكَ السَّاعَةِ وَلَعَلَّ تَعَوُّدَ
 عَلَى امْتَالِهَا بِمِثْلِهَا أَنْتَ مُضَيِّعٌ لَهَا قَوْرٌ نَفْسُكَ عَلَى التَّحَسُّرِ عَلَى تَضْيِيعِهَا عِنْدَ خُرُوجِ الْأَمْرِ مِنَ الْأَخْيَارِ
 أَلَا لَمْ تَأْخُذْ نَصِيصًا مِنْ سَاعَتِكَ عَلَى سَبِيلِ الْبِدَارِ فَقَدْ قَالَ بَعْضُ الصَّالِحِينَ رَأَيْتُ أَحَالَ فِي اللَّهِ فِيمَا بَيْنَ
 النَّاسِ فَقُلْتُ يَا فَلَانُ عَشَيْتَ لِحَمْدِ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَقَالَ لَا أَقْدِرُ عَلَى أَنْ أَقُولَهَا بِعَيْنِ الْحَمْدِ أَحَبُّ إِلَيَّ
 مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا • ثُمَّ قَالَ لَمْ تَرْجِعْ كَمَا نَوَيْتَ فَنَوَيْتَ فَإِنْ فَلَانًا قَائِمٌ فَصَلِّ رَكْعَتَيْنِ لِأَنَّ أَقْدَرَ عَلَى أَنْ أَصْلِيَهَا
 أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا قَالَ الْعَبْدُ الْفَقِيرُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى جَامِعُ الْكِتَابِ لَيْكُنْ هَذَا آخِرَ مَا أَرَدْنَا جَمْعَ
 مِنَ الْفَوَائِدِ وَقَدْ ذَكَرْنَا الْبَسِيرَ مِنَ الْكَثِيرِ مِنَ الْأَثَارِ وَالْقَلِيلَ مِنَ الْجَسِيمِ مِنَ الْأَخْبَارِ جَعَلَهَا اللَّهُ تَعَالَى نَافِعًا
 لَنَا فِي الدِّينِ وَالْدُّنْيَا وَاعْتَقَ رِقَابَنَا بِهَا مِنْ عَذَابِ الْعَقَبِ وَجَعَلَنَا بِفَضْلِهِ وَكَرَمِهِ مِنْ دَعَا
 نَبَا شَرِّ التَّوَفِيقِ إِلَى الْقِيَامِ كَقَائِلِ الطَّاعَاتِ أَنْظَارًا لِلتَّكُنِّ مِنْ رَحْمَةِ وَطَلَبِ الْوُصُولِ
 إِلَى مَحَلِّ أَهْلِ وَلَايَةِ اللَّهِ مِنْهَا الْفَائِدَةُ عِنْدَ رَجَاءِ الْمُؤْمِنِينَ وَيَجْعَلُ الْكِتَابَ نَافِعًا وَجَالِبًا
 لِلرَّحْمَةِ عَلَى كُلِّ مَسْتَحِجٍّ وَرَأَوْ مِنْ آخِرَانَا الْمُسْلِمِينَ بِفَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ
 آمِينَ يَا رَبِّ الْعَالَمِينَ • قَدْ وَفَّقَ الْفَرَاغُ مِنْ تَحْرِيرِ هَذَا الْكِتَابِ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ
 فِي لَيْلَةِ الْحَمَةِ بَعْدَ صَلَوةِ الْعِشَاءِ فِي شَهْرِ جَادِي الْأَوَّلِيِّ سَنَةِ ثَلَاثٍ سَبْعِينَ
 وَتِسْعِينَ • وَلِحَمْدِ اللَّهِ وَصَدَقَ الصَّلَاةُ عَلَى مَنْ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ كَتَبَهُ عَبْدُ
 الْفَقِيرِ الْحَقِيرِ الْمُؤْتَبِرِ الْحَاطِي الرَّاجِي إِلَى رَحْمَةِ رَبِّهِ الْغَنِيِّ
 مُصْطَفَى بْنِ سَيِّدِي أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الدِّمَشْقِيِّ بِمِثْلِ الْأَنْوَاجِ
 عَفَا اللَّهُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلِصَاحِبِ الْكِتَابِ وَالْكَافَّةِ
 الْمُسْلِمِينَ أَجْمَعِينَ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ
 الرَّحِيمُ يَا رَبِّ الْعَالَمِينَ
 آمِينَ

الفصل الرابع في علاج ما يتعلق بالنساء لا يجوز للنساء أن يخرجن من بيوتهن لأجل صلاة أو غيرها من العبادات
 بشعرها أو يصال غير شعر الرأس أن يجوزن خروجهن من البيوت لأجل الصلاة أو غيرها من العبادات
 بالحناء أو الزينة لا ذلك من زينة النساء وإن عالجته المرأة لا سقط ولها قبل أن تستبين خلقتها ولا أن يمسها ولا أن
 حملها ستم أشهر فإذ كانت تلحق العلق على ظهرها ساءت الأطباء في ذلك قالوا لا يضركم إلا في وقت الحيض ولا في وقت الحمل
 أن تشرب الدواء لا صلاح نفسها ولو ماتت ومع حامل فعمله أن الحمل حتى يشق بطنها من الأيسر ويخرج الولد وروى عن أبي
 حنيفة رحمه الله أنه فعل ذلك وعاش الولد ولود فنت وتوون على ولد سبعة أشهر وكان يتحول في بطنها وروى في
 المنام أنها تقول ولدت ولا ينبتش القبر لأن الظاهر موتة وليس الحايض والنفساء منس من المصحف ولا الدواء المكنون
 عليه من القرآن (لأنه أن يكون بخلافه ولا يجوز لها قراءة القرآن فإن كانت معلمي تقرأ ما دون آية ولا يجوز لها يرض
 والنفساء دول المسجد والمسجد لها إذا دخل وقت الصلاة أن يمتنع أو وجلس على سجادتها نحو القبلة وتتمثل
 وتبني لأن النبي عليه السلام قال من تشبه بقوم فهو منهم وروى عن بعض الصالحين رضي الله عنهم أجمعين أنه قال امرأة
 تفعل هكذا في صلاة الصلوة يكتب لها ثواب الصلوة ومن لم يخرج أكثر الواء صبر المرأة في حكم النفساء ويجب عليها الصلوة
 ذلك الوقت قال الإمام أبو بكر رحمه الله تعالى من الإمام فضيل رحمه الله عليه مررت يومًا على مسجد فسمعت امرأة تقرأ
 تسلا عن المرأة إذا خرج بعض الولد كيف تصلي قالت يوضع تحتها قدر وتضع الارض فتقعد عليها وتصل حتى لا ينبتش
 الولد ويكره للنساء حضور الجعاع ولا باس باس بان يخرج العجوز في الغي والمغرب والعشاء وكذا يكره لمن حضور صلوة

الجنانة وزيادة للقبور ويكره للمرأة أن تقوم النساء فان اتمت وقعت وسط الصف ويكره لها ان تخذ التسواك من العر
والعكس وحرق من التسواك وحرق الرجل ولا يجوز للمرأة ان تقطع شيئا من كسب زوجها الا حواضها ذنب وان لا توضع ولذا
آخر غير اذنه وتزيين المرأة لزوجها مندوب وتستوجب الثواب وحمل الذهب والبشر الحرام كحلل لهن دون الرجال
وانما اتخاذه كحلل والميل او القدر والمجتمعة لا يجوز للرجال ولا للنساء ويجوز للمرأة النظر الى جميع اعضاء زوجها وللرجل
النظر الى جميع اعضاء زوجته نظر المرأة الى وجه اجنبي حرام وروى ان عايشة وحفصة كانتا عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال النبي عليه السلام لا ادخلا البيت الا بعد ما يقول يا رسول الله فقال عليهما انما قاذبا بلغ
الا طفال سبع سنين فرق بينهم في المضاجع وان كانوا اخوة لأب وأُم وأُم واذا طلق الرجل امراته لا تقضى سره
وكذلك الرجل لا تقضى سرها ولا ظهر عليها عند الناس الفصل الخامس في احكام الجنابة
والقبر واعلم بان السنة ان يحمل الجنابة اربع وان يمشي خلفها واخذ الاجرة لغسل الميت لا يجوز والحل ودقته يجوز
ورفع الصوت للتسليم والصلوة وقراءة القرآن خلف الجنابة مكروه وكذا رفع الكتب والمصاحف خلفها لان
ذلك تشييد بفعل اليهود والنصارى وكبره ابو حنيفة قراءة القرآن جهرًا عند القبور وعند محمد رحم الله لا يكره
وقيل الأصح أنه لا يكره قراءة القرآن جهرًا عند القبور ولو نبت عند القبور حشيش او شجرة يكره قطع ذلك ماد
رطبًا لانه ما دام رطبًا يفتح ويثاب البس الميت به ويجوز قطع بعد ما يبس والسنة ان يلتحف القبر لانه
النبي عليه السلام قال التخذ لنا والشوق لغيرنا الا ان يكون ارضًا روضة يتعذر التحريم ويدخل الميت القبر ما يلي
القبلة ويسمى القبر الميت ويكره ان يسقى التحدي بالاجرة الخشب ويحتم اللين والقصب لما روى
انه وضع على قبر النبي عليه السلام طين من القصب ويكره تخصيص القبر وتطيينها وترتيبها لان النبي عليه السلام
نهى عن التخصيص والترتيب والسنة ان يكون مستتمه لان قال من رآني قبر النبي عليه السلام انما مستتمه
عليها فلق من مربي يرضي والجكوس على القبر حرام وكذا الوطئ بالاقدام ولو ذكر ما بعد ما هالوا التراب
عليه اثم وضعوا الميت على غير القبلة لا ينشئ القبر ولو ابتلع رجل ذرة انسان فمات الا ينشئ
لا يشق بطنه اعتبارا بحالة الحيوة ولا يجوز الجلوس للتغزية وحديث الوجه ونشف الشعر بمن
الثياب والنوح وكشف الرأس للرجال ولا للنساء وكذا البس السواد والزيق وهو ثياب الغائب
بيضاء على الثوب ولا يجوز الجلوس للتغزية اكثر من ثلثة ايام للرجال ولا للنساء الا المتوفى عن
زوجها فان عليها الحد اربعة اش وعثر بترك الكحل والدهن والطيب الا من عذروا لبس الثوب
المصنوع بقصفر وبزعفران لا يفوح منه رائحة طيبة ويكره الضيافة للتغزية ولا يابس بالجلوس
لها في البيت ولكن اخفاءها اول من ان يجلس لها في موضع الفصل السادس في مسان
متفرقة واذا اختلف الى ذي سلطان ظالم ليدفع شره عن نفسه ان كان رجلا عالما يقتدى به يكره لما في
من منزلة الدين وان لم يكن يقتدى به ان اختلف اليه ليدفع شره جاز ولطلب نفع دنيا ولا يجوز
واستماع صوت الملاح حرام واستطابته فسق واستحلاله كفر وكذا صوت الدف والشبابة وكذا
الرقص وحرق الثياب ان كان في مجلس القرآن والوعظ وشهادة من يحضر هذا النوع من المجالس لا يقبل
وقال ابو حنيفة رحم الله سماع الغناء من الذنوب دل على ذلك قوله تعالى ومن الناس من يثربك
الحديث لفضل عن سبيل الله قال ابن عباس مسعود رضي الله عنه لما في الحديث الغناء واستماعه وقال ابن
عمر انه في كتاب الغناء الحديث مكرهه بشم الباطل من استكثر منه فهو سقيم تروى شهادته ولا يؤخذ
اخذ الشارب ولقطع الا فاس ولكن يؤخذ في وقت شاء ويؤخذ من المقطع تحت التراب ولا يلقى في
قن ذلك يوثق الوسم ويثربك الا كمال يوم عا شورا ويكره صوم بيوم عا شورا وحده
صوم يوم السبت وهذه من كان فسق ظاهر لا بأس ان يقتاب لفسقه وكلام المرء في مجلسه كقولهم

23

Süleyman	Uzun	nesi
Hacı Hacı		
Eski		
682		

